دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (KPT)

جامعة المدينة العالمية ماليزيا

كلية العلوم الإسلامية

قســـــــم القرآن الكريم وعلومه

ضلالات الشيعة الاثنى عشرية في تفسير القران الكريم تفسير الحسن العسكري نموذجا

بحث تكميلي هيكل (ب) لنيل درجة الماجستيرفي القرآن الكريم وعلومه

الرقم المرجعي: ak499

محور البحث : موضوعات قرآنية

الطالب: خالد محمد فكري عبدالحميد

إشراف الاستاذ : د / رأفت بسيوني

أستاذ مساعد قسم القرآن الكريم وعلومه

كلية العلوم الإسلامية–قسم القرآن الكريم وعلومه

جامعة المدينة العالمية

١٤٣٥هـ -٢٠١٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة الإقرار: APPROVAL PAGE

تمّ إقرار بحث الطالب: .....

من الآتية أسماؤهم:

The thesis of ..... has been approved by the following:

المشرف على الرسالة Academic Supervisor

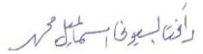

المشرف على التصحيح Supervisor of correction

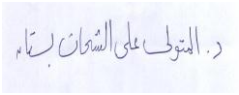

نائب رئيس القسم Head of Department

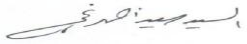

نائب عميد الكلية Dean, of the Faculty

قسم الإدارة العلمية والتخرج Academic Managements & Graduation Dept

عمادة الدراسات العليا Deanship of Postgraduate Studies

إقرار

أقررتُ بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعه.

اسم الطالب : ----------.

التوقيع : ----------

التاريخ : ----------

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

Name of student**: ----------**.

Signature: ----------

Date: ----------

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٤ © محفوظة

اسم الباحث هنا

عنوان الرسالة هنا

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

١- يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.

٢- يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجاريّة أو تسويقية.

٣- يحق لمكتبة جامعة المدينة العالميّة بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكدّ هذا الإقرار :----------.

التوقيع:---------- **التاريخ: ----------**

ملخص البحث

هذا بحث في كتاب تفسير الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري ،الإمام الحادي عشر لدى فرقة الشيعة الإمامية الاثنى عشرية .وقد تناول مؤلفه تفسير سورة الفاتحة وآيات من سورة البقرة فقط.ويعد هذا التفسير من كتب غلاة الشيعة ،التي ظهرت في القرن الثالث الهجري . الكتاب يكاد يدور حول محور واحد يدندن حوله،وهو اثبات عقيدة الإمامية ،خاصة ما يتعلق بقضية الولاية والإمامة والعصمة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ،والأئمة من ذريته،وتفسير آيات القرآن وتأويلها لإثبات هذا المعتقد ،الذي تعتبره فرقة الإمامية أنه ركن من أركان الإيمان .والكاتب ،في سبيل ذلك، لا يتورع عن سوق الروايات والأحاديث الموضوعة ،وسرد الأساطير والقصص الخرافية ،فضلا عن لي أعناق الآيات والتكلف الظاهر في تأويلها لاستخراج ما يوافق عقيدته ..وقد تناول البحث فقرات عديدة من الكتاب ، وقمت بالتعليق عليها ،ونقلت تفاسير لأهل السنة والجماعة ،لبيان ما ذهب إليه الكاتب من غلو وانحراف .

يقع البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ،يتناول الفصل الأول تفسير سورة الفاتحة وذلك في سبعة مباحث ،والفصل الثاني في تفسير آيات سورة البقرة من الآية ١ إلى الآية ٨٢ ، ويقع في عشرة مباحث ،ويشمل الفصل الثالث ما تبقى من تفسير آيات سورة البقرة ،في ثلاثة مباحث ثم الخاتمة والمقترحات والفهارس .

ABSTRACT

This is a thesis,in the book Tafseer al-imam Abumohamed Alhassan Al-askary(explanation of quran by Imam Abu Mohammed Al-Hassan Al-Askary),

It belongs to the shia sect Ethna –asharia .the author,imam al-askary, is considered one of the infallible twelve imams of this sect ,he is number eleven,and the father of the abscent mahdi imam .the book covers only two suras of the holy quran :surhat al-fatiha and some ayat of suraht al-baqarh .the main point of this tafseer is to prove the deviated principle of this sect,which makes the companion Ali bin aby-talib,may allah bless him,the wally and khalif after prophet mohammed peace be upon him and who ever denies this is considered a kafir ,unbelivable .The book is full of legends and myths and unbeliveble stories,and many fabricated ahadeeth ,I quted some paragraphs and wrote comments and gave the correct tafseer of the ayat.

شكر وتقدير

الشكر والحمد أولاً لله سبحانه وتعالى الذي أمدني بعونه، وأعانني بفضله ومنه، وأسبغ علي من نعمه وآلائه ما يعجز لساني عن شكره ،فلله الحمد أولاً وأخيراً، ثم أتوجه بجزيل الشكر والتقدير لفضيلة الأستاذ الدكتور /رأفت بسيوني ،الأستاذ المساعد بقسم القرآن الكريم وعلومه، بجامعة المدينة العالمية ،والمشرف على هذه الرسالة،وقد كان لنصائحه القيمة وتوجيهاته السديدة ،أكبر الأثر في إتمام هذا العمل ،فجزاه الله تعالى عني خير الجزاء ،وكذلك جزيل الشكر والإمتنان للأساتذة الكرام الذين بدأوا معي العمل ، واشتركوا في المناقشة الأولية لخطة البحث وهم الأفاضل ،الدكتور هادي حسين والدكتور أحمد مكاوي والدكتور خالد حجاج .والأساتذة الكرام في لجنة المناقشة:الأستاذ الدكتور محمد صلاح الدين والدكتور المتولي علي الشحات والدكتور السيد نجم، والشكر ممتد لكل من ساعدني وأخذ بيدي ،حتى أراد الله تعالى لهذا الجهد المتواضع أن يرى النور .

الإهداء

إلى الشيخين الفاضلين العمرين :فضيلة الشيخ /د.عمر الأشقر رحمه الله ،وفضيلة الشيخ / د.عمر أحمد عبد الرحمن حفظه الله ،وقد كان لهما أعظم الأثر في توجيهي نحو القرآن الكريم وطلب دراسته والإجتهاد في تعلم جليل علومه ،ولا أرى هذا العمل إلا ثمرة من غراسهما .

وإلى أسرتي :والدي رحمه الله تعالى ،الذي فارقنا مبكرا ،فعسى الله أن يجمعني به في نعيم جنته ،وإلى أمي وخالتي ،حفظهما الله تعالى وأمدهما بالصحة والعافية ،فكل رجل له أم واحدة ،وقد أكرمني الله تعالى بأمين ،وإلى زوجتي ورفيقة دربي في رحلة الحياة بيسرها وعسرها ،التي كانت خير معين لي ،وإلى أبنائي ومهجة قلبي ،عبد الرحمن ومريم ،أسأل الله تعالى أن يستجيب الدعاء ﴿ **رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴾.[1]

---

(١)سورة الفرقان،الآية :٧٤

فهرس المحتويات

صفحة العنوان.....أ

البسملة.....ب

قرار توصية اللجنة .....ت

ملخص البحث.....د

ملخص البحث باللغة الانجليزية .....خ

شكر وتقدير.....ذ

الإهداء .....ر

فهرس المحتويات.....ز

المقدمة 1

خطة البحث 9

التمهيد ويشمل.....16

المبحث الأول :الشيعة النشأة والتطور. 17

المبحث الثاني : الشيعة الإمامية الاثنى عشرية 20

المبحث الثالث : التعريف بالإمام الحسن بن علي العسكري 21

الفصل الأول : تفسير سورة الفاتحة وتشمل سبعة مباحث.....22

المبحث الأول : (في فضل فاتحة الكتاب)..... .. .. .23

المبحث الثاني ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.....24

المبحث الثالث﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾. 26

المبحث الرابع:.....27

المطلب الأول:﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾.....27

المطلب الثاني ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾.....28

المطلب الثالث :[أعظم الطاعات.]..... 29

المبحث الخامس﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾.....31

المبحث السادس ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾.....32

المبحث السابع﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾.....34

[قسمت الحمد بيني وبين عبدي نصفين..]..... 34

الفصل الثاني :تفسير سورة البقرة من الآية١ إلى الآية ٨٢ 36

المبحث الأول : (في فضل سورة البقرة).....37

المبحث الثاني :.....38

المطلب الأول﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾.....38

المطلب الثاني: الجمال والثياب تكلم علي بن أبي طالب 39

المبحث الثالث :.....41

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾

المطلب الأول : [التوسل بآل محمد صلى الله عليه وسلم .]..... 41

المطلب الثاني: أولاً :(تحول السياط إلى أفاعي تتكلم) 42

ثانيا:(الأفاعي تنادي عليا)..... 42

المطلب الثالث: ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾.....43

المطلب الرابع: [الأعمال لا تقبل إلا بالولاية .].....46

المطلب الخامس: [في من دفع فضل علي عليه السلام] 47

المبحث الرابع : 48

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ.....}الآيتان ٦-٧

المطلب الأول ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ .. ﴾.....48

المطلب الثاني : [التعليق على سبب نزول الآية الكريمة].....49

المطلب الثالث : تفسير الآية ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ... .. ﴾.....51

المطلب الرابع :الاستغاثة بعلي رضي الله عنه 52

المبحث الخامس :.....54

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ .... ﴾الآية الثامنة إلى الآية الثامنة عشر

المطلب الأول : [قصة يوم الغدير.].....54

المطلب الثاني﴿يخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا.. ﴾ نفاق المنافقين.....56

المطلب الثالث : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُم مَرَضًا ﴾.....57

المطلب الرابع: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ. ﴾ 57

المطلب الخامس: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾.....58

المطلب السادس : ﴿ وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا.. ﴾.....58

المطلب السابع :[محبة علي عليه السلام وآله .].....60

المطلب الثامن: ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً..... ﴾..... 61

المطلب التاسع: [ما يتمثل للمنافقين عند حضور ملك الموت.].....63

المبحث السادس : 64

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾الآية٢١ إلى الآية ٢٥ .

المطلب الأول:[شكاية بريدة من علي عليه السلام].....64

المطلب الثاني :[قصة سعد بن معاذ].....66

المطلب الثالث: [قصة الغمامة.] 67

المطلب الرابع:[تسليم الجبال والصخور علىه صلى الله عليه وسلم].....68

المطلب الخامس :[حديث الدجاجة المشوية.].....69

المطلب السادس :[حديث الشجرتين ونظيرها لعلي عليه السلام] 70

المطلب السابع :[الأمر بالتقية] 73

المطلب الثامن :[تكثير الله القليل من الطعام].....74

المبحث السابع:.....75

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا ﴾الآية٢٥ إلى الأية ٢٨ .

المطلب الأول : [حديث صلة الرحم]..... 75

المطلب الثاني : مثل البعوضة والذبابة.....77

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ﴾ 78

المطلب الثالث:.....79

[حديث عذاب القبر ورؤية المحتضر للأئمة.].....79

المبحث الثامن: 81

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾الآيات من٣١-إلى الآية ٥٣.

المطلب الإول : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾الآية ٣١ 81

المطلب الثاني : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾.....82

[سجود الملائكة لآدم عليه السلام ومعناه] 82

المطلب الثالث :﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ.. ﴾الآية٣٥.....85

[الشجرة التي تهى الله عنها].....85

المطلب الرابع :[توسل آدم بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله] 87

المبحث التاسع : :.....88

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾الآية ٤٣

إلى الآية﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾الآية٥٠

المطلب الآول :.....88

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ الآية ٤٣

المطلب الثاني : [حديث الصلوات الخمس مكفرات للذنوب].....89

المطلب الثالث: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾الآية٤٥ 90

المطلب الرابع: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ. ﴾.....93

المطلب الخامس : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا.. ﴾الآية٤٨

[بيان الآعراف ووقوف المعصومين عليه .].....94

المطلب السادس: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ.. ﴾}الآية ٥٠

[نجاة بني اسرائيل] 96

المبحث العاشر: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ.. ﴾الآية ٦٧ 97

المطلب الأول : [قصة ذبح بقرة بني اسرائيل وسببها].....97

المطلب الثاني: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا... ﴾الآية٧٦.....98

المطلب الثالث : ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً.. ﴾الآية ٨٢.....99

[ولاية علي حسنة لا يضر معها سيئة].....99

الفصل الثالث:من تفسير سورة البقرة.....102

الآية ٨٣ إلى آخر التفسير الآية ٢٨٣

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى

وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ*﴾

المبحث الأول :

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ .....﴾الآية ٨٣.....102

المطلب الأول: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ 102

المطلب الثاني :[في مداراة النواصب].....103

المطلب الثالث : [إشارة إلى أن محبي عليّ أفضل من الملائكة].....104

المبحث الثاني :.....105

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾

من الآية ٨٧ إلى الآية ٩٨.

المطلب الأول : [وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ].....105

المطلب الثاني: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ.. ﴾الآية٩١.....106

المطلب الثالث:[في أن عليا عليه السلام قسيم الجنة والنار].....106

المطلب الرابع: ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ..﴾ الآية ٩٧ 107
المطلب الخامس :[أشرف الملائكة أشدهم حبا لعلي].....109

المبحث الثالث:.....109

﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ..... ﴾الآية ١٠٠ إلى آخر التفسير من سورة البقرة ،الآية٢٨٣.

المطلب الأول: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ .. ﴾..... 109

المبحث الرابع : 111

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ﴾

المطلب الأول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا.. ﴾الآية١٥٩.....111

المطلب الثاني: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ..... ﴾الآية١٦١..... 113

المطلب الثالث: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي ... ﴾.....114

المطلب الرابع :.....115

الخاتمة 118

المقترحات وفيه خلاصة البحث 121

الفهارس الفنية 122

فهرس الآيات القرأنية 122

فهرس الأحاديث النبوية.....134

فهرس الأعلام 136

فهرس المصادر والمراجع 137

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد ، أشهد ألا إله إلا الله،وحده لا شريك له ،القائل في محكم التنزيل ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى للمسلمين ﴾ [1].

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين القائل : « افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة » [2].

وأما بعد ،فمنذ أن قامت ثورة الخميني[3] عام ١٩٧٩م وأعلنت جمهورية ايران (الإسلامية) أن مذهب الدولة هو المذهب الشيعي الإمامي الاثنى عشري ،أصبح المسلمون يواجهون خطرا حقيقيا يتمثل في إعلان هذه الدولة أن من أهدافها تصدير الثورة الإيرانية الصفوية إلى بلاد العرب والمسلمين،وقد تبع ذلك إثارة النزعة والعصبية الشيعية لهذه الطائفة في شتى أرجاء العالم ،وقامت الدولة الإيرانية بالتدخل السافر والخفي لبسط هيمنة ملالي إيران على البلاد العربية والإسلامية ، وقد ازداد سعار هذا التهديد مع مرور الزمن حتى ظهر ذلك جليا في أحداث الاحتلال الامريكي لافغانستان والعراق عامي ٢٠٠١ م و ٢٠٠٣ م ،وما سمي بانتفاضة الشيعة في البحرين ،وما يحدث من التعاون العسكري لثورة الحوثيين باليمن والدعم العسكري الإيراني للنظام النصيري في سوريا. لقد خدع كثير من المسلمين أمام الشعارات البراقة التي أعلنتها دولة ايران (الإسلامية) عند قيامها مثل إقامة الدين ومحاربة اليهود وتحريرالأقصى..

---

(١) سورة النحل ، الآية : ٨٩.

(٢)جامع الترمذي ،أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ،كتاب الإيمان،باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ، رقم الحديث ٢٦٤٠ . ط بيت الآفكار الدولية للنشر والتوزيع ،الرياض ،وقال الترمذي:حديث حسن صحيح . وسنن أبي دواد كتاب السنة،باب:شرح السنة،رقم الحديث(٤٥٩٦) ج٤ ص١٩٨. وسنن ابن ماجة ج٢ باب افتراق الأمم،(٣٩٨٢).ومسند الإمام أحمدبن حنبل ج٥ ص١٨٢-١٨٩ .

(٣)الخميني:هو روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني ،زعيم شيعي وسياسي ايراني ولد عام ١٩٠٢ وتوفي عام ١٩٨٩ وقاد الثورة التي اسقطت شاه ايران محمد رضا بهلوي وتولى حكم ايران من عام ١٩٧٩ إلى ١٩٨٩ يلقبونه آية الله العظمى له مؤلفات منها كتاب الحكومة الاسلاميةوولاية الفقيه،وكتاب تصدير الثورة.انظر كتاب أصحاب التأويلات الفاسدة القديمة والمعاصرة،لابن مقصد العبدلي ط٢٠٠٧،دار الحكمة الإسلامية للنشر واللقاهرة .

وخفي على الكثير منهم أن الأمر كله خداع وتقية وأن الهدف الحقيقي هو بسط النفوذ والهيمنة على الأمة العربية والإسلامية.ازداد سعار هذا التهديد مع مرور الزمن حتي ظهر ذلك جليا في أحداث الاحتلال الامريكي لافغانستان والعراق عامي ٢٠٠١ م و ٢٠٠٣ م ،وما سمي بانتفاضة الشيعة في البحرين ،وما يحدث من التعاون العسكري لثورة الحوثيين باليمن والدعم العسكري الإيراني للنظام النصيري في سوريا. لقد خدع كثير من المسلمين أمام الشعارات البراقة التي أعلنتها دولة ايران (الإسلامية) عند قيامها مثل إقامة الدين ومحاربة اليهود وتحريرالأقصى.. وخفي على الكثير منهم أن الأمر كله خداع وتقية وأن الهدف الحقيقي هو بسط النفوذ والهيمنة على الأمة العربية والإسلامية.

تعد فرقة الشيعة من أقدم الفرق ظهورا في الإسلام ، إذ كانت بدايتها مع فتنة مقتل الخليفة الراشد عثمان رضى الله عنه عام ٣٦ه

،ثم اتسعت في عهد عليّ رضى الله عنه ،حين تولى كبرها وأسس لفكرها اليهودي الصنعاني عبد الله بن سبأ.ثم تطورت فرق الشيعة مع مرور الزمن وتشعبت وأخذت من اليهودية والنصرانية وعقائد فارس المجوسية وغيرها، وانقسم الشيعة بعد ذلك إلى فرق وطوائف كثيرة زادت عن الثمانين فرقة، كان من أشهرها :الإمامية الاثنى عشرية والإسماعيلية والنصيرية والزيدية وغيرها الكثير ، وقد انحسرت وبادت معظم هذه الفرق عدا القليل ، ومن هذا القليل الفرقة الإمامية الاثني عشرية التي تعتبر الأكثر وجودا وانتشارا في عصرنا الحالي،وقد أصبح لها دولة ترفع رايتها.

ولهذا فإن الاهتمام بالفرقة الاثنى عشرية يرجع لعدة أسباب :

أولاِ : كثرة عدد الشيعة الإمامية الاثنى عشرية إذ يتجاوز عددهم عشرات الملايين وهم ينتشرون في بلاد كثيرة مثل ايران وباكستان والعراق ولبنان والبحرين وشرق السعودية واليمن ولهم نشاط ملحوظ في نشر دعوتهم في مصر والسودان والمغرب العربي وبلاد افريقيا واوربا.

---

(١)عبدالله بن سبأ زنديق ،من يهود صنعاء أظهر الإسلام في عهد عثمان رضي الله عنه وكان أول من ابتدع القول بالعصمة لعلي والنص على وصايته وأول من سب الشيخين.من مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري،ط١٩٩٠،المكتبة العصرية، ج١،ص٥٠ .

ثانيا : هم أنشط الفرق في نشر دعوة التشيع وبث أفكارهم ولهم مؤلفات كثيرة في شتى المعارف منها ماهو في تفسير القرآن والحديث والتاريخ والسير ويستخدمون لنشرها كافة الوسائل الإعلامية ويعقدون الملتقيات والمؤتمرات وتنفق دولة ايران الأموال الباهضة وتقدم كافة المساعدات وشتى الإغراءات المادية والمعنوية لنشر مذهبهم .

ثالثا: هجومهم الشديد والمتواصل على أهل السنة والجماعة، ومحاولتهم الكيد والتآمر بكل مايستطيعون ،وهم في ذلك لا يتورعون عن الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم و الطعن في مقدسات الإسلام،

وقد عرفت دعواهم الباطلة بتحريف القرآن الكريم ووجود مصحف آخر وسب الصحابة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين.

رابعا : انخداع كثير من المسلمين بشعاراتهم الزائفة خاصة زعمهم الحب والولاء لآل البيت الكرام ،وتعاونهم وتشابههم في أمور تتبناها بعض الطرق الصوفية مثل عبادة القبور والاستغاثة والتوسل بالأولياء وإقامة الموالد والاحتفالات ،كما يستميلون العوام بزعمهم عداوة إسرائيل وامريكا .

ولما كان الامر كذلك فإنني قصدت بهذا البحث،إن شاء الله تعالى ،أن أدلي بدلوي وأن يكون لي سهم في الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام وصيانة حرمة القران الكريم من ضلال هؤلاء القوم وأباطيلهم وذلك من خلال هذه الدراسة لأحد كتب هذه الفرقة في تفسير القرآن الكريم وما يزعمون أنه من إملاء أحد أئمتهم المعصومين وهو الحسن بن علي العسكري –الإمام الحادي عشر .

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [1].

مشكلة البحث :

أولا: هل الشيعة الإمامية طائفة من الأمة الإسلامية والخلاف معهم

لايتجاوز الفروع مما يسمح بقبول أقوالهم وأراءهم أم أنهم من فرق الضلال والزيغ ،والخلاف مع هذه الفرقة هو في الأصول وليس في الفروع ؟ إن الأجابة على هذا السؤال، تترتب عليه

أمور كثيرة هامة للغاية ولذلك يجب أن يكون الجواب واضحا مفصلا ؛ يقوم على الحجة والبرهان،وهذا ما سنحاول أن نصل إليه من خلال هذا البحث بإذن الله تعالى .

ثانيا: هل هذا هو تفسير الإمام الحسن العسكري أم هو مكذوب عليه؟

الرأيان قائمان ،ولكن يمكنني القول بداية :إن تفسير الحسن العسكري يعتبر من الأهمية بمكان لأنه منسوب إلى إمام من أئمة الاثنى عشرية- المعصومين بزعمهم ،الذين يعتقد الشيعة الامامية أن عندهم علم الكتاب كله ظاهره وباطنه،فضلا على أن رواة هذا التفسير هما اثنان من دعاة الشيعة الإمامية الثقات لديهم وهما أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وقد ذكرا أنهما تلقيا هذاالتفسير مباشرة من إملاء الحسن العسكري في سبع سنين ،كما أن هذا التفسير يعد من أوائل ما ظهر من كتب تفسير الشيعة الإمامية في القرن الثالث الهجري .ولكن يبقى السؤال هل كتاب تفسير القرآن للحسن العسكري صحيح في نسبته إليه أم هو مكذوب عليه ؟فممن يرى أن هذا التفسير مفترى ومكذوب في نسبته للإمام العسكري ؛الأساتذة الكرام الدكتور محمد حسين الذهبي والدكتور علي السالوس

---

(١)سورة هود ، الأية: ٨٨ .

والدكتور محمد العسال وينقلون هذا ايضا عن بعض علماء الشيعة ..وهناك فريق آخر من الشيعة يصحح نسبة الكتاب للإمام العسكري ويحتفي به ويعده من مصادرهم المعتمدة . قال الدكتور السالوس في ختام تعليقه :(ويبقى أن بعض شيعة الأمس واليوم من المتطرفين الغلاة يعتقدون صحة نسبة هذا التفسير للإمام العسكري وبعض مفسريهم نقله كاملا.)[1] وعلى كل الأحوال فالجميع يتفق أنه من أوائل ما ظهر

من كتب ، الشيعة في التفسير ، وأن ما فيه يتفق جملة مع معتقدات هذه الفرقة ،حتى وإن صنفه البعض كواحد من كتب الغلاة من الشيعة **أين يمكن الحصول علي كتاب تفسير الحسن العسكري؟**

الكتاب مطبوع والحصول عليه يتيسر من مكتبات الشيعة وقد ذكر الدكتور الذهبي رحمه الله أنه عثر على نسخة مطبوعة بدار الكتب المصرية وذكر محقق الكتاب في مقدمته أن نسخا

أصلية توفرت في مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة طهران والمكتبة المركزية العامة بمدينة مشهد وهناك نسخ أخرى محفوظة بمدينة قم ،وجميعها تتفق تقريبا مع النسخة المطبوعة بأيدينا .وقد وجدت الكتاب في أحد المساجد السنية ببريطانيا موضوعا خلسة بمكتبة المسجد!!ويمكن حاليا الحصول على نسخة كاملة للكتاب من خلال شبكة الانترنت حيث يعرض كاملا في المواقع الاكترونية الشيعية.

أهداف البحث :

أولا: دراسة وتحليل لكتاب تفسير القرآن الكريم لمؤلفه الإمام الحسن بن علي العسكري ،وهو أحد كتب فرقة الإمامية الاثنى عشرية.

ثانيا: إظهار الاختلاف والفارق الكبير بين منهج أهل السنة والجماعة في تفسير القرآن الكريم الذي يقوم على أسس وضوابط وقواعد ثابتة

وبين تفسير الإمام الحسن العسكري ،الذي يفتقد أدنى درجات المنهجية وشروط التفسير .

ثالثا: البيان الجلي على أن محور تفسير الفرقة الإمامية للقرآن الكريم لا يخرج عن محاولة اثبات عقيدتهم التي تقوم على أن الإمامة والولاية لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، واعتبار ذلك من أركان الإيمان، وفي سبيل اثبات ذلك فإنهم يلوون النصوص ويحرفون الآيات ويكذبون على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وسنظهر كيف امتلأ الكتاب بالاساطير، وبالأحاديث الموضوعة والمكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رابعا: يكشف البحث بعضا من معتقدات الإمامية كالتقية والمداراة واعتقادهم في الصحابة الكرام الذي يقوم على تفسيقهم ورميهم بالباطل إلا القليل النادر.

خامسا: إظهار ما في تفسير الشيعة الإمامية من التفسير الباطني والرمزي لكتاب الله، فالآيات الكريمة بزعمهم لها باطن يخالف ظاهرها ،ولا يعلمه إلا أئمتهم ، فضلا عن حشو كتاب تفسير العسكري بالروايات الخرافية التي لا سند لها ،والأساطير التي لا يقبلها العقل .

---

(١)السالوس،علي أحمد ،مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع ، ط ٧،مكتبة دار القرآن بمصر ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ،ص٤٨٨.

سادسا: إظهار بعض أوجه التشابه بين معتقدات الشيعة وأهل الكتاب من اليهود والنصارى .

سابعا:الوصول بالقاريء الكريم إلى إجابة السؤال المطروح: هل الخلاف مع الشيعة في الفروع أم في الأصول ؟ وهل يمكن تجاوزه؟

الدراسات السابقة :

حوت المكتبة الإسلامية العشرات بل المئات من مصنفات فرقة الاثنى عشرية في تفسير القرآن ، مابين مطبوع ومخطوط،[1] وكذلك الكثير من

البحوث الدراسية من مؤلفات أهل السنة حول تلك الكتب.

ورغم وجود تفسير الامام الحسن العسكري مطبوعا (وتوجد النسخة كاملة على شبكة الانترنت)، فإنني لا أعلم أحدا قد صنف في هذ التفسير مستقلا أو أنه أفرد ببحث ودراسة شاملة ،وما وجدته بشأنه ،على قدر اجتهادي ،لايتجاوز ثلاثة أبحاث مطبوعة شملتها الدراسات التالية :

الدراسة الأولى: وهي الدراسة الجامعية ، لفضيلة الدكتور محمد محمد العسال رحمه الله في بحثه (الشيعة الاثنى عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن) وهي رسالته التي تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بالأزهر .وتقع الرسالة في مجلد واحد بلغت صفحاته ٩١١ صفحة من القطع العادي ،وطبعته الأولى ١٤٢٧ه، وقد قدم لها الأستاذ الدكتور أحمد بن سعد الغامدي ، أستاذ العقيدة بالدراسات العليا بجامعة أم القرى ،والأستاذ الدكتور علي السالوس ، نائب رئيس مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا.ولم يحظ تفسير العسكري إلا ببضع صفحات في هذه الرسالة.

---

(١)من أشهر تفاسير القرآن الكريم لدى الإمامية :١-تفسير العياشي من علماء القرن الثالث الهجري ،وهو من أمهات كتب التفسير عند الشيعة .٢-تفسير القمي : ظهر في أواخر القرن الثالث الهجري ويعتمدون عليه كثيرا .٣-التبيان: لشيخ الطائفة في زمانه أبو جعفر الطوسي ت ٤٦٠ه. ٤-مجمع البيان :للطبرسي ت٥٣٨ه ، ويعد إمام المفسرين عند الجعفرية، وهو غير ميرزا حسين الطبرسي ت ١٣٢٠ه صاحب كتاب "فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب ".٥ - الصافي للملا الكاشاني من علماء القرن الحادي عشر هجري.

الدراسة الثانية: ماكتبه فضيلة الدكتور محمد حسين الذهبي رحمه الله في كتابه الرائع (التفسير والمفسرون) في الجزء الثاني، باب الشيعة وموقفهم من القرآن الكريم ،حيث تناول تفسير العسكري في حوالي سبعة عشر صفحة.

الدراسة الثالثة : لفضيلة الدكتور علي السالوس في موسوعته (مع الاثنى عشرية في الفروع والأصول) -في الفصل الرابع من الجزء الثاني

تحت عنوان تفسير الحسن العسكري ، وقد تناول كتاب تفسير العسكري في حوالي تسع صفحات تقريبا.

أبحاث عامة عن فرقة الإمامية الإثنى عشرية :منها ماهو متعلق بانحرافات هذه الفرقة في منهجهم وأصولهم، وما في كتبهم في تفسير القرآن الكريم وإن م يكن متعرضا لكتاب تفسير العسكري ،ومن ذلك الرسالة الجامعية (مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقدية عند الإمامية الاثنى عشرية) التي قدمتها الأستاذة :إيمان العلواني ،لنيل درجة الماجستير من قسم العقيدة،كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى سنة ١٤٢٨ ه.

وكذلك رسالة الماجستير (مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة) د.ناصر بن عبد الله القفاري، سنة ١٣٩٨ه وطبعته دار طيبة بالرياض ،وما كتبه السيد محب الدين الخطيب رحمه الله، في كتابه (الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية)،وللشيخ إحسان إلهي ظهير مجموعة كتب ودراسات قيمة في هذا الباب منها (الشيعة والقرآن—الشيعة والسنة —الشيعة والتشيع) ،وغير ذلك من الكتب والدراسات التي عنت بدراسة هذه الفرقة . ولابد من التنويه أن المنتديات الشيعية على شبكة الانترنت تذخر بصفحات كثيرة تتحدث عن الإمام الحسن العسكري وكتاب تفسيره الذي بين أيدينا وكذلك بعض ما ينسب إليه ، وفي بعض المواقع السنية نجد نبذا ومقتطفات وتعليقات على هذا التفسير ولكنها بحال لا تغطي الكتاب بتمامه ولا تعد دراسة شاملة للكتاب كله

منهج البحث:

تقوم دراسة هذا التفسير على المنهجِين الوصفيّ التحليليّ والنقدي ، لكتاب تفسير الحسن العسكري ، مع التقيد بالمنهج العلمي الذي يقوم على الأمانة والدقة والموضوعية، وعزو كل ما

يقتبس إلى مصدره. أقوم بنقل فقرات ونصوص من الكتاب وأضعها بين معقوفتين [ ]، وأقوم بنقل عنوان الفقرة وترقيمها كما وضعها محقق الكتاب السيد عاشور، وأحيانا قد انقل فقرات وأضع لها عنوانا من عندي فأجعل العنوان بين قوسين ( ) ،وقد اختصر بعض الفقرات لطولها، وأضع النقاط المتتالية ....لبيان مواضع الإختصار، ثم أكتب تعليقي على ما كتبه المؤلف بعد كل فقرة، وأفند ما قد يورده من شبهات أو انحرافات وأظهر ما في الكتاب من ضلالات ومخالفات ، مستعينا في ذلك بما فسره علماء الأمة من جهابذة المفسرين كإمام المفسرين ابن جرير الطبري [1]، وأبي عبد الله القرطبي [2]، وابن كثير[3]، **حدود الدراسة:**

سيقتصر البحث بمشيئة الله تعالى على دراسة كتاب (تفسير الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام) وهو بتحقيق السيد علي عاشور . والكتاب عبارة عن مجلد واحد مطبوع في ٥٢٩ صفحة (طباعة مؤسسة التاريخ العربي ببيروت –الطبعة الأولى ٢٠٠١).الكتاب لا يفسر القرآن كله وإنما يحوي الكتاب تفسير سورتي الفاتحة والبقرة فقط

---

(١)هو :الطبري،أبوجعفر محمد بن جرير ،ولد سنة ٢٢٤ه،وتوفي سنة ٣١٠ه،الآملي الأصل،البغدادي المولد والوفاة،يعد إمام المفسرين وكتابه جامع البيان في تفسير القرآن،من أجل وأعظم كتب التفسير،وله أيضا ،تاريخ الأمم والملوك وأخبارهم،والبسيط في الفقه،واختلاف الفقهاء،والجامع في القراءات وغير ذلك.انظر:وفيات الأعيان،لابن خلكان ج٢ ص٢٣٢ ،لسان الميزان،لابن حجر العسقلاني ج٥ ص١٠٠-١٠٣،طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ج٢ ص١٣٥-١٣٨.

(٢)هو:أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري ،الخزرجي،الأندلسي،القرطبي المفسر ،ولد أوائل القرن السابع الهجري بقرطبة ،وتوفي سنة ٦٧١ه في بني خصيب من صعيد مصر. كتابه الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي ،من أعظم كتب التفسير،وله أيضا التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة،الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى،والتذكار في أفضل الأذكار .انظر:طبقات المفسرين للسيوطي:٧٩ ،ط\١- ١٩٨٣دار الكتب العلمية،بيروت،الأعلام للزركلي٥\٣٢٢،دار العلم للملايين٦\١٤٠٤ه،طبقات المفسرين للداودي٢\٦٥،ط دار الاستقلال بمصر ١٣٩٢ه.

(٣)هو:أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ،القرشي البصروي الأصل الدمشقي النشأة،ولد سنة ٧٠١ه،وتوفي سنة ٧٧٤ه،من أئمة المفسرين ،كتابه تفسير القرأن العظيم ،من أشهر كتب التفسير،وله (البداية والنهاية)وجامع المسانيد وطبقات الشافعية ومختصر علوم الحديث ،انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،لابن العماد الحنبلي ،ط دار الكتب العلمية ،بيروت ،ج٦ ص ٢٣١ -٢٣٢ ،طبقات المفسرين للداوودي،ط دار الكتب العلمية،١،١٩٨٣\٣٢٧.

وابن الجوزي [1] ، وأبي الحسن لماوردي[2] وآخرين من أئمة التفسير عند أهل السنة .

،حتى الآية ٢٨٣، يبدأ الكتاب بمقدمة المحقق وفيه تعريف بنسخ الكتاب ومنهجه في التحقيق ثم مبحث عن قصة كتابة هذا التفسير يليه فقرة بعنوان فضل القرآن وفضل العالم بتأويله ثم أداب قراءته ثم فقرة بعنوان (سد الأبواب عن المسجد دون باب علي عليه السلام) ،ثم بداية التفسير لآيات سورة الفاتحة، يليها تفسير الآيات من سورة البقرة يبدأ من الآية ١ حتى ١١٤، ومن الآية ١٥٩ حتى الآية ١٧٩ ومن الآية١٩٨ حتى الآية٢١٠ ثم يختم التفسير بالآية ٢٨٢ والآية ٢٨٣).

- **هيكل البحث :**
- **خطة البحث :**
- ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول .

يتحدث التمهيد عن التحذير من التفرق في الأمة المسلمة ثم تاريخ نشأة فرق الشيعة والتطورات التي مرت بها وفيه تعريف بالفرقة الإمامية الاثنى عشرية ،وتعريف بالإمام الحسن بن علي العسكري.

الفصل الأول: في تفسير سورة الفاتحة وهو في ثمانية مباحث (صفحة ٣١ إلى صفحة ٦٠ من كتاب تفسير الحسن العسكري).

الفصل الثاني :تفسير الآيات من سورة البقرة (الآية ١إلى الآية ٨٢) وهو في عشرة مباحث (الصفحة ٦٠ إلى صفحة ٢٦٠ من الكتاب) .

---

(١)ابن الجوزي:هو أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التيمي البكري الحنبلي،واشتهر بابن الجوزي،ولد سنة٥١٠ه وتوفي سنة ٥٩٧ه ،اشتهر بالوعظ،وله تصانيف كثيرةمنها زاد المسير في علم التفسير،،تذكرة الأريب في معرفة الغريب،منهاج الوصول إلى علم الأصول،وجامع المسانيد ،والموضوعات .انظر: سير أعلام النبلاء(٣٦٦ | ٢١-٣٨٤)-ابن خلكان في الوفيات (١٤٠ | ٣) .

(٢)الماوردي:هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي،ولد سنة٣٦٤ه وتوفي سنة ٤٥٠ه،لقب بأقضى القضاة،ويعد من وجوه فقهاء الشافعية ،له مصنفات،منها :النكت والعيون في تفسير القرآن،الحاوي الكبير،الفقه الشافعي،الأحكام السلطانية،وأدب الدين والدنيا. انظر:طبقات الشافعية للسبكي (٥\٢٦٧)،سير أعلام النبلاء(١٨\٦٤)،معجم الآدباء(١٥\٥٢)،

الفصل الثالث: في تفسير الآيات من سورة البقرة (الآية ٨٣ إلى آخر التفسير،الآية ٢٨٣ من سورة البقرة)، وهو في أربعة مباحث، (من الصفحة ٢٦٠ إلى آخر كتاب تفسير العسكري صفحة ٥٢٩)،ثم الخاتمة وتشمل خلاصة النتائج والتوصيات المقترحة ثم فهارس البحث .

- **تقسيمات الرسالة :**
- **المقدمة .**
- **التمهيد** : وهومدخل إلى الدراسة ويشتمل على :

المبحث الأول :الشيعة النشأة والتطور.

المبحث الثاني : الشيعة الإمامية الاثنى عشرية .

المبحث الثالث : التعريف بالإمام الحسن بن علي العسكري .

الفصل الأول : **تفسير سورة الفاتحة** وتشمل ثمانية مباحث.

المبحث الأول : (في فضل فاتحة الكتاب)

المبحث الثاني: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

المبحث الثالث: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

المبحث الرابع:

المطلب الأول : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾

المطلب الثاني : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾

المطلب الثالث : [أعظم الطاعات]

المبحث الخامس: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

المبحث السادس : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾

المبحث السابع: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

المبحث الثامن: (قسمت الحمد بين وبين عبدي نصفين..)

الفصل الثاني :

تفسير سورة البقرة (ويشمل عشرة مباحث) من الآية١ إلى الآية ٨٢

المبحث الأول : (في فضل سورة البقرة)

المبحث الثاني :

المطلب الأول: ﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾.

المطلب الثاني: [الجمال والثياب تكلم علي بن أبي طالب]

المبحث الثالث : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾.

المطلب الأول : [التوسل بآل محمد صلى الله عليه وسلم]

المطلب الثاني: أولاً : (تحول السياط إلى أفاعي تتكلم)

ثانيا : (الأفاعي تنادي عليا)

المطلب الثالث: ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾

المطلب الرابع: [الأعمال لا تقبل إلا بالولاية]

المطلب الخامس: [في من دفع فضل عليّ عليه السلام]

المبحث الرابع : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تنذرهم لَا يُؤْمِنُونَ * خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ الآيتان السادسة والسابعة.

المطلب الأول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ .. ﴾

المطلب الثاني : [التعليق على سبب نزول الآية الكريمة]

المطلب الثالث : تفسير الآية ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ .. ﴾

المطلب الرابع : [الاستغاثة بعلي رضي الله عنه]

المبحث الخامس : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ الآية الثامنة إلى الآية الثامنة عشر﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾

المطلب الأول : [قصة يوم الغدير]

المطلب الثاني: ﴿يخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ.. ﴾

المطلب الثالث : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُم مَرَضًا ﴾

المطلب الرابع: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ.. ﴾

المطلب الخامس: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾

المطلب السادس : ﴿ وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا.. ﴾

المطلب السابع :[محبة علي عليه السلام وآله]

المطلب الثامن: ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً.. ﴾

المطلب التاسع: [ما يتمثل للمنافقين عند حضور ملك المو]

المبحث السادس : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ الآية٢١ إلى الآية ٢٥ .

المطلب الأول: [شكاية بريدة من علي عليه السلام]

المطلب الثاني : [قصة سعد بن معاذ]

المطلب الثالث: [قصة الغمامة]

المطلب الرابع: [تسليم الجبال والصخور علىه صلى الله عليه وسلم]

المطلب الخامس : [حديث الدجاجة المشوية]

المطلب السادس :[حديث الشجرتين ونظيرها لعليّ عليه السلام]

المطلب السابع : [الأمر بالتقية]

المطلب الثامن : [تكثير الله القليل من الطعام]

المبحث السابع: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ من الآية٢٥ إلأىة ٢٨ .

المطلب الأول : [حديث صلة الرحم]

المطلب الثاني : [مثل البعوضة والذبابة]

المطلب الثالث: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ وفيه [حديث عذاب القبر ورؤية المحتضر للأئمة].

المبحث الثامن: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ الآيات من٣١-إلى ٥٣.

المطلب الإول : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ الآية ٣١ .

المطلب الثاني : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا.. ﴾ الآية٣٤

المطلب الثالث : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ الآية٣٥

المطلب الرابع :[توسل آدم بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله]

المبحث التاسع : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ }الآية ٤٣ إلى الآية ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ الآية٥٠ .

المطلب الأول : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ الآية ٤٣.

المطلب الثاني : [حديث الصلوات الخمس مكفرات للذنوب]

المطلب الثالث: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ الآية ٤٥.

المطلب الرابع: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ.. ﴾الآية٤٧.

المطلب الخامس : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا.. ﴾ الآية٤٨.

[بيان الآعراف ووقوف المعصومين عليه]

المطلب السادس: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ.. ﴾ الآية ٥٠.

المبحث العاشر: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً.. ﴾ من الآية ٦٧إ لى الآية ٨٢ .

المطلب الأول : [قصة ذبح بقرة بني اسرائيل وسببها]

المطلب الثاني: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ ..﴾ الآية٧٦ .

المطلب الثالث : ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ الآية ٨٢.

الفصل الثالث:من تفسير سورة البقرة : من الآية ٨٣ إلى آخر التفسير الآية ٢٨٣.

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ* ﴾ الآية ٨٣ .

المبحث الأول : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا .. ﴾ الآية ٨٣ .

المطلب الأول: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾

المطلب الثاني : [في مداراة النواصب]

المطلب الثالث : [إشارة إلى أن محبي علي أفضل من الملائكة]ص٣٠٣.

المبحث الثاني : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ من الآية ٨٧ إلى الآية ٩٨.

المطلب الأول : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾

المطلب الثاني: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا.. ﴾الآية٩١ .

المطلب الثالث: [في أن عليا عليه السلام قسيم الجنة والنار]

المطلب الرابع: ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ..﴾

المطلب الخامس :[أشرف الملائكة أشدهم حبا لعليّ]

المبحث الثالث: ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ * أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ* ﴾ الآية ٩٩ إلى آخر التفسير من سورة البقرة ،الآية٢٨٣.

المطلب الأول: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ .. ﴾

المبحث الرابع : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾

المطلب الأول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ﴾

المطلب الثاني: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ الآية١٦١.

المطلب الثالث: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ.. ﴾الآية ١٦٨ .

المطلب الرابع :[فضلت على الخلق أجمعين،وأكرمت بعلي سيد الوصيين]

الخاتمة : وتتضمن :

أولا : خلاصة البحث والنتائج .

ثانيا :و التوصيات

ثالثا : مجموعة الفهارس .

التمهيد

التمهيد :وهو مدخل إلى الدراسة ويشتمل على :

المبحث الأول :الشيعة النشأة والتطور.

المبحث الثاني : الشيعة الإمامية الاثنى عشرية .

المبحث الثالث : التعريف بالإمام الحسن بن علي العسكري

تمهيد :

المبحث الأول : الشيعة النشأة والتطور:

التحذير من حدوث التفرق في الأمة الاسلامية :

قال الله تعالى ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ *مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [1] ، قال ابن كثير: " فأهل الأديان قبلنا اختلفوا فيما بينهم على أراء وملل باطلة، وكل فرقة منهم تزعم أنهم على شئ،وهذه الأمة أيضا اختلفوا فيما بينهم على نحل كلها ضلالة إلا واحدة وهم أهل السنة والجماعة،المتمسكون بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما كان عليه الصدر الأول من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين في قديم الدهر وحديثه"،كما رواه الحاكم في مستدركه أنه سئل رسول الله عن الفرقة الناجية منهم فقال « ما أنا عليه وأصحابي » [2] .وفي الحديث ،عن العرباض بن سارية رضي الله عنه ،قال : "وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب،فقال رجل:إن هذه موعظة مودع ،فماذا تعهد إلينا يارسول الله،فال : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعةوإن عبد حبشي،فإنه من يعش منكم سيرى اختلافا كثيرا ، وإياكم ومحدثات الأمور ،فإنها ضلالة،فمن ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين،عضوا عليها بالنواجد ». "[3]

وقد حدث ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وحدثت الفرقة بين طائفة علي الخليفة الراشد الرابع ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وكان ذلك بداية لظهور طائفة الشيعة

---

(١) سورة الروم،الآية:٣١-٣٢.

(٢) ابن كثير،تفسير القرآن العظيم ،ط جمعية إحياء التراث،الكويت،المجلد الثالث ،ص٥٧٤. والحديث "تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة "سبق تخريجه ،انظر ص ٨.

(٣) جامع الترمذي،مرجع سابق ،كتاب العلم،باب ماجاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة ،رقم الحديث :(٢٦٧٦) ،قال أبوعيسى:حديث حسن صحيح.

،ثم تطور الخلاف من تحزب سياسي يرى أحقية عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة ألى معتقد مذهبي وديني تشعبت منه عشرات الفرق الشيعية .

بداية التشيع وتطوره: شاع استعمال (كلمة الشيعة) عند اختلاف معاوية مع علي رضى الله تعالى عنهما بعد استشهاد عثمان رضى الله عنه ، فكان يقال عن أنصار علي الخليفة الراشد الرابع والأحق بالخلافة (أنهم شيعة عليّ)، وكانوا يشايعونه ويناصرونه في حروبه مع معاوية ، كما كان (شيعة معاوية) يرون أن معاوية أحق بالخلافة من عليّ، وذلك للجوء قتلة عثمان بن عفان إلى معسكر عليّ وتحت كنفه حسب زعمهم ولذلك قالوا : إن قتل عليّ بن أبي طالب القتلة ونفذ فيهم حد السيف رجعوا إليه وإلى التسليم بخلافته والانقياد لأمره.[1] .كما نقل المؤرخون أن معاوية قال لمن بعث إليه من قبل عليّ : "ولكنه (أي عليّ) آوى قتلة عثمان،فيدفعهم إلينا حتى نقتلهم ثم نحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة" [2] .الخلاف إذن كان في مبدأه سياسيا ، أيهما أحق بالإمامة والحكم ،عليّ أم معاوية رضي الله عنهما ، وكلا الفئتين من المسلمين دعواهما واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان من المسلمين يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة » [3]

فلم يكن هناك خلاف في عقيدة أو إيمان ، ثم كان ما حدث بين الفريقين من حروب في صفين والجمل ومقتل أكثر من خمسين ألفا من الطرفين، وانتهى الأمر باستشهاد عليّ ثم تولية ابنه الحسن بن عليّ رضي الله عنهما ، ثم تنازله عن الخلافة لمعاوية،وتم الصلح وحقن دماء المسلمين، كما جاء في الحديث الصحيح « إن ابني هذا سيد

---

(١)ظهير،إحسان إلهي ،الشيعة والتشيع ، طبعة دار المجيد ٢٠٠٥ ص١١.

(٢)ابن كثير،البداية والنهاية،طبعة بيروت ٢٠٠٣، ج٧ ص٢٥٧ .

(٣) ابن حجر العسقلاني ،فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ،تحقيق ابن باز،كتاب الفتن ،باب خروج النار،الجزء الرابع عشر، رقم الحديث:٦٧٠٤.ط٢٠٠٧ دار الفكر،بيروت.صحيح البخاري ،ط ١٩٨١دارلفكر،بمصر (٦\٦١٦)(٦٩٣٥)(٧١٢١)

،ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين »[1].ثم تطور الأمر وأخذ بعدا عقائديا في قضية الإمامة والولاية حتى تولدت العشرات من الفرق والطوائف التي تنتسب لفرق الشيعة ،والتي بلغت أكثر من تسعين فرقة ،باد معظمها وأهمها حاليا هم: الإمامية الاثنى عشرية، والإسماعيلية[2] .

(١)فتح الباري شرح صحيح البخاري،كتاب الفتن،باب قول النبي عليه الصلاة والسلام "إن ابني هذا لسيد"،مرجع سابق،ج١٤،رقم الحديث:٧١٠٩.وأبو داود(٤٦٦٢)والترمذي(٣٨٦٢)والنسائي ١٠٧\٣وأحمد (٣٧\٥)

(٢)**الاسماعيلية** : (**الفاطميون العبيديون–الباطنيون–القرامطة_النصيريون العلوييون** –... الاسماعلية اسم جامع لفرق الشيعة الروافض الذين اتفقوا مع الاثنى عشرية في أن الأئمة يتسلسلون إلى جعفر الصادق ثم قالوا إن الأمام بعده هو ابنه اسماعيل لا ابنه كاظم،ثم محمد بن اسماعيل وهو الإمام السابع عندهم،وزعموا أن الإمامة بعد محمد بن اسماعيل انتقلت إلى المستورين منهم ،ثم في الظاهرين القائمين من الفاطميين. وهم يعرفون ايضا **بالباطنية** ويلقبون **بالملاحدة** وهم الذين يقولون إن لكل ظاهر باطنا ، ولكل تنزيل تأويلا ، ولا أحد يعلم باطن الأسرار إلا هم ،وهم يتأولون آيات القرآن حسب أهوائهم ويبطلون معانيه وأحكامه ؛ وظاهر مذهبهم جميعا الرفض، وباطنه وحقيقته الكفر المحض. ومن دعاتهم **عبيد الله المهدي** ،مؤسس دولة الفاطميين ،لذا تسمى دولة **العبيديين** وكذلك **ميمون بن ديصان القداح** وهو مؤسس دعوة الفاطميين الباطنية ، ويعرفون أيضا **بالقرامطة** نسبة إلى **حمدان بن قرمط** ،ومن فرق الاسماعيلية **البهائية** ومنشأها **الميرزا حسين عليّ** من ايران ولد سنة ١٨١٧ م ، **وفرقة البهرة** في الهند واليمن **وفرقة الدروز** في سوريا ولبنان وهؤلاء الدروز يعتقدون بألوهية الحاكم بأمر الله الفاطمي ويؤمنون بالتقمص وتناسخ الارواح وينكرون الأنبياء والرسل جميعا .وفرقة **النصيرية** أو**العلويين** ومؤسسها **محمد بن نصير البصري**(توفى ٢٧٠ه)وهم من غلاة الشيعة الذين زعموا أن عليا هو الإله وهو يسكن السحاب.وحاكم سوريا،بشار الأسد ،من هذه الفرقة وتعد فرقة الزيدية ثالث فرق الشيغة انتشاراً [1]

المبحث الثاني : الشيعة الإمامية الاثنى عشرية: هم تلك الفرقة من الشيعة الذين جعلوا الإمامة ركنا أساسيا من الدين ،يقولون بوجوب الإمامة ووجودها في كل زمان وذلك بالنص الجليّ ،وهي الوصية من كل امام على من يخلفه،وجميع الأئمة معصومون كاملون ، يعلمون الغيب وأسرار التنزيل ،وهم مبرؤن من أي نقص،وسموا بالاثنى عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إمامًا منصوص على إمامتهم أولهم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأخرهم الإمام الثاني عشر هو المهدي المنتظر محمد بن الحسن العسكري. وهم يسمون أيضا بالروافض والجعفرية ،وإذا أطلق لفظ الشيعة أو الروافض فانه يقصد به الاثنى عشرية ،وأما غيرهم فهم إما من الزيدية أو الاسماعيلية. والاثنى عشر إمامًا الذين يتخذهم الإمامية أئمة هم:

- **الإمام الأول**:عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب، رضي الله عنه، يلقبونه بالمرتضى،ولد قبل البعثة بعشر سنين،بويع بالخلافة آخرسنة ٣٥ه،وقتله الخارجي ابن ملجم ،فمات شهيدا سنة ٤٠ه.
- **الإمام الثاني**:الحسن بن علي رضي الله عنهما،"المجتبى"(٣ه- ٥٠هـ).
- **الإمام الثالث** :الحسين بن علي رضي الله عنهما "الشهيد"(٤ه-٦١هـ).
- **الإمام الرابع** :علي زين العابدين بن الحسين "السجاد(٣٨ه-٩٥ هـ)
- **الإمام الخامس**:محمد بن علي زين العابدين"الباقر"(٥٧ ه- ١١٤هـ)
- **الإمام السادس** :جعفر بن محمد الباقر"الصادق" (٨٣ ه - ١٤٨هـ)
- **الإمام السابع**:موسى بن جعفر الصادق"الكاظم"(١٢٨ ه-١٨٣هـ)
- **الإمام الثامن** :علي بن موسى الكاظم"الرضا" (١٤٨ه - ٢٠٣هـ).

(**١**)الزيدية:اتباع زيد بن علي بن الحسين ،خرج على هشام بن عبدالملك سنة ١٢٢ه؛طالبه بعض أنصاره بلعن الشيخين فأبى ،فانفصلوا عنه،وسمي من بقي معه بالزيدية،و أكثرهم يسكن اليمن الآن،وهم لا يلعنون الشيخين.انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة،١٣٩٢ه .

- . **الإمام التاسع**: محمد الجواد بن علي الرضا"الجواد"(٥١٩٥-٥٢٢٠)
- **الإمام العاشر**: علي الهادي بن محمد الجواد "التقي"(٥٢١٢-٥٢٥٤)

الإمام الحادي عشر: الحسن العسكري بن علي الهادي (٢٣٢ ه - ٢٦٠هـ) ويلقبونه بالزكي،وهو المنسوب إليه كتاب بحثنا

- **الإمام الثاني عشر** :محمد المهدي بن الحسن العسكري (٥٢٥٦..)

هو المهدي المنتظر لدى فرقة الإمامية،يلقبونه بالحجة القائم المنتظر،ويزعمون أنه اختفى في سرداب حين كان طفلا في الخامسة من عمره،وهي الغيبة الصغرى سنة ٥٢٦٠ ،ثم كانت له غيبة كبرى سنة ٥٣٢٩،يعود أخر الزمان ليحكم الأرض ويملؤها قسطا وعدلا .[١]

المبحث الثالث : التعريف بالإمام الحسن بن علي العسكري :

هو أبو محمد الحسن بن علي العسكري (نسبة الي مدينة العسكر-سر من رأى في العراق)حيث ولد عام ٢٣١ ه،وقيل سنة٥٢٣٢، وتوفي بها سنة ٢٦٠ ه ،عاصر من الخلفاء العباسيين المعتز بالله والمهتدي ،وخمس سنين من ملك المعتمد . ونسب الحسن العسكري كما يلي :الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،فهو الإمام الحادي عشر عند الإمامية وابنه محمد الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر [٢].

---

(١)ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ا،ط ١٩٧٢م دار صابر بيروت ،(١\٢٣٩-٢٤٠).

(٢)الشهرستاني،محمد بن عبدالكريم ،الملل والنحل،ط ١٩٩٢،الدار العلمية(١ | ١٧١-١٧٣).

الفصل الأول

وتحته ثمانية مباحث

في تفسير سورة الفاتحة
من كتاب تفسير الحسن العسكري

(من صفحة ٣١ إلى صفحة ٦٠)

الفصل الأول

المبحث الأول : [في فضل فاتحة الكتاب](ص ٣٧) :

[وقال الحسن بن علي :قال أمير المؤمنين عليه السلام :"وإن بسم الله الرحمن الرحيم " آية من فاتحة الكتاب،وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم ، قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله عزوجل قال لي يامحمد ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾[1] ، فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم وأن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش .ألا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله الطيبين منقادا لأمرهم مؤمنا بظاهرهم وباطنهم، أعطاه الله عزوجل بكل حرف منها حسنة ، كل حسنة منها أفضل له من الدنيا ومافيها من أصناف أموالها وخيراتها...]

التعليق :يزعم مؤلف تفسير العسكري أن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل شرط الثواب لقارئ الفاتحة أن يكون معتقدا لموالاة آل محمد ،منقادا لأمرهم ،مؤمنا بظاهرهم وباطنهم !! ولنا أن نسأل :ما هو المصدر الذي استند إليه المفسر في نقل هذا الحديث؟وفي أي كتاب من كتب الحديث يمكننا الرجوع إليه وتحقيق صحته ؟إن مثل هذه الدعوى إن لم يكن لها سند من الكتاب والسنة ،فلا يمكن قبولها ،والتسليم لها. إن تلاوة فاتحة الكتاب أمر عظيم ،ثوابه جليل،وكيف لا يكون كذلك والفاتحة أم الكتاب كله. وقد صحت الأحاديث في أهميتها وفضل تلاوتها، ولم يرد قط ذكر لشرط الاعتقاد بموالاة آل البيت لحصول ذلك الأجر!إن هذا الشرط،لا أساس ولا دليل عليه ،والحديث الصحيح كما يرويه الإمام البخاري عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد؟فأخذ بيدي،فلما أردنا أن نخرج قلت:يارسول الله،إنك قلت:لأعلمنك أعظم سورة في القرآن،

---

(١)سورة الحجر،الآية: ٨٧

قال:الحمد لله رب العالمين،هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته » [1] . وفي صحيح مسلم عن ابن عباس،قال: "بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم،سمع نقيضا من فوقه،فرفع رأسه،فقال : « هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم،فنزل منه ملك،فقال :هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم،فسلم وقال :أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة،لن تقرأ بحرف منهما إلا أوعطيته » [2] "

المبحث الثاني : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ص ٣٨ :

١١-[قال الإمام:هو أن عرف الله عباده بعض نعمه عليهم جملا، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل،لإنها أكثر من أن تحصى أو تعرف فقال لهم قولوا:"الحمد لله"على ما أنعم به علينا ،وذكرنا به من خير في كتب الأولين من قبل أن نكون... ثم نادى ربنا عزوجل (ياأمة محمد إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي...من لقيني منكم بشهادة: أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليه ، ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد ، وأن أؤليائه المصطفين الأخيار المطهرين المباينين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدها أولياؤه ، أدخلته جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.قال:فلما بعث الله نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، قال: "يامحمد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة "].

---

(١)فتح الباري بشرح صحيح البخاري ،مرجع سابق،كتاب فضائل القرآن،باب فضل فاتحة الكتاب، رقم الحديث:٤٧٢٠.

(٢)صحيح مسلم بشرح الإمام النووي،تحقيق الشيخ خليل شيحا ،ط الثامنة عشر،دار المعرفة بيروت،الجزء السادس،كتاب :صلاة المسافرين وقصرها ،باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة،رقم الحديث:١٨٧٤ .

التعليق على تفسير ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

في عقيدة الإمامية وأصول دينهم ،يجب إعلان الولاية لعلي بعد الشهادة لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم،فولاية علي نص في الشهادة،ويرفعون أذان الصلوات بها .وهي وركن من أركان الإيمان: ["من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،وأن محمدا عبده ورسوله وأن علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليه،يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد..أدخلته جنتي..."]،ولنا أن نتسائل : الشهادتان معلومتان من الدين بالضرورة ولا يجادل فيها أحد ، ونصها "أشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله "، وهذا ما عليه أمة الاسلام منذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ،فكيف أضاف هؤلاء القوم ولاية علي إلى شهادة الإسلام ؟! ثم كيف أصبحت ولاية علي ركن الايمان وسبب الغفران ودخول الجنان؟ ونجد أن المفسر لم يأت بدليل واحد يؤيد ما يزعمه ،﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِين ﴾ البقرة آية ١١١ ، وأما قوله" يا محمد،وما كنت "بجانب الطور إذ نادينا أمتك" بهذه الكرامة،فهذا أيضا من العجائب التي يسوقها الكاتب تدليسا وبغير حق،ودون أن ينسب القول إلى مصدره ،فعبارة "وما كنت بجانب الطور"من قوله تعالى﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [1]، قال الإمام ابن كثير في تفسيره : " وَقَالَ مُقَاتِل بْن حَيَّان " وَمَا كُنْت بِجَانِبِ الطُّور إِذْ نَادَيْنَا" أُمَّتك فِي أَصْلَاب آبَائِهِمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِك إِذَا بُعِثْت وَقَالَ قَتَادَة " وَمَا كُنْت بِجَانِبِ الطُّور إِذْ نَادَيْنَا" مُوسَى وَهَذَا وَاَللَّه أَعْلَم أَشْبَه بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كُنْت بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْر ﴾ القصص آية ٤٤ ، ثُمَّ أَخْبَرَ هَهُنَا بِصِيغَةٍ أُخْرَى أَخَصّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ النِّدَاء كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبّك مُوسَى ﴾ الشعراء آية ٢٦ ، وَقَالَ تَعَالَى ﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبّه بِالْوَادِي الْمُقَدَّس طُوَى ﴾ النازعات آية ١٦ ،وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِب الطُّور الْأَيْمَن وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾مريم آية٥٢،

(١)سورة القصص،الآية:٤٦ .

وَقَوْله تَعَالَى﴿ وَلَكِنْ رَحْمَة مِنْ رَبّك﴾ القصص آية ٤٦،أَيْ مَا كُنْت مُشَاهِدًا لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنَّ اللَّه تَعَالَى أَوْحَاهُ إِلَيْك وَأَخْبَرَك بِهِ رَحْمَة مِنْهُ بك وَبِالْعِبَادِ بِإِرْسَالِك إِلَيْهِمْ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِير مِنْ قَبْلك لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ " أَيْ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ بِمَا جِئْتهمْ بِهِ مِنْ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ" [1].

المبحث الثالث : ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾: ص ٤٠:

١٢-[الحث على صلة رحم رسول الله (صلى الله عليه وسلم]

[ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام :إن الرحم التي اشتقها الله تعالى من رحمته بقوله أنا الرحمن هي رحم محمد ،وإن من إعظام الله إعظام محمد عليه الصلاة والسلام، وإن من إعظام محمد إعظام رحم محمد ،وإن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد وإن اعظامهم من إعظام محمد .] .

التعليق على تفسير ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم يرد في تفسير الرحمن الرحيم أنها في صلة رحم رسول الله عليه الصلاة والسلام،وهذا معنى بعيد ومتكلف .فالرحمن والرحيم صفتان واسمان لله تعالى من أسمائه الحسنى ، قال الخطابي :" الرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم ومصالحهم وعمت المؤمن والكافر ،والرحيم خاص بالمؤمن كما قال تعالى في سورة التوبة آية١٢٨﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾:"[1]. ويقول ابن كثير في تفسيره: " ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة ،ورحمن أشد مبالغة من رحيم ".كما تقدم في الأثر عن عيسى عليه السلام أنه قال :والرحمن رحمن الدنيا والآخرة ،والرحيم رحيم الآخرة. وفي قوله تعالى ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . قال القرطبي: " إنما وصف نفسه بالرحمن الرحيم بعد قوله ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ليكون من باب قرن الترغيب بالترهيب كما قال تعالى : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ ﴾ حجر آية ٤٩ ، وقوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ الأنعام آية ١٦٥، فالرب فيه ترهيب، والرحمن الرحيم ترغيب،

---

(١)ابن كثير ،مرجع سابق،المجلد الثالث،ص٥٢٠

وفي الحديث:« لو يعلم المؤمن ما عند اللّه من العقوبه ما طمع في جنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند اللّه من الرحمة ما قنط من رحمته أحد » رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعا " . [٢]

المبحث الرابع : المطلب الأول : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ص٤٤

١٤-[قال الإمام عليه السلام : أي قادر على إقامة يوم الدين وهو يوم الحساب، قادر على تقديمه على وقته وتأخيره بعد وقته ، وهو المالك أيضا في يوم الدين فهو يقضي بالحق...فقال الرجل:ياأمير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه ؟ قال إذا أصبح الرجل ثم أمسى رجع إلى نفسه فقال : يانفس إن هذا يوم مضى عليك ..،والله تعالى يسألك عنه فيما أفنيته ،فما الذي عملت فيه؟ ...فإن ذكر انه جرى منه خير، حمد الله تعالى..، وإن ذكر معصية أو تقصيرا ، استغفر الله تعالى وعزم على ترك معاودته ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد وآله الطيبين ، وعرض بيعة أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه ، وقبوله لها واعادة لعن اعدائه وشائنيه، وإذا فعل ذلك قال الله عزوجل : لست أناقشك في شئ من الذنوب مع موالاتك أوليائي ومعاداتك اعدائي

التعليق على تفسير ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ : لا حساب ولا عقاب لمن والى عليا وعادى أعدائه ،يقول الكاتب [..،وإن ذكر معصية أو تقصيرا ..ومحا ذلك عن نفسه ..، وعرض بيعة أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه ، وقبوله لها واعادة لعن اعدائه وشائنيه ..] ، المؤلف يرى أن محو المعاصي والسيئات يكون بالصلاة على النبي وآله وعرض بيعة علي على نفس العاصي المقصر وكذلك إعادة لعن أعداء علي وشانئيه ودافعيه عن حقه .!! ونتسائل :ما العلاقة بين الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعرض بيعة علي وإعادة لعن أعدائه ؟ وهل في الاسلام عبادة وتوبة إلى الله نعالى تكون بعرض بيعة علي ولعن أعدءه !! وهل يمكن أن تكون التوبة من المعصية ،بعرض وتجديد البيعة لعلي ولعن أعدائه ؟!! إن هذا القول،على ضلالته وانحرافه، يثبت أولا:

---

(١)الصابوني،محمد علي ،صفوة التفاسير،ط دار إحياء التراث العربي، المجلد الأول ص٢٥ ،والحديث رواه مسلم،مرجع سابق؛كتاب التوبة ،باب :في سعة رحمة الله تعالى ،رقم (٢٧٥٥).

(٢) ابن كثير،مرجع سابق، ،المجلد الأول ص٢٩ .

أن القوم لا يعبدون الله تعالى بما شرع من كيفية التوبة إليه سبحانه وتعالى،وثانيا :أن هؤلاء القوم يجعلون عليا بمنزلة النبي عليه الصلاة والسلام بل كثيرا ما يرفعونه عن مقام النبي عليه الصلاة والسلام ،كما جاء هنا من جعل الولاء لعلي والبراءة من أعداءه واجبا للتوبة وموجبا للجنة !!وهذا مالم يجعلوه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم !! والتوبه في عقيدة أهل السنة والجماعة ، تكون لله تعالى وحده ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[1] ،وعلى التائب أن يقلع عن الذنب ،ويعزم ألا يعود إليه ،وأن يكثر من فعل الطاعات التي تكفر الذنوب،ومنها الصلاة والسلام على رسول الله وهي من أسباب مغفرة الذنوب قال تعالى ﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾[2] ، أما أن تكون التوبة بعرض بيعة علي ولعن أعدائه وشانئيه فهذا أمر ما أنزل الله به من سلطان وهو مما ابتدعه الروافض الامامية ليصرفوا الناس عن دينهم .

المطلب الثاني: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ص٤٥

[..وقال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقاء؟ قال: رجل ترك الدنيا للدنيا، ففاتته الدنيا وخسر الآخرة، ورجل تعبد واجتهد وصام رئاء الناس ،... وأعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد، ومباشرة الأهوال..، ثم أفنى ماله في صدقات ومبرات، وأفنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات، وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن أبي طالب عليه السلام حقه ، ولا يعرف له من الاسلام محله..، فذاك أعظم من كل حسرة يأتي يوم القيامة ،وصدقاته ممثلة له في مثال الأفاعي تنهشه، وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه إلى جهنم دعا يقول: يا ويلي ألم أك من المصلين؟ ألم أك من المزكين؟ ..فيقال له: يا شقي ما نفعك ما عملت، وقد ضيعت أعظم الفروض بعد توحيد الله تعالى والايمان بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله: ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي بن أبي طالب ولي الله..،فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدهر من أوله إلى آخره، وبدل صدقاتك الصدقة بكل أموال الدنيا بل بملء ء الأرض ذهبا، لما

(١)سورة النور :آية ٣١

(٢) سورة الفرقان : آية ٧١.

المطلب الثالث : [أعظم الطاعات]: (ص٤٧)

١٩-[وقال صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى قال تعالى: يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها لأسامحكم وإن قصرتم فيما سواها واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلا أناقشكم في

ما عداها.إن أعظم الطاعات توحيدي، وتصديق نبيي، والتسليم لمن نصبه بعده – وهو علي بن أبي طالب عليه السلام – والأئمة الطاهرين من نسله صلوات الله عليهم. وإن أعظم المعاصي وأقبحها عندي الكفر بي وبنبيي، ومنابذة ولي محمد بعده علي بن أبي طالب، وأوليائه بعده،.. فان من كانت تلك عقيدته جعلته من أشراف ملوك جناني. واعلموا أن أبغض الخلق إلى من تمثل بي وادعى ربوبيتي، وأبغضهم إلي بعده من تمثل بمحمد، ونازعه نبوته وادعاها، وأبغضهم إلي بعده من تمثل بوصي محمد، ونازعه محله وشرفه، وادعاهما...،وكذلك أحب الخلق إلي القوامون بحقي، وأفضلهم لدي، وأكرمهم علي محمد سيد الورى، وأكرمهم وأفضلهم بعده أخو المصطفى علي المرتضى،ثم من بعده من القوامين بالقسط من أئمة الحق..]

التعليق على تفسير ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾

جاء في تفسير العسكري لهذه الآية الكريمة ،أن أعظم الفروض بعد توحيد الله تعالى والايمان بنبوة محمد معرفة حق علي بن أبي طالب ولي الله!! وهذا الأمر بعيد كل البعد أن يكون في معنى تفسير الآية الكريمة .إنه التعسف والتكلف ،ولي عنق الآيات ليخرج المفسر بما يهواه من اثبات عقدة الولاية لعي رضي الله عنه .هذه الولاية التي يعدونها أحد أركان الدين وأصوله، ويقترن بها أن جميع الأعمال الصالحة (كالصلاة والزكاة والصيام والحج...)كلها لا تنفع صاحبها ولا تقبل دون الولاية لعلي. وسنجد أن مؤلف هذا التفسير لا يكاد يترك هذا الأمر إلا ويلصقه في تفسير كل آية إن استطاع إلى ذلك سبيلا ،ومعظم الكتاب يدندن حول هذه العقيدة،التي ما جاء مدعيها بآية أو حديث صحيح يثبت دعواه ،ورغم خطورة هذا الأمر وأهميته واعتباره فارقا بين

الإيمان والكفر لدى الإمامية ،فإن المؤلف لم يستطع أن يأتي بحجة وبينة واحدة ،تؤكد ما يدعيه ،وإنما هو كلام مرسل،لا نعلم له أصلاً، ينسبه إلى الإمام ومن ثم يزعم رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.!! ثم هاهو المؤلف يكرر ما سبق مستخدما أساليب مختلفة وطرقا شتى لاثبات أن ولاية علي هي أصل الدين ،فيزعم أن الله تعالى قال إنها أعظم الطاعات وأفضل القربات وأن ترك ولاية علي من أعظم المعاصي وأقبحها .!! والآية الكريمة واضحة في معناها الذي تفهمه العرب ،فإياك نعبد ،توحيد للعبودية لله وحده ،وإياك نستعين،توحيد لمصدر الاستعانة فلا يكون إلا بالله تعالى،ولكن وجدنا المؤلف يذهب بعيدا، ويلي عنق الآية ويتعسف ويتكلف ويأتي بما لا يتحمله النص القرآني بأي وجه،وكل ذلك ليقرر ما تعتقده هذه الفرقة من معتقدات ما أنزل الله بها من سلطان. قال الإمام ابن جرير الطبري : " وَتَأْوِيل قَوْله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُد ﴾: لَك اللَّهُمَّ نَخْشَع ، وَنَذِلّ ، وَنَسْتَكِين ، إِقْرَارًا لَك يَا رَبّنَا بِالرُّبُوبِيَّةِ لَا لِغَيْرِك . وقَالَ أَبُو جَعْفَر:وَمَعْنَى قَوْله: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين ﴾ وَإِيَّاكَ رَبّنَا نَسْتَعِين عَلَى عِبَادَتنَا إِيَّاكَ وَطَاعَتنَا لَك وَفِي أُمُورنَا كُلّهَا لَا أَحَد سِوَاك ، إِذْ كَانَ مَنْ يَكْفُر بِك يَسْتَعِين فِي أُمُوره مَعْبُوده الَّذِي يَعْبُدهُ مِنْ الْأَوْثَان دُونك ، وَنَحْنُ بِك نَسْتَعِين فِي جَمِيع أُمُورنَا مُخْلِصِينَ لَك الْعِبَادَة "[1] .وقال الإمام ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾..وقدم المفعول وهو ﴿ إِيَّاكَ ﴾ وكرر ،للإهتمام والحصر،أي :لا نعبد إلا إياك،ولا نتوكل إلا عليك،وهذا هو

---

(١)الطبري،أبوجعفر محمد بن جرير،جامع البيان في تفسير القرآن ،ط دار الريان للتراث بالقاهرة،١٩٨٧ ،المجلد الأول ،ص٥٣.

كمال الطاعة. والدين يرجع كله إلى هذين المعنيين، وهذا كما قال بعض السلف:الفاتحة سر القرآن،وسرها هذه أعداءنا، بلغ الكلمة: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾؛ فالأول تبرؤ من الشرك،والثاني تبرؤ من الحول والقوة،والتفويض إلى الله عز وجل "[2] .

المبحث الخامس : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ص ٤٨

[قال جعفر الصادق عليه السلام: قوله عز وجل (اهدنا الصراط أن نأخذ بآرائنا فنهلك ،... فقال له رجل:يابن رسول الله إني عاجز ببدني عن نصرتكم ، ولست أملك إلا البراءة من أعدائكم، واللعن عليهم، فكيف حالي؟ فقال له الصادق عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، عن رسول الله صلى عليه وآله أنه قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت، فلعن في خلواته الله صوته جميع الاملاك من الثرى إلى العرش،فكلما لعن هذا الرجل أعداءنا لعناً ساعدوه فلعنوا من يلعنه، ثم ثنوا فقالوا:اللهم صل على عبدك هذا، الذي قد بذل ما في وسعه..،فإذا النداء من قبل الله تعالى: قد أجبت دعاءكم، وسمعت نداءكم، وصليت على روحه في الأرواح، وجعلته عندي من المصطفين الأخيار.].

التعليق على تفسير ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

دين الروافض الإمامية يقوم على اللعن والسب لمن يزعمون أنهم أعداء علي الذين لم يؤمنوا بعقيدة ولايته ،وهم يقصدون لعن الصحابة الكرام وأمهات المؤمنين كما يصرحون بذلك في شتى كتبهم وأقوالهم.وفي تفسيره للآية الكريمة يزعم مفسر الكتاب أن الصراط المستقيم هو اللعن والسب لأعداء آل البيت ،ومن فعل ذلك صلى الله تعالى على روحه في الأرواح وجعله الله تعالى من المصطفين الأخيار .!فهل يعقل أن يكون هذا هو الصراط المستقيم الذي يطلبه المسلمون في كل صلاة ؟ ، وهل يعقل أن النبي صلى الله عليه وسلم ،صاحب مكارم الأخلاق وأعظمها،يقول :"من لعن أعداء علي صلى الله على روحه وجعله من المصطفين الأخيار. " وهو الذي يقول :

(١) ابن كثير ،مرجع سابق،المجلد الإول ص٣٦.

« إني لم أبعث لعاناً،وإنما بعثت رحمة » [1] ، وقال « إن اللعانيين لا يكونون شهداء ولا شفعاء،يوم القيامة » [2] .

فإذا كنا لم نؤمر بلعن وسب أعداء الله من الكافرين والمشركين ،بل جاء النهي واضحا في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[3] ،فانظر كيف جعلت الإمامية اللعن عبادة لله وقربى يتقربون بها إلى الله تعالى .ثم هم يلعنون من؟خيرة هذه الأمة، صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم الذين شهد الله تعالى ،وشهد رسوله صلى الله عليه وسلم لهم بالفضل والخيرية .قال تعالى في محكم التنزيل ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[4]،والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تسبوا أصحابي ،فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » [5].

المبحث السادس : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ص٥١

٢٢-قال الإمام عليه السلام ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ أي قولوا: إهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك.وهم الذين قال تعالى ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾

---

(١)صحيح مسلم بشرح النووي،مرجع سابق،كتاب :الأدب،وال حديثبر والصلة والآداب،الجزء السادس عشر ،رقم الحديث:٦٥٥٦ .

(٢)صحيح مسلم بشرح النووي،مرجع سابق ،كتاب:الأدب،البر والصلة والآداب،الجزء السادس عشر،رقم الحديث:٦٥٥٥.

(٣) سورة الأنعام : الآية ١٠٨.

(٤) سورة التوبة :الآية ١٠٠.

(٥)فتح الباري بشرح صحيح البخاري ،مرجع سابق،كتاب فضائل الصحابة ،باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا ،الجزء السابع، رقم الحديث :(٣٦٧٣).

ثم قال:.وإنما أمرتم بالدعاء لأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم الله عليهم بالايمان بالله، والتصديق برسوله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها: من شر عباد الله، ..ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم « يا عبد الله أحب في الله وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله ...فقال الرجل: يا رسول الله وكيف لي أن أعلم أني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي الله حتى أواليه؟..فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أترى هذا؟ قال:بلى. قال: فإن ولي هذا ولي الله فواله، وعدو هذا عدو الله فعاده، ووال ولي هذا، ولو أنه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك وولدك»].

التعليق على تفسير ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾

ذكر الكاتب أن المنعم عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحين ،ثم أضاف تفسيرا جديدا ،بأن هؤلاء المنعم عليهم هم الذين آمنوا بالله ورسوله وبولاية علي وآله وبالتقية الحسنة !وهذه إضافة معنى جديد لم ترد في الآية المفسرة من سورة النساء ،كما لم ترد في أي حديث متعلق بهذا الأمر .ولا شك أن هذا التكلف والتأليف بإضافة أمر الولاية والتقية ،مما لا تحتمله الآية ولا تفسره معاني الكلمات ..وأما الموالاة في الله ، فهي أن يوالي المسلم و ينصر ويؤيد كل من والى الله ورسوله وشرعه..والمعاداة في الله ،أن يعادي المسلم ويخاصم من عادى الله ورسوله وشرعه،وليست مقصورة على موالاة سيدنا علي رضي الله عنه،ومعاداة من عاداه فقط كما تزعم الإمامية ، وفي الحديث عن ابن عباس،سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أي عرى الإيمان أوثق؟قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله » [٢]

---

(١) سورة النساء ،الآية:٦٩.

(٢) (١) الألباني ،ناصر الدين ،سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها،ط الرابعة،المكتب الإسلامي ببيروت،المجلد الثاني،رقم:(٩٩٨، ١٧٢٨):قال الألباني:"فالحديث حسن بمجموع طرقه

المبحث السابع : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (ص٥٣) ٢٣-[قال الإمام عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمر الله عز وجل عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم، وهم: النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وأن يستعيذوا به من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ (٢).وأن يستعيذوا به من طريق الضالين، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ (٣)وهم النصارى.

-[قال الإمام أبو محمد الحسن عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام:فاتحة الكتاب هذه أعطاها الله محمدا صلى الله عليه وآله وأمته،.. ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله عز وجل: قسمت الحمد بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل: إذا قال العبد: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ،قال الله عز وجل:بدأ عبدي باسمي حق علي أن أتم له أموره، وأبارك له في أحواله.فإذا قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قال الله عز وجل: حمدني عبدي، وعلم أن النعم التي له من عندي، وأن البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي أشهدكم يا ملائكتي أني أضيف له نعيم الدنيا إلى نعيم الآخرة، وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا. فإذا قال: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ قال الله عز وجل: شهد لي عبدي بأني الرحمن الرحيم، أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه، ولأجزلن من عطائي نصيبه.فإذا قال: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ قال الله تعالى: أشهدكم كما اعترف بأني أنا المالك ليوم الدين، لأسهلن يوم الحساب عليه

---

(١)المائدة:الآية ٦٠.

(٢)سورة المائدة،الآية:٧٧.

حسابه، ولأتقبلن حسناته ولأتجاوزن عن سيئاته. فإذا قال العبد:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قال الله تعالى: صدق عبدي إياي يعبد أشهدكم لأثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه..فإذا قال: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الله عز وجل: بي استعان عبدي؟ وإلي التجأ أشهدكم لأعينه على أمره ولأغيثنه في شدائده، ولآخذن بيده يوم نوائبه.فإذا قال: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ إلى آخرها قال الله عز وجل: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل وقد استجبت لعبدي، وأعطيته ما أمل، وأمنته مما منه وجل.] .

التعليق على تفسير ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

أورد المؤلف حديث (قسمت الحمد بيني وبين عبدي قسمين..)،وفيه عبارات واضافات تخالف الحديث القدسي الصحيح (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي) ، وكعادته لم يأت المؤلف بسند لما يرويه،ولم يعزه إلى مصدر من كتب الحديث المعتمدة للرجوع إليه ،واكتفى في هامش الكتاب بنسبة ما ذكره إلى كتاب (أمالي الصدوق ،١٤٧،ج١) ، والحديث الصحبح يرويه الإمام مسلم في صحيحه ،ونص الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى : حمدني عبدي ، وإذا قال : الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : أثنى علي عبدي ، وإذا قال : مالك يوم الدين ، قال : مجدني عبدي ، وقال مرة : فوض إلي عبدي،فإذا قال:إياك نعبد وإياك نستعين،قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ،فإذا قال :اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين ،قال : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل » [(١)].

انتهى الفصل الأول من تفسير الفاتحة للإمام العسكري

****

(١)صحيح مسلم ،مرجع سابق ،:كتاب الصلاة،باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها ،رقم الحديث :٨٧٦ .

الفصل الثاني

تفسير الآيات من سورة البقرة (الآية ١إلى الآية ٨٢)

وهو في عشرة مباحث

(الصفحة ٦٠ إلى صفحة ٢٦٠ من الكتاب)

الفصل الثاني : تفسير سورة البقرة (الآية١ إلى الآية٨٢)

المبحث الأول : فضل سورة البقرة (ص٦١)

٣١- [قال الإمام عليه السلام:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :تعلموا سورة البقرة، وآل عمران، فان أخذهما بركة، وتركهما حسرة، ولا يستطيعهما البطلة – يعني السحرة – وإنهما ليجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو عقابتان أو فرقان من طير صواف، يحاجان عن صاحبهما، ويحاجهما رب العالمين رب العزة يقولان: يا رب الأرباب إن عبدك هذا قرأنا، وأظمأنا نهاره، وأسهرنا ليله، وأنصبنا بدنه. يقول الله تعالى: يا أيها القرآن فكيف كان تسليمه لما أنزلته فيك من تفضيل علي ابن أبي طالب أخي محمد رسول الله؟ يقولان: يا رب الأرباب وإله الآلهة، والاه، ووالى أولياءه، وعادى أعداءه، إذا قدر جهر، وإذا عجز اتقى وأسر ،يقول الله عز وجل: فقد عمل إذا بكما كما أمرته، وعظم من حقكما ما عظمته،يا علي أما تسمع شهادة القرآن لوليك هذا؟يقول علي: بلى يا رب،فيقول الله عز وجل: فاقترح له ما يريد، فيقترح له ما يزيد على أماني هذا القارئ من الأضعاف المضاعفات بما لا يعلمه إلا الله.فيقول الله تعالى:" قد أعطيته ما اقترحت يا علي ".].

التعليق على فقرة فضل سورة البقرة :

وردت أحاديث صحيحة في فضل سورة البقرة ،كما في صحيح مسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين: البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما.اقرؤوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة »[1] .

وأما هذه الزيادة التي أوردها المؤلف على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ،بدءاً من قوله :(ويحاجهما رب العالمين رب العزة يقولان ...)، ،فهي زيادة لا أصل لها

---

(١)صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق،كتاب صلاة المسافرين،باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة،الجزء السادس،رقم الحديث ١٨٧١ .

،وهي من الكذب الصريح على الله تعالى وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .وقد جاء في هذه الزيادة المكذوبة أن الله تعالى يسأل القرآن الكريم :هل سلم عبدي بما أنزلته فيك من التسليم بفضل علي؟ثم يقول الله تعالى لعلي : قد اعطيته ما اقترحت ياعلي !إنها جرأة شديدة في الكذب الصريح البواح ،وهو أظهر من الشمس في رابعة النهار،فتعالى الله عز وجل عما يقول الظالمون علوا كبيراً.وفي الفقرة ذاتها يتضح أمران ؛الأول : كيف يستبيح المؤلف الكذب وتحريف معاني الآيات والأحاديث ،لإثبات عقيدة الإمامية ،التي هي محور هذا التفسير المنسوب للإمام العسكري . روى الإمام مسلم بسنده عن ربعي بن حراش لاصي الله عنه،أنه ؛سمع علياً رضي الله عنه يخطب قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تكذبوا علي،فإنه من يكذب علي يلج النار.»[1]والأمر الثاني :التصريح بعقيدة الولاية لعلي والتسليم الكامل له،فهو أخو النبي وقرينه ومثيله .

المبحث الثاني: ﴿الٓمٓ*ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾

المطلب الأول :٣٣-[وقال الصادق: ثم الألف حرف من حروف قولك " الله "دل بالألف على قولك: الله.ودل باللام على قولك: الملك العظيم، القاهر للخلق أجمعين ودل بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود.وذلك أن الله تعالى لما بعث موسى بن عمران عليه السلام، ثم من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل، لم يكن فيهم أحد إلا أخذوا عليهم العهود، والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة...، ويقرنون بمحمد أخاه ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علمها، والمتقلد عنه الأمانة التي قلدها.....]

(١)صحيح مسلم شرح النووي ،مرجع سابق،مقدمة مسلم،باب :تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،المجلد الأول،[٢-١/١].

المطلب الثاني:(الجمال والثياب تحدث علي بن أبي طالب)ص٦٦

يورد المؤلف حوارا بين اليهود وعلي حول أحرف القرآن المقطعة ،وحسابها بالسنين ، وفي نهاية هذا الجدال يسوق المؤلف القصة التالية: [ثم نادى (علي)جمال اليهود:يا أيتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه،فنادت الجمال: صدقت صدقت يا عل يا وصي محمد، وكذب هؤلاء اليهود ..،فقال علي : يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد صلى الله عليه وآله ولوصيه، فنطقت ثيابهم كلها: صدقت صدقت يا علي، نشهد أن محمدا رسول الله حقا وأنك ياعلي وصيه حقاً،. لم يثبت محمد قدما في مكرمة إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته، فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله تعالى،وأنتما في الفضائل شريكان، إلا أنه لا نبي بعد محمد.].

التعليق على كلام الحيوانات والجماد :

في الفقرة السابقة -٣٣-نجد الحيوانات ؛الجمال ،والجمادات ،الثياب ، تنطق وتتكلم وتشهد لعلي رضي الله عنه، أنه ولي النبي محمد صلى الله عليه وسلم ووصيه.!! وهذه القصة العجيبة ،لا يمكن بحال إلا أن تكون ترهات ومحض خيال ،لا يقبلها عقل وليس لها أدنى سند من صحة النقل، فمن الذي يصدق أن الجمال تنطق وتشهد لعلي أنه الولي والوصي!وكيف تتكلم الثياب بمثل مقالة الجمال ؟؟ولو كانت هذه المعجزة،أو الخرافة ، حقيقية لآمن اليهود من فورهم وآمن الناس جميعا وصدقوا بولاية علي رضي الله عنه.ولو كانت هذه القصة فعلا قد حدثت،لعرفت واشتهرت وتناقلها الركبان،ولكنها الخرافات والأساطير التي ينقلها الكاتب بلا سند أو دليل.ومن الفقرة السابقة يمكن أن نضيف أمرا آخر يقع فيه المؤلف،ويتكرر كثيرا في كتابه :وهو الإعلان الصريح أن عليا رضي الله عنه ، هو قرين النبي محمد صلى الله عليه وسلم،ومثيله وشريكه وحامل علمه ،ويكاد يصل الأمر أن لا فارق بينهما ،فمن أراد الإيمان بعقيدة الإمامية ،فعليه أن يترل عليا مترلة محمد صلى الله عليه وسلم ،فهما،بزعمهم ،يكملان بعضهما البعض وهما شريكان في كل فضل وخير ومكانة وهذا الأمر لم يحرص المؤلف أن يأتي بما يعضده ويؤيد زعمه وادعائه وإنما هو إطلاق الكلام على عواهنه دون ضابط أوحسيب .ونقطة أخرى تظهر من قوله (أنتما

شقيقان من أشرف أنوار الله تعالى) وهو مدخل الحلولية وغلاة الصوفية في زعمهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم ،خلق من نور الله تعالى، أي ليس بشرا كسائر البشر ، ثم زعموا ذلك لعلي أيضاً،وهذا الكلام لازمه أن يجعل عليا،من نور الإله، وهذا غاية في الغلو والضلال !فإذا كان القرآن الكريم قد أكد صفة البشرية لخير الخلق جميعا ،رسول الله محمد ،صلى الله عليه وسلم وجاء صريحا واضحا في عدة آيات من الذكر الحكيم ،كما في قوله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [1] ،﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾[2] ،فإذا كان القرآن الكريم يؤكد بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم،فكيف يناقض الإمامية صريح القرآن ،ويزعمون أن الرسول صلى الله عليه وسلم نور وأن عليا كذلك نور من الله؟ تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

---

(١)سورة الكهف،الآية :١١٠

(٢)سورة فصلت،الآية:٦

المبحث الثالث: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ .. ﴾

المطلب الأول :[التوسل إلى الله بمحمد وآله] (ص٦٧)

٣٥-قال الأمام عليه السلام :[وذلك أن سلمان الفارسي رضي الله عنه مر بقوم من اليهود،فجلس إليهم..،فقال: سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول:إن الله عز وجل يقول: يا عبادي ألا فاعلموا إن أكرم الخلق علي،وأفضلهم لدي:محمد، وأخوه علي، ومن بعده من الأئمة الذين هم الوسائل إلي،ألا فليدعني من هم بحاجة يريد نفعها، أو دهته داهية يريد كف ضررها، بمحمد وآله الأفضلين الطيبين الطاهرين، أقضها له أحسن مما يقضيها من تستشفعون إليه بأعز الخلق عليه.] .

التعليق على التوسل إلى الله بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله :

عند الإمامية ،أكرم الخلق وأعزهم عند الله ،هما محمد صلى الله عليه وسلم ،وعلي رضي الله عنه ،وهذا ما يكرره المؤلف كثيراً ،ويسعى لتقريره حتي يرسخ في الأذهان أن عليا قرين النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،ولا يكاد يكون فارق بينهما ! وأما المسألة الثانية هنا فهو السؤال : هل يجوز التوسل إلى الله تعالى بعلي رضي الله عنه وآل محمد الطيبين الطاهرين ؟ لا شك أن ذلك لا يجوز في شرعة الاسلام ،فالتوسل والدعاء يكون لله تعالى وحده يقول الله تعالى ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [١] ،فالدعاء لله تعالى وحده،بلا وسيط،ولا شريك ،قال تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [٢] ،وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم « ياغلام إني أعلمك كلمات،احفظ الله يحفظك،احفظ الله تجده تجاهك ،إذا سألت فاسأل الله ،وإذا استعنت فاستعن بالله ».[٣]

---

(١)سورة الجن ،الآية :١٨ .

(٢) سورة البقرة،الآية:١٨٦.

(٣)جامع الترمذي،مرجع سابق،٣٤-كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ،١٩-باب ..رقم الحديث٢٥١٦.،قال الترمذي:حديث حسن صحيح.

المطلب الثاني :أولاً: (السياط تنقلب أفاعي بدعاء سلمان) ص(٦٩)

٣٥-[..ثم قاموا إليه بسياطهم، وضربوه ضربا كثيرا، وسيلوا دماءه، وقالوا له :فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين ...،قال فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم، وشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله هو يقول: يا سلمان ادع عليهم بالهلاك، فليس فيهم أحد يرشد، كما دعا نوح عليه السلام على قومه..،فقال سلمان: كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟فقالوا: تدعو الله أن يقلب سوط كل واحد منا أفعى.. فدعا الله بذلك، فما من سياطهم سوط إلا قلبه الله تعالى عليهم أفعى لها رأسان تتناول برأس منها رأسه، وبرأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه، ثم رضضتهم وبلعتهم .فقال رسول الله وهو في مجلسه: معاشر المؤمنين إن الله تعالى قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على

عشرين من مردة اليهود والمنافقين ، قلبت سياطهم أفاعي رضضتهم والتقمتهم فقوموا بنا إلى تلك الآفاعي المبعوثة لنصرة سليمان .فقام

رسول اله عليه الصلاة والسلام وأصحابه إلى تلك الدار، وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعي لهم، وإذا هم خائفون منه ا نافرون من قربها...].

المطلب الثاني:ثانياً:(الأفاعي تتكلم وتنادي محمداً وعلياً.)ص(٧١)

[فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت كلها من البيت إلى شارع المدينة...ثم نادت الأفاعي: السلام عليك يا محمد يا سيد الأولين والآخرين، السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين....، ها نحن سياط هؤلاء المنافقين الذين قلبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن " سلمان "، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل من أمتي من يضاهي بدعائه ،عند كفه، وعند انبساطه ،نوحا نبيه...، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على سلمان فقال: يا أبا عبد الله أنت من خواص إخواننا المؤمنين، ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقربين،...، أنت من أفاضل الممدوحين بقوله: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ .

التعليق على تحول السياط الى أفاعي تتكلم :

أورد المؤلف في فقرات سابقة كلام الجمال والثياب ،وهنا يخبرنا أن سياط اليهود تحولت إلى أفاعي تتكلم وتشهد لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ولعلي بالولاية !!ولا نريد أن نكرر ما بيناه سابقا في بطلان هذه الخرافات و الترهات التي لا يقبلها عقل،وليس لها أي سند أو شواهد تثبتها ،ولم ترد قط في أي مصدر موثوق يعتمد عليه ،فشدة تهافت مثل هذا الكلام ونكارته ،يوجب الإعراض عنه،وعدم الخوض فيه ،والعجب العجاب أن المؤلف يأتي بمثل هذه الغرائب ،ويجعلها في تفسير قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾!ونضيف هنا بهذه المناسبة ما يلي:إن فرقة الأمامية الاثنى عشرية ، لا تنفك في كتبها عن تحريف الآيات وتأويل النصوص وتعمد الأكاذيب ، وايراد القصص الخرافية ،وكل ذلك لتثبت ما تؤمن به من مسألة الولاية والوصاية لعلي رضي الله عنه ولذريته من الأئمة ،فهذا هو لب عقيدتهم الزائغة ،وأصل دينهم الذي ينادون به ، ولا ينفكون عن الدندنة حوله ، وهم يبنون عقيدتهم على هذا الأصل الذي يتفرع منه ما يشاؤن من ضلالات وكفريات وبدع ما أنزل الله بها من سلطا، وسنجد في مؤلف العسكري، الذي بين أيدينا،أساطير وخرافات وقصصا كثيرة تشبه ما ذكر هاهنا ،من كلام الحيوانات ،كالجمال والأفاعي ، ونطق الجمادات ،كاثياب والبسط والصخور، وكلها حين تنطق ،تشهد لعلي بالولاية والوصاية وأنه أخو النبي محمد عليه الصلاة والسلام في وجوب الإيمان به وطاعته وعصمته هو وذريته من الأئمة ، وحتى لا نكرر تعليقنا على مثل هذه الترهات التي امتلأ بها الكتاب ، فسنعرض عنها صفحا ، ونغض الطرف منها ،ولن نعلق مكتفين بما أثبتناه كأمثلة على شاكلته .

المطلب الثالث : ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (ص٧١)

٣٦-[قال الإمام عليه السلام: ثم وصفهم بعد ذلك فقال ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ يعني باتمام ركوعها وسجودها، وحفظ مواقيتها وحدودها، وصيانتها عما يفسدها وينقضها] .

٣٧ – [ثم قال الامام عليه السلام:حدثني أبي، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار أصحابه عنده أبو ذر الغفاري، فجاءه ذات يوم ..، فقال له: يا أبا ذر ما فعلت غنيماتك؟فقال: يا رسول الله إن لها قصة عجيبة..(ملخص القصة كما وردت–ص٧١–أن ذئبا عدا على الغنم ،فأخذ حملا منها ،فجاءه أسد فاستنقذ الحمل من فم الذئب ثم رده إلى أبي ذر..،) وقال الأسد :إن الله قد وكلني بغنمك ،امض إلى محمد فأخبره أن الله قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك،ووكل أسدا بغنمه يحفظها ...فتعجب من كان حول رسول الله.،فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدقت يا أبا ذر، ولقد آمنت به أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين).فقال بعض المنافقين: هذا بمواطاة بين محمد وأبي ذر، ..فذهبوا ونظروا وإذا أبو ذر قائم يصلي، والأسد يطوف حول غنمه ويرعاها..، حتى إذا فرغ من صلاته ناداه الأسد: هاك قطيعك مسلما، وافر العدد سالما... ثم ناداهم الأسد: يا معاشر المنافقين أنكرتم لولي محمد علي وآله الطيبين والمتوسل إلى الله تعالى بهم أن يسخرني الله ربي لحفظ غنمه،...،فلما جاء أبو ذر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال له رسول الله: يا أبا ذر إنك أحسنت طاعة الله، فسخر الله لك من يطيعك في كف العوادي عنك، فأنت من أفضل من مدحه الله عز وجل أنه يقيم الصلاة.]

التعليق على تفسير ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾

ما علاقة قوله تعالى ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ التي وصف الله تعالى عباده المتقين بأدائها ،بتلك القصة العجيبة من حديث الأسد لأبي ذر، رضي الله عنه وكيف أن الله سخر الأسد ليحفظ غنماته ، ثم يتكلم الأسد ويتوعد ويهدد المنافقين بسحقهم ، ثم خاتمة الرواية قول النبي عليه الصلاة والسلام لأبي ذر:فأنت أفضل من مدحه الله أنه يقيم الصلاة .!؟ما هذا التكلف الظاهر، والكذب البواح في نسبة ذلك إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وكيف توضع مثل هذه الخرافات في تفسير قوله تعالى ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ ، إن الهدف من هذه الحكاية ، هو التكرار والإقرار لمعنى الولاية والوصاية لعلي، حتى أن الحيوانات تقر بذلك ،وثانيا :الدعوة إلى التوسل إلى الله تعالى بعلي رضي الله عنه، وآله الطيبين والتأكيد على أن ذلك مدعاة لاستجابة الرب سبحانه

وتعالى،ثم تخلص الرواية أن مكانة الصحابي أبي ذر رضي الله عنه ،إنما هي بسبب ولائه لعلي وتوسله إلى الله عز وجل بعلي وآله ؛وأما موضوع الآية الرئيسي في صفات المتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ؛فإن تفصيل الحديث عن معنى إقامة الصلاة التي هي ركن الاسلام الأول بعد الشهادتين،فهذا ما لم يعطه المؤلف أدنى اعتبار أو تقدير، اللهم بضع كلمات منثورة في أسطر قليلة عن أمر الصلاة وأهميتها ،ومع هذا القصور الشديد في الحديث عن هذا الركن الهام من الدين ،نجد أن المؤلف يحرف معنى الصلاة ليكون معنى إقامتها هو الصلاة على علي وآله الطيبين!! وهاكم تفسير الآية الكريمة عند بعض علماءنا، قال الإمام الماوردي:"﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾تأويلان:أحدهما : يؤدونها بفروضها، والثاني :أنه إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع فيها،وهذا قول ابن عباس.واختلف لم سمي فعل الصلاة على هذا الوجه إقامة لها على قولين،أحدهما:من تقويم الشئ ،من قولهم قام بالأمر إذا أحكمه وحافظ عليه ،والثاني :أنه فعل الصلاة، سمي إقامة لها لما فيها من القيام ،فلذلك قيل:قد قامت الصلاة "[1] .قال ابن كثير: " ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ قال ابن عباس:إقامة الصلاة إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها فيها ، وقال قتادة: إقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها "[2]، وذكر الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية الكريمة ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ خمسة وعشرين مسألة في شرحها وفوائدها.[3]

(١) الماوردي،أبو الحسن علي بن حبيب،النكت والعيون تفسير الماوردي،ط١٩٨٢ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت؛تحقيق خضر محمد خضر،المجلد الأول ،ص ٦٥.

(٢)ابن كثير ،مرجع سابق ،١\٦٩.

(٣)القرطبي،أبوعبد الله محمد بن أحمد ،الجامع لأحكام القرآن ،ط المكتبة العصرية ببيروت، ج١ ص١٣٥

المطلب الرابع :[في أن الاعمال لا تقبل الا بالولاية:] (ص٧٣)

٣٩- [قال الإمام عليه السلام: أما الزكاة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ....أولا أنبئكم بمن هو أسوا حالا من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى، فقتل مقبلا غير مدبر، والحور العين يتطلعن إليه، ...فتقول ملائكة الأرض حوالي ذلك المقتول: ما بال الحور العين لا يترلن إليه؟فينادون من فوق السماء السابعة..، فينظرون، فإذا توحيد هذا العبد المقتول وإيمانه برسول الله، وصلاته وزكاته، وصدقته، وأعمال بره كلها محبوسات دوين السماء،..فيقولون: يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال..فيقول تعالى:وما الذي حملتم من عنده؟ فيقولون: توحيده لك، وإيمانه بنبيك.فيقول الله تعالى: فمطاياها موالاة علي أخي نبيي، وموالاة الأئمة الطاهرين،..فينظرون فإذا الرجل مع ما له من هذه الأشياء، ليس له موالاة علي والطيبين من آله، ومعاداة أعدائهم.فيقول الله تعالى للأملاك الذين كانوا حامليها:اعتزلوها، وليأتها من هو أحق بحملها،..ثم ينادى منادي ربنا عز وجل: يا أيتها الزبانية تناوليها، وحطيها إلى سواء الجحيم، لان صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي والطيبين من آله .قال رسول الله: فيقلب الله تلك الأثقال أوزارا وبلايا على باعثها ..،ولا يبقى له عمل إلا أحبط ويبقى عليه موالاته لأعداء علي عليه السلام وجحده ولايته، فيقره ذلك في سواء الجحيم فإذا هو قد حبطت أعماله،..فهذا أسوأ حالا من مانع الزكاة الذي يحفظ الصلاة.

التعليق على فرية أن (الأعمال لا تقبل إلا بالولاية)

هذا هو لب عقيدة الشيعة الإمامية الاثنى عشرية ،وهو ركن دينهم الذي ابتدعوه وخالفوا به شرعة الإسلام ،ففي عقيدهم،ولاية علي عمود الدين ،ولا تقبل صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا حج ولا جهاد ولا أي عمل صالح مالم يسبقه الإيمان والإقرار بولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ففي الفقرة السابقة -٣٩-هذا الشهيد الذي قتل مقبلا غير مدبر ،والملائكة تحمل أعماله الصالحة من توحيده وصلاته وزكاته وصدقته وأعمال بره كلها،ثم لا ينفعه كل ذلك ،وقد حبطت أعماله كلها،ويلقى إلى سواء الجحيم ، وذلك لانه لم يوال عليا والأئمة الطاهرين!! وعقيدة الولاية والوصاية

والعصمة لعلي ولذريته من الائمة ،يترتب عليها أحكام وعقائد كثيرة تنبع من هذا الأصل ،يأتي منها القول بنقص القران وتحريفه لأن الصحابة بزعمهم أخفوا الآيات التي تثبت الولاية لعلي ،وينبع منها قضية ردة الصحابة ونفاقهم وسبهم لأنهم لم يبايعوا عليا بالخلافة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم، واغتصبوا حقه ،وهم يعلمون أنه ولي النبي ووصيه ،ويتفرع منه كذلك ، إنكارهم لأحاديث النبي عليه الصلاة والسلام لأن رواتها هم الصحابة الذين هم بزعمهم مرتدون ومنافقون ،إلى غير ذلك من بدع وضلالات تنقض الدين الإسلامي وتقتلعه من جذوره .وقد أوردت الفقرة السابقة بطولها من كتاب تفسير العسكري،لأثبت أن القوم لا يتورعون عن الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم،ولا يتوقفون عند حد من سرد الأكاذيب والضلالات وينسبونها إلى الله تعالى وإلى نبيه صلى الله عليه وسلم . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول « بلغوا عني ولو آية،وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبؤ مقعده من النار » [1] .

المطلب الخامس: [في من دفع فضل علي عليه السلام] ص٨٣

٤٦ – [قال الإمام عليه السلام: قال الحسن بن علي عليهما السلام : من دفع فضل أمير المؤمنين عليه السلام على جميع من بعد النبي صلى الله عليه وآله فقد كذب بالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المترلة، فإنه ما نزل شئ منها إلا وأهم ما فيه بعد الامر بتوحيد الله تعالى والاقرار بالنبوة: الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله]

التعليق :

أهم ما نزل في الكتب السماوية بعد توحيد الله والإقرار بالنبوة هو الإعتراف بولاية علي وآله الطيبين!! ونقول:﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا

(١)فتح الباري بشرح صحيح اصحيح البخاري،مرجع سابق،٦٠-كتاب أحاديث الأنبياء،٥٠باب ما ذكر عن بني اسرائيل ،رقم الحديث ٣٤٦١.

بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [1] وهل ينطبق هذا على القرآن الكريم ؟أين تلك الآيات المترلة في الإعتراف بولاية علي ؟وهل جاء ذكر علي بن أبي طالب في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم ؟؟إن محاولة رفع مقام علي رضي الله عنه إلى مقام النبوة هو الذي جعل الإمامية يخترعون ويؤلفون القصص والأكاذيب،ليضيفوا لعلي كل ميزة ومترلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،فكما بشر بنينا الأنبياء السابقون وجاء ذكره في التوراة والانجيل﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ.﴾ [2]،لذلك زعم الامامية مثل هذا الفضل لعلي رضي الله عنه .وكذبوا على الله تعالى في دعواهم أن الكتب السماوية قد بشرت بعلي الوصي رضي الله عنه .

المبحث الرابع:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

المطلب الأول : ٥١ –[قال الإمام عليه السلام: لما ذكر الله هؤلاء المؤمنين ومدحهم، ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم، فقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله تعالى، وبنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وبوصيه علي ولي الله ووصي رسول الله، . ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾خوفتهم أم ﴿لَمْ تُنْذِرْهُم ﴾ تخوفهم ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ،أخبر عن علمه فيهم، وهم الذين قد علم الله أنهم لا يؤمنون].

التعليق :

يرى المفسر أن الكفر المقصود في الآية الكريمة يشمل الكفر بالله ورسوله وبالوصي علي بن أبي طالب ولي الله ووصي رسوله. إن الزج باسم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،في قضية الإيمان والكفر بالله ورسوله ،أمر مخالف تماما لأصل الشرع الحنيف

---

(١)سورة البقرة ،الآية:١١١ .

(٢)سورة الأعراف :الآية:١٥٧

،الذي شملته شهادة التوحيد أن لا إله إلا الله ،وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم .وعلى هذه الشهادة يقاس الإيمان والكفر ،وعليها يقام الدين كله ،وبداهة أن ليس لعلي ولا لمخلوق غير النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،مثل هذا الشرف ،وهذه الخصوصية .أما الشيعة الإمامية فقد أضافوا الإيمان بعليّ ،ليكون ركنا من أركان الإيمان ، و لم يحاول المفسر أن يأتي بدليل واحد عليه سواء من القرآن الكريم أو السنة الصحيحة .فليس في القرآن آية واحدة ولا في سنة النبي عليه الصلاة والسلام قول واحد فقط يقرن الإيمان بعلي مع الإيمان بالله ورسوله ،أو يجعل الكفر بولاية علي،تماثل الكفر بالله ورسوله . قال الشيخ السعدي في تفسيره: " يخبر الله تعالى أن الذين كفروا ،اي اتصفوا بالكفر وصار وصفا لهم لازما لا يردعهم عنه رادع ،إنهم مستمرون على كفرهم،فسواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وحقيقة الكفر هو الجحود لما جاء به الرسول،أو جحد بعضه،فهؤلاءالكفار لا تفيدهم الدعوة إلا إقامة الحجة عليهم،وكأنى في هذا قطعا لطمع الرسول في إيمانهم ،وأنك لا تأس عليهم ولا تذهب نفسك عليهم حسرات. ")[1] .

المطلب الثاني:

سبب نزول الآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾

٥٢-[قال محمد الباقر :لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكان ممن قصد النبي:مالك بن الصيف،وكعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وأبولبابة بن عبد المنذر .فقال مالك: يا محمد لن نؤمن لك أنك رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتنا،وقال أبو لبابة : لن نؤمن لك يا محمد ،حتى يؤمن لك هذا السوط ،وقال كعب: لن نؤمن لك حتى يؤمن لك هذا الحمار الذي أركبه .فقال رسول الله :إنه ليس للعباد الإقتراح على الله تعالى، بل عليهم التسليم لله والإنقياد لأمره،أما كفاكم أن أنطق التوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم بنبوتي ودل على

(١)السعدي،عبدالرحمن بن ناصر،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ط ٢٠٠٠مركز فجر للطباعة ص٤١-٤٢.

صدقي، وبين لكم فيها ذكر أخي ووصيي، وخليفتي،..علي بن أبي طالب..قال فلما فرغ الرسول من كلامه هذا أنطق الله البساط فقال:أشهد أن لا إله إلا الله وحد..وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله..وأشهد أن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب.. أخوك ووصيك، وخليفتك في أمتك، وخير من تتركه على الخلائق بعدك،...فما ينبغي لكافر أن يجلس علي، إنما يجلس علي المؤمنون.فقال الرسول عليه الصلاة والسلام لسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار: قوموا فاجلسوا عليه فإنكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون..،قال: فعجب القوم، وقال بعضهم لبعض: هذا سحر مبين .فانطق الله تعالى الحمار، فقال: يا عبد الله بئس العبد أنت، شاهدت آيات الله وكفرت بها وأنا حمار قد أكرمني الله عز وجل بتوحيده فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فقال رسول الله : ياكعب حمارك خير منك،..واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار، وكان يركبه، وهو تحته هين،ذليل،..ثم أنطق الله عز وجل سوط أبي لبابة فقال:أشهد أن لا إله إلا الله..وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله..،وأشهد أن علي بن أبي طالب المذكور في الملأ الأعلى بأنه سيد الخلق بعدك ...قال: فلما انصرف القوم من عند رسول الله و لم يؤمنوا أنزل الله: يا محمد﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم – وعظتهم وخوفتهم–أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾لا يصدقون بنبوتك، وهم قد شاهدوا هذه الآيات وكفروا، فكيف يؤمنون بك عند قولك وفعالك..].

التعليق على سبب نزول الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾

في الفقرة السابقة ٥٢–ينسب إلى محمد الباقر أن بعض اليهود تحدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فانطق الله البساط والسوط والحمار بالشهادة والولاية لعلي ،ثم أبى القوم بعد ذلك إلا كفورا فأنزل الله تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ..﴾ولنا أن نتساءل ما مصدر هذه القصة العجيبة؟ وفي أي كتاب أو مرجع ؟وهل يعقل أن ينطق السوط والبساط والحمار بشهادة التوحيد وبالولاية لعلي؟ هذا لو نطقوا فعلاً؟ ثم لو تنزلنا مع هذه الرواية ، مع استحالة حدوث ذلك ،فإن اقحام الشهادة لعلي بانه هو الولي والوصي وخير الخلق بعد محمد النبي عليه الصلاة والسلام يؤكد ما بيناه سابقا أن

الهدف من ذكر هذه الخرافات ،ليس تفسير القرآن الكريم،وبيان معاني الآيات ومراد الله تعالى منها ؛وإنما الهدف هو اثبات عقيدة الإمامية وترسيخ قضية الوصاية والولاية لعلي ،ولو تم ذلك بذكر أمثال هذه الأساطير والخرافات .

المطلب الثالث : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ص٩٠

٥٣ -[قال الإمام عليه السلام: أي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظر إليها بأنهم الذين لا يؤمنون،" وعلى سمعهم "كذلك بسمات. ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ وذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلفوه وجهلوا ما لزمهم من الايمان به، فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر أمامه. فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد، وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبته، ولا بالمسير إلى ما قد صدهم بالعجز عنه.ثم قال: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين، وفي الدنيا أيضا لمن يريد أن يستصلحه بما يترل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته،أو من عذاب الاصطلام ليصيره إلى عدله وحكمته.وقال الصادق عليه السلام:إن رسول الله عليه الصلاة والسلام لما دعا هؤلاء النفر المعينين في الآية المتقدمة في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ وأظهر لهم تلك الآيات فقابلوها بالكفر، أخبر الله عنهم بأنه جل ذكره ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختماً يكون علامة لملائكته المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من أخبار هؤلاء المكذبين المذكور فيه أحوالهم.حتى إذا نظروا إلى أحوالهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وشاهدوا ما هناك من ختم الله عز وجل عليها، ازدادوا بالله معرفة، وبعلمه بما يكون قبل أن يكون يقينا،حتى إذا شاهدوا هؤلاء المختوم على جوارحهم يمرون على ما قرأوه من اللوح المحفوظ، وشاهدوه في قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم ازدادوا - بعلم الله عز وجل بالغائبات يقيناً.]

التعليق : نفي أن يكون الله تعالى هو الآمر أو الفاعل الذي ختم على قلوب الكافرين هو قول المعتزلة ،والامامية يأخذون من عقيدة المعتزلة ،لذا تأولوا الختم هنا بأنه وسم وعلامة على الكافرين كي تعرفهم الملائكة ،وفي عقيدة أهل السنة والجماعة أن الله هو

النافع الضار ،وأن كل أفعاله خير وحكمة،وأنه لايظلم العباد بما يقدره عليهم وإنما هو الجزاء العادل لما اقترفوه ،قال القرطبي :(في الآية عشر مسائل:الأولى:..وقال أهل المعاني:وصف الله تعالى قلوب الكفار بعشرة أوصاف:بالختم والطبع والضيق والمرض والرين والموت والقساوة والإنصراف والحمية والإنكار.الثالثة :في هذه الآية أدل دليل على أن الله سبحانه خالق الهدى والضلال والكفر والإيمان،..ولإن الأمة مجمعة على أن الله تعالى قد وصف نفسه بالختم والطبع على قلوب الكافرين مجازاة لكفرهم كما قال تعالى في سورة النساء ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾ الآية ١٥٥)[1].وفي خاتمة الفقرة السابقة-٥٣-ذكر المؤلف عبارة [وعذاب الاصطلام]، وكلمة الاصطلام هذه كلمة غريبة ،لم نعثر على معنى لها في معاجم اللغة [2]،لا مدلول لها ،ولم يأت المؤلف أو المحقق بما يفيد معناها .

. **المطلب الرابع :(الاستغاثة بعلي بن أبي طالب):**

في تفسير آية الختم على قلوب الكافرين،أورد المفسر قصة طويلة (من ص٩١ إلى ص٩٩)عن الامام الصادق عن رسول عليه الصلاة والسلام ومما جاء بها :٥٤-[أن عليا قال للنبي: مررت البارحة بفلان المؤمن.. فناداني: يا أخا رسول الله وكشاف الكرب عن وجه رسول الله، ..أغثني واكشف كربتي، ونجني من غمي، سل غريمي هذا لعله يجيبك ويؤجلني، فاني معسر..فقال علي:.اللهم بحق محمد وآله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا الدين.فرأيت أبواب السماء تنادي أملاكها: يا أبا الحسن مر هذا العبد يضرب بيده إلى ما شاء مما بين يديه من حجر وحصيات وتراب ليستحيل في يده ذهبا، ثم يقضي دينه منه،..فقلت :يا عبد الله ..اضرب بيدك إلى ما تشاء مما أمامك فتناوله، فان الله يحوله في يدك ذهبا إبريزا،فتناول أحجارا ثم مدرا فانقلبت له ذهبا أحمر..ثم قلت له: افصل منها قدر دينك والباقي رزق ساقه الله تعالى إليك.وكان الذي قضاه من دينه ألفاً وسبعمائة درهم.]

---

(١)القرطبي ،مرجع سابق،المجلد الأول ص١٥٠-١٥١.

(٢)الرازي،محمد بن أبي بكر،مختار الصحاح،ط ١٩٨١،دار الكتاب العربي بيروت .

٥٦-[فقال علي:يا رسول الله مررت بمزبلة بني فلان، ورأيت رجلا مؤمنا قد أخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء ، فهو يأكلها من شدة الجوع، وكنت أعددت لسحوري قرصين من شعير، فجئت بهما، وقلت له:أصب من هذا كلما جعت، فان الله عز وجل يجعل البركة فيهما.فقال لي:يا أباالحسن أنا أريد أن أمتحن هذه البركة..إني أشتهي لحم فراخ، فقلت له: اكسر منهما لقماً، فان الله تعالى يقلبها فراخاً بمسألتي إياه لك بجاه محمد وآله الطاهرين، وقلت له: كل شئ تشتهيه فاكسر من القرص قليلاً، فإن الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه .فما زال كذلك ينقلب لحماً، وشحماً، وحلواء، ورطباً، وبطيخاً، وفواكه ،حتى أظهر الله تعالى من الرغيفين عجباً، وصار الرجل من عتقاء الله من النار...قال رسول الله : يا أبا الحسن ..ان الله تعالى يخزي عنك الشيطان، وعن محبيك، ويعطيك في الآخرة.. جبلا من فضة ولؤلؤا، وجبلا من نور رب العزة كذلك، وجبلا من مسك..بك يتمم الله الخيرات، ويمحو عن محبيك السيئات، وبك يميز الله المؤمنين ،..ثم.ينادي مناد يوم القيامة: أين محبو علي بن أبي طالب؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم:خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنة...ثم قال الرسول عليه الصلاة والسلام لعلي:انظر.فنظر إلى عبد الله بن أبي وإلى نفر من اليهود، فقال: قد شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم،فقال رسول الله : أنت يا علي أفضل شهداء الله في الأرض بعد محمد رسول الله.فذلك قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها، ويبصرها رسول الله محمد،ويبصرها خير خلق الله بعده علي.] .

التعليق على الاستغاثة بعليٍّ :

لمن يكون الدعاء ،وطلب الاستغاثة وكشف الكرب؟هذا لا يكون إلا لله تعالى وحده ،ولكن في عقيدة الإمامية ،يكون ذلك لعلي بن أبي طالب ، فالرجل المؤمن ينادي عليا:(أغثني واكشف كربتي، ونجني من غمي).فعليّ رضي الله عنه ،هو الذي يكشف الكرب ويغيث العباد وينجي من الغم ! فماذا بقي لله تعالى؟؟وماذا يكون الشرك بالله ،إن لم يكن مثل هذا الاعتقاد بعلي شركاً ؟إن الامامية تجاوزوا حد التفضيل لعلي ليرفعوه ليس فوق مقام النبوة

والرسالة فحسب،بل جعلوه إلهاً من دون الله .فهو ،علي،الذي يدعى في الغم فتحصل النجاة ويسأل عند الكربات،فتنفرج ويستغاث به في الملمات .والله تعالى يحذر ويبين في كتابه العزيز أن من فعل ذلك فقد كفر وأشرك بالله وحبط عمله ،قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾ (١) ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٢) .

المبحث الخامس: الآيات من الثامنة إلى العشرين من سورة البقرة

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾

المطلب الآول :[قصة يوم الغدير] ص١٠٠

٥٨ -[قال الإمام:قال العالم موسى بن جعفر: إن رسول الله عليه الصلاة والسلام لما أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير(٣) موقفه المشهور المعروف ،ثم قال :أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم ؟قالوا بلى يارسول الله.قال صلى الله عليه وسلم:مولاكم أولى بكم من أنفسكم ؟قالوا بلى يارسول الله .فنظر إلى السماء،وقال :اللهم اشهد .يقول هو ذلك صلى الله عليه وسلم،وهم يقولون ذلك ثلاثاً ثم قال: ألا فمن كنت مولاه وأولى به، فهذا علي مولاه وأولى به، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.ثم قال: قم يا أبا بكر، فبايع له بإمرة المؤمنين ،فقام فبايع له بإمرة المؤمنين.ثم قال: قم يا عمر، فبايع له بإمرة المؤمنين،

---

(١)سورةالأعراف ،الآية:١٩٤

(٢)سورة المؤمنون،الآية ١١٧

(٣)يوم غدير خم : هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة من سنة ١٠ هـ، والذي خطب فيه النبي محمد عليه الصلاة والسلام خطبة ذَكَرَ فيها فضل علي بن أبي طالب وأمانته وقربه إليه، وذلك في أثناء عودة المسلمين من حجة الوداع إلى المدينة المنورة في مكان يُسمى بـ "غدير خم" قريب من الجحفة .وقد استدلّ الشيعة بتلك الخطبة على أحقية علي بالخلافة والإمامة بعد وفاة النبي محمد-عليه الصلاة والسلام، والحقيقة المؤكدة أن النبي صلى الله عليه وسلم بيّن فضائل علي للذين لم يعرفوا فضله، وحث على محبته وولايته لما ظهر من ميل المنافقين عليه وبغضهم له ،وليس في تلك الخطبة وصاية بأن يكون علياً هو الخليفة من بعده.

فقام فبايع له بإمرةالمؤمنين.ثم قال بعد ذلك لتمام (التسعة، ثم لرؤساء
المهاجرين والأنصار، فبايعوا كلهم. فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ لك يا بن أبي طالب،
أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. ثم تفرقوا عن ذلك، وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق.ثم إن قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطأوا بينهم: لئن كانت لمحمد كائنة، ليدفعن هذا الأمر عن علي ولا يتركونه له.فعرف الله
تعالى ذلك من قبلهم وكانوا يأتون رسول الله ويقولون: لقد أقمت علينا
أحب خلق الله إلى الله وإليك وإلينا،...وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك..، فأخبر الله عز وجل محمداً عنهم، فقال: يا محمد ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ الذي أمرك بنصب عليّ إماما، وسائسا لامتك ومدبرا ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ بذلك، ولكنهم يتواطؤون على إهلاكك وإهلاكه، يوطنون أنفسهم على التمرد على علي عليه السلام إن كانت بك كائنة.]

التعليق على حديث الغدير: حديث الموالاة أورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة وبجميع طرقه وبرواية عشرة من الصحابة ونصه:("قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن"ثم أخذ بيد علي فقال :"من كنت وليه فهذا وليه ؛اللهم وال من والاه وعاد من عاداه." » . وقد ثبت تماما أن الحديث بجميع طرقه ورواياته الصحيحة ليس فيه تلك الزيادة التي يدعيها الشيعة الروافض في هذا الحديث ،وتبدأ من قوله بزعمهم :[ثم قال:قم ياأبابكر،فبايع له بإمرة المؤمنين..]بل بين الألباني في تخريجه للحديث[1] أن عبارة (وانصر من نصره واخذل من خذله)،فيها ضعف .ولقد أطلت النفس في نقل كلام المؤلف في الفقرة التي عنوانها [قصة يوم الغدير] لإن تفسيره التالي لآيات المنافقين من سورة البقرة ،كلها تعتمد على ما افتروه بشأن حديث يوم الغدير،وأن الصحابة الكرام بايعوا علياً بالإمارة في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ؛يوم غدير خم ،ثم خالفوا وعدهم ونكثوا بيعتهم لعلي رضي الله عنه ،وقد أثبتنا أن دعواهم باطلة ولا حجة لهم فيها.

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾

المطلب الثاني :[نفاق المنافقين الذين خالفوا بعد النبي صلى الله عليه وآله]ص١٠١-ص١٠٢

---

(١) ذكر الألباني جميع روايات الحديث عن عشرة من الصحابة،بجميع طرقها في السلسلة الصحيحة،مرجع سابق ، (٤\٣٣٠) ،والرواية المذكورة قال الألباني في تخريجها :(أخرجه أحمد في مسنده(١\١١٨) والحاكم في المستدرك (٣\١٠٩)والطبراني(٤٩٦٩-٤٩٧٠) ورواه الترمذي مختصرا "من كنت مولاه فعلي مولاه"وقال :حديث حسن صحيح ،وفي رواية البراء بن عازب "وزاد :قال :فلقيه عمر بعد ذلك ،فقال له :هنيئا يابن أبي طالب،أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة"أخرجه أحمد وابنه في زوائده ((٤\٢٨١) وابن ماجه مختصرا (١١٦) . .قال الألباني :(وأما قوله في الطريق الخامسة من حديث علي رضي الله عنه:"وانصر من نصره واخذل من خذله". ففي ثبوته عندي وقفه لعدم ورود ما يجبر ضعفه وكأنه رواية بالمعنى للشطر الآخر من الحديث (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) ومثله قول عمر لعلي :"اصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة".لا يصح أيضا لتفرد علي بن زيد به كما تقدم .) ا ه الألباني ،وقد أفاض شراح الحديث أن الموالاة المقصودة هنا هي المحبة والنصرة لا الخلافة ،وأن القرآن الكريم عندما أمر بموالاة أقوام جاءت الموالاة بمعنى النصرة والمحبة .

٥٩-[قال الإمام:قال الامام موسى بن جعفر:فاتصل ذلك من

مواطأتهم وقيلهم في علي عليه السلام، وسوء تدبيرهم عليه برسول الله عليه الصلاة والسلام، فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الأيمان .قال أولهم: يا رسول الله والله ما اعتددت بشئ كاعتدادي بهذه البيعة ..، وقال ثانيهم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة، والنجاة من النار إلا بهذه البيعة...،ثم تتابع بمثل هذا الإعتذار من بعدهم من الجبابرة والمتمردين .فقال الله عز وجل لمحمد ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ﴾ يعني يخادعون رسول الله عليه الصلاة والسلام بأيمانهم خلاف ما في جوانحهم. ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ كذلك أيضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال:

﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُم وما يضرون بتلك الخديعة إلا أنفسهم، فان الله غني عنهم.. ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ أن الامر كذلك، وأن الله يطلع نبيه على نفاقهم، وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين، وذلك اللعن لا يفارقهم...]

﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ الآية ١٠

المطلب الثالث :٦٠- [..قال الإمام موسى بن جعفر : إن رسول الله،لما اعتذر هؤلاء المنافقين إليه بما اعتذروا، تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم إلى ربهم...،ثم قال رسول الله: يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين، الذين أنت بعد محمد سيدهم، يقلب لك هذه الجبال ما شئت .فانقلبت فضة ...ثم انقلبت ذهباً أحمر وعنبراً وجواهر...ثم قال رسول الله : يا علي سل الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين أن يقلب لك أشجارها رجالا شاكي الأسلحة، وصخورها أسوداً ونموراً وأفاعي.فدعا الله علي بذلك، فامتلأت تلك الجبال والهضاب من الرجال الشاكي الأسلحة ..، ومن الأسود والنمور والأفاعي حتى طبقت تلك الجبال والأرضون والهضاب...قال عليه السلام: فمرضت قلوب القوم لما شاهدوه من ذلك، مضافا إلى ما كان من مرض حسدهم له ولعلي بن أبي طالب ، فقال الله عند ذلك: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ أي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ فزادهم الله مرضا ﴾ بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما أريتهم من هذه الآيات والمعجزات ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾و محمداً ويكذبون في قولهم: إنا على البيعة والعهد مقيمون.]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * ﴾ الآية:١١ .

المطلب الرابع : ٦١-[قال موسى بن جعفر : وإذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير ﴿ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ بإظهار نكث البيعة لعباد االله المستضعفين ،فتشوشون عليهم دينهم وتحيرونهم مذاهبهم ، ﴿ قَالُوا نَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ لأننا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون، فنحن نرضى في الظاهر بمحمد بإظهار قبول دينه وشريعته، ونقضي في الباطن إلى شهواتنا...قال الله تعالى ﴿

أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾ بما يقولون من أمور أنفسهم لإن الله تعالى يعرف نبيه نفاقهم، فهو يلعنهم ويأمر المؤمنين بلعنهم، ...]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُون ﴾الآية١٣

المطلب الخامس :٦٢ – [قال الامام:قال الإمام موسى بن جعفر :وإذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة :آمنوا برسول الله وبعلي الذي أقامه مقامه، وأناط مصالح الدين والدنيا كلها به،فآمنوا بهذا النبي، وسلموا لهذا الامام ،في ظاهر الامر وباطنه،قالوا:.. ﴿ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ يعنون سلمان وأصحابه لما أعطوا عليا خالص ودهم، ومحض طاعتهم،.. حتى إذا اضمحل أمر محمد طحطحهم [1] أعداؤه، وأهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد..، قال الله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾الأخفاء العقول والأراء، الذين لم ينظروا في أمر محمد حق النظر فيعرفوا نبوته، ويعرفوا صحة ما ناطه بعلي عليه السلام من أمر الدين والدنيا ،فهم السفهاء... ﴿ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُون ﴾ أن الامر كذلك ، وأن الله يطلع نبيه على أسرارهم فيخسهم ويلعنهم .

﴿ وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ*اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾الآية١٤ ص١٠٦

المطلب السادس :٦٣-[قال موسى بن جعفر :" ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ﴾ هؤلاء الناكثون للبيعة،.. ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا ﴾ كإيمانكم، إذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذر وعمار ،قالوا لهم: آمنا بمحمد، وسلمنا له بيعة علي عليه السلام وفضله..وربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه، فإذا لقوهم اشمأزوا منهم، وقالوا: هؤلاء أصحاب الساحر والأهوج – يعنون محمدا وعليا صلوات الله عليهم...قالوا–لهم ﴿ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ ﴾ على ما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الامر إن كانت لمحمد كائنة، فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجترئ عليهم من مداراتهم﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾

(١)طحطحهم :هذه الكلمة ذكرها المؤلف ،لم نجد لها أصلا ولا تفسيرا في معاجم اللغة العربية.

بهم. فقال الله تعالى:يا محمد ﴿ اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ ويجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة، " ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ يمهلهم ويتأنى بهم برفقه، ويدعوهم إلى التوبة، ويعدهم إذا تابوا المغفرة، ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ لا يتزعون عن قبيح، ولا يتركون أذى لمحمد وعلي يمكنهم إيصاله إليهما إلا بلغوه..]

التعليق على تفسير الآيات ٨ إلى ١٨:(المطلب الثاني إلى السادس)

يرى مؤلف تفسير العسكري أن الآيات التي تتحدث عن المنافقين في أول سورة البقرة ،إنما هي في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويورد أحاديث موضوعة وروايات ملفقة تدلل على كذب الصحابة رضوان الله عليهم وخداعهم لرسول الله عليه الصلاة والسلام ،وكيف تواطؤا جميعا ،عدا نفر قليل ،على نقض بيعة علي ،والغدر بعهدهم ،مع رسول الله عليه الصلاة والسلام. فبزعمه الصحابة هم الذين يخادعون الله والذين آمنوا ،وهم الذين في قلوبهم مرض،وهم المفسدون في الأرض الذين يستهزؤن بالمؤمنين.ولنا هنا وقفة مع هذا الإنحراف البين:نقول هنا إن انزال آيات المنافقين على الصحابة الكرام ،باطل تماما ،بل يناقض صريح القرآن الكريم الذي تعددت آياته التي تمدح الصحابة رضي الله عنهم ، وتصفهم بالإيمان والتقوى ورضا الله تعالى عليهم ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [1] ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم﴾ [2]

(١)سورة التوبة ،الآية١٠٠ .

(٢) سورة الفتح ،الآية:١٨.

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾ [1] ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تسبوا أصحابي،فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » [2] .

إن الصحابة الكرام رضي الله عنهم ،لا سيما العشرة المبشرين، هم حصن الاسلام ودرعه وسادة الأمة الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم . أما الذين آمنوا ،في تفسير العسكري فهم قلة معدودون : سلمان والمقداد وأبي ذر وعمار وسعد بن معاذ وزيد بن حارثه وخباب رضي الله عنهم، وذلك لإنهم بزعمه ،هم الذين آمنوا بولاية علي ووصايته ،وحفظوا العهد والميثاق بنصرته !!إذن المؤمنون ،نفر قليل يعدون على الأصابع ،وسائر الأمة منافقون وكفرة مرتدون !!وهذا الأمر يظهر شدة الحقد والكراهية لدى فرقة الإمامية، ليس للصحابة الكرام فحسب ،وإنما هو للإسلام وقرآنه ونبيه عليه الصلاة والسلام .

المطلب السابع :[محبة علي عليه السلام وآله] (ص١١٢)

٦٤-[ثم قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: معاشر عباد الله عليكم بخدمة من جعله الله أفضل أهل الأرض والسماء بعد محمد سيد الأنبياء علي بن أبي طالب عليه السلام وبموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه ..أما أن من شيعة علي لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له بكفة سيئاته من الآثام ..، (فيقول:) قد رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات ليبإزائها، فأي أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها..، فأول من يجيبه علي بن أبي طالب عليه السلام: لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي، المظلوم بعداوتي....فيأتي

---

(١)سورة الفتح ،الأية :٢٩.

(٢)صحيح البخاري،كتاب فضائل الصحابة ،باب قول النبي عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذا خليلا،ج٥،رقم الحديث :٣٤٧٠.

النداء من قبل الله عز وجل: يا أخا رسول الله ..، ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته إياك، ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل مالا عين رأت، ولا أذن سمعت...]

التعليق على محبة علي رضي الله عنه :

كل الذنوب والأثام عند الشيعة الإمامية تغفر بسبب محبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه!وهذا أمر يتفرع من الإيمان بولاية عليّ ،وكونه الوصي والمعصوم الذي أناط به النبي صلى الله عليه وسلم ولاية الأمة من بعده في أمر الدين والدنيا ! وهذا الاعتقاد- أن الذنوب تغفر بمحبة علي -شبيه بل هو مأخوذ من عقيدة المسيح المخلص لدى النصارى،كما في قولهم:"من آمن بي فسيحيا". والروافض جعلوا محبة عليّ هي الدين والإيمان وأنها توجب لصاحبها المغفرة والنجاة من النار ودخول الجنان .ولا شك أن هذا المعتقد يناقض أصول الاسلام وشريعته، فليس هناك مخلص يتحمل ذنوب العبد،ولا يمكن بحال أن تكون محبة علي رضي الله عنه سبباً لمغفرة الذنوب ،وإنما ما يجب على كل المذنب أن يقلع عن الذنب ويستغفار الله تعالى ويتوب إليه، وكذلك عمل الصالحات المكفرات للذنوب ،والدعاء إلى الله وحده لقبول التوبة،﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [1]،أما الزعم أن محبة علي رضي الله عنه تقوم مقام ذلك كله ،فهذا مما لاأصل له ولا دليل عليه ،وهو من ضلالات ومغالات الروافض في شأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾ الآية ١٧-١٨

المطلب الثامن :[قال الامام : قال موسى بن جعفر : مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد ناراً أبصر بها ما حوله، فلما أبصر ذهب الله بنورها بريح أرسلها عليها فأطفأها، أو بمطر.كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لما أخذ الله تعالى عليهم من

---

(١) سورة النساء ،الآية :١٧.

البيعة لعلي عليه السلام أعطوا ظاهرا بشهادة: أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن علياً وليه ووصيه ووارثه وخليفته في أمته،..فلما جاءه الموت وقع في حكم رب العالمين، فأخذهم العذاب بباطن كفرهم، فذلك حين ذهب نورهم، وصاروا في ظلمات أحكام الآخرة، لا يرون منها خروجا، ولا يجدون عنها محيصا.ثم قال:" **صُمٌّ** "يعني يصمون في الآخرة في عذابها." **بُكْمٌ** "يبكمون هناك بين أطباق نيرانها" **عُمْيٌ** "يعمون هناك.وذلك نظير قوله عز وجل : ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا. ﴾ [1].

التعليق على تفسير قوله تعالى: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾

قال المفسر ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾أي يصمون ويبكمون ويعمون في الآخرة!!أي أنه جعل صفات المنافقين من الصمم والبكم والعمى عن إدراك الحق ،إنما هي من صور عذابهم في الآخرة !وهذا يدل على أن المؤلف حاطب بليل ، يتخبط ولا يدرك المعنى المراد من الآية الكريمة ! جاء في صفوة التفاسير :(وفي هذا المثل دلالة على أنهم آمنوا ثم كفروا،ولذلك ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات الشك والكفر والنفاق لا يهتدون إلى سبيل خير ولا يعرفون طريق النجاة ،﴿ صُمٌّ ﴾ أي هم كالصم لا يسمعون خيرا ﴿ بُكْمٌ ﴾أي كالخرس لا يتكلمون بما ينفعهم ،﴿ عُمْيٌ ﴾ أي كالعمي لايبصرون الهدى ولا يتبعون سبيله ﴿ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾ أي لا يرجعون عما هم فيه من الغي والضلال)[1] .

[ما يتمثل للمنافقين عند حضور ملك الموت:]ص١١٥

---

(١)سورة الإسراء ،الآية ٩٧.

المطلب التاسع :٦٦ –[قال الامام : عن أبيه، عن جده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال:ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام في الظاهر ، ونكثها في الباطن إلا وإذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه تمثل له إبليس وأعوانه.وتمثل النيران وأصناف عذابها لعينيه وقلبه.. فيقول له ملك الموت:انظر فتلك الجنان كانت معدة لك، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمد رسول الله كان إليها مصيرك ..، لكنك نكثت وخالفت فتلك النيران، وسائر أصناف عذابها هو لك وإليها مصيرك فعند ذلك يقول: ﴿يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا﴾[٢] ، فقبلت ما أمرني..]

التعليق على حضور ملك الموت :

يرى المؤلف أن المنافق ،الذي نكث بيعة علي،عند موته يتمثل له ابليس وتتمثل له النيران والجنان ويقول له ملك الموت :هذه الجنان كانت لك لو بقيت على عهدك ، وهذه النيران هي مصيرك بما نكثت .ولنا أن نسأل:من أنبأكم بهذا؟أطلعتم الغيب؟أم تفترون على الله ما لاتعلمون؟هل من آية أو حديث صحيح يخبر بتقريع ملك الموت لناكثي بيعة علي ؟وحتى لا نعيد ما بيناه سابقا ،فقد ذكرنا أن جميع ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء فيها الحديث عن الاحتضار،وحضور ملك الموت وصعود الروح ثم سؤال الملكين وما إلى ذلك ،لم يأت فيها ذكر قط لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولا لأحد من البشر ،سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وإنما هذا التكلف والتنطع لتأكيد معتقد الإمامية في جعل علي بن أبي طالبرضي الله عنه ، لا يختلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في شئ.

---

(١)صفوة التفاسير ،مرجع سابق ،المجلد الأول ،ص٣٧.

(٢)سوررة الإسراء،الآية:٢٧

المبحث السادس من الآية ٢١ إلى الآية ٢٥(ص١١٧-ص١٦٧)

﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ﴾ (الآية ٢١)

المطلب الأول :[شكاية بريدة من علي عليه السلام]ص١١٨.

٧٠ – [قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: وإن ممن كتب أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته علي بن أبي طالب عليه السلام، كتبوا من عمله أنه لا يعمل ذنبا أبدا إلى أن يموت.قال: وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم شكاه بريدة، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا لغزاة...،فلما رجعوا قال بريدة:يا رسول الله ألم تر أن علي بن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين؟فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم..،ثم جاء عن يمينه وعن يساره،.. فقالها.فغضب رسول الله غضباً لم ير قبله ولا بعده غضب مثله، وتغير لونه وارتعدت أعضاؤه، وقال:مالك يا بريدة آذيت رسول الله منذ اليوم...؟ أوما علمت أن علياً مني وأنا منه، وأن من آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم؟!يا بريدة أنت أعلم أم الله عز وجل؟ أنت أعلم أم قراء اللوح المحفوظ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام؟.. فأنت أعلم يا بريدة ، أم حفظة علي بن أبي طالب؟ قال: بل حفظة علي.قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: فكيف تخطئه وتلومه وتشنع عليه في فعله، وهذا جبرئيل أخبرني، عن حفظة علي عليه السلام أنه ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد وهذا ملك الأرحام حدثني أنهم كتبوا قبل أن يولد..، أنه لا يكون منه خطيئة أبدا،وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ "علي المعصوم من كل خطأ وزلة"..يا بريدة.. إنه أمير المؤمنين، وسيد الوصيين والصالحين ،وفارس المسلمين،وقائد الغر المحجلين،وقسيم الجنة والنار، يقول يوم القيامة للنار: هذا لي وهذا لك.ثم قال: ..إن قدر علي عند الله تعالى

أعظم من قدره عندكم،...فذلك قوله تبارك وتعالى: " ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾ أي اعبدوه بتعظيم محمد عليه الصلاة والسلام وعلي بن أبي طالب..] .

التعليق على تفسير الآية ﴿ يأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ...﴾

هذا الغلو الشديد في أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،جعل هؤلاء الروافض الإمامية يزعمون لعليّ العصمة من كل ذنب وخطيئة،وأن الملائكة الحفظة وجبريل عليهم السلام أخبروا النبي صلى الله عليه وسلم ،أنه لايكون من علي ذنب قط منذ أن يولد إلى أن يموت ،وأن ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ ،وأن علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار،يقول للنار :هذا لي وهذا لك !!وكل هذا يدل على الانحراف الكامل والبعد الساحق عن دين الإسلام وعقيدة التوحيد ،التي لا تجعل لمخلوق مثل هذا الحظ من العصمة والكمال وتضفي عليه صفات الربوبية بل والالوهية ؛فهذا علي قسيم الجنة والنار !!فهل هناك شرك وضلال مثل هذا ؟وقد جعل المؤلف أن معنى ﴿ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴾ أي اعبدوه بتعظيم محمد وعلي !!فانظر إلى هذا المعنى العجيب لعبادة الله تعالى ،وأن يكون تعظيم علي من عبادة الله سبحانه وتعالى . ثم مرة أخرى يؤكد المؤلف أن لا فرق بين محمد النبي عليه الصلاة والسلام، وعلي الوصي المعصوم ،فيما يزعم أن النبي قال: « عليّ مني وأنا منه،من آذاه آذاني ،ومن آذاني آذى الله» أي أن من آذى علياً فقد آذى الله تعالى!وأما حقيقة تفسير الآية الكريمة،فهو بعيد كل البعد عما ذهب إليه مؤلف تفسير العسكري، ولا علاقة له مطلقا بذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه .قال الإمام ابن الجوزي :" ﴿ يأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴾وفي المراد بالعبادة هاهنا قولان: أحدهما :التوحيد والثاني:الطاعة، رويا عن ابن عباس.والخلق:الإيجاد. وإنما ذكر من قبلهم،لإنه أبلغ في التذكير،وأقطع للجحد، وأحوط في الحجة.وقيل إنما ذكر من قبلهم، لينبههم على الإعتبار بأحوالهم في إثابة مطيع ،ومعاقبة عاص.وفي لعل قولان:أحدهما:أنها بمعنى كي ،والثاني:أنها بمعنى الترجي، ومعناها اعبدوا ربكم راجين للتقوى." [1] وقال ابن كثير:" ﴿ يأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴾ شرع الله تعالى في بيان وحدانية ألوهيته بأنه تعالى هو المنعم على عبيده بإخراجهم من العدم إلى الوجود وإسباغه عليهم النعم الظاهرة والباطنة بأن جعل لهم

الأرض فراشا أي مهداً كالفراش مقررة موطأة مثبتة بالرواسي الشامخات والسماء بناءً وهو السقف .ومضمونه:أنه الخالق الرازق مالك الدار وساكنيه ورازقهم ،فبهذا يستحق أن يعبد وحده ولا يشرك به غيره " [٢].

المطلب الثاني :[قصة سعد بن معاذ، وجليل مرتبته:] ص١٢٦

٧٥-[قال أمير المؤمنين عليه السلام :..فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش في قوتهم وعظم خلقهم ...فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام:هؤلاء،الملائكة ،مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف تكتب فيهاحسنات رجل من أمتي،..كان قاعدا مع أصحاب له فمر به رجل من أهل بيتي،مغطى الرأس فلم يعرفه ،فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه،فوثب إليه قائماً حافياً حاسراً وأخذ بيده فقبلها وقبل رأسه وصدره وما بين عينيه وقال: بأبي أنت وأمي يا شقيق رسول الله،لحمك لحمه، ودمك دمه ،وعلمك من علمه،وعقلك من عقله،أسأل الله أن يسعدني بمحبتكم أهل البيت.فأوجب الله له بهذا الفعل، وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائفه لم يطق حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفين بالعرش والأملاك الحاملين له...فقالوا :ومن هذان الرجلان يا رسول الله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :أما الفاعل ما فعل بذلك المغطي رأسه ،فهو سعد بن معاذ الأوسي ؛..وأما المقول له.. فهو عليّ بن أبي طالب.]

التعليق على قصة سعد بن معاذ:

يرى المؤلف أن جليل مرتبة سعد بن معاذ رضي الله عنه، بسبب حبه لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ويزعم أن الرسول عليه الصلاة والسلام أخبر بقول سعد لعلي :"ياشقيق رسول الله،لحمك لحمه،وعلمك علمه،.."وهذا أيضاً مما يكرره المؤلف كثيراً ،بعبارات وأساليب مختلفة كلها تقود إلى أن حب علي بن أبي طالب واجب كحب

---

(١)ابن الجوزي،أبو الفرج عبد الرحمن،زاد المسير في علم التفسير،تحقيق عبد الرزاق المهدي، ،ط٢٠١٠،دار الكتاب العربي بيروت المجلد الأول،ص٤٢.

(٢) ابن كثير ،مرجع سابق ،المجلد الأول ،ص ٨٨.

النبي صلى الله عليه وسلم وأن علياً هو وارث علم النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته ،وفي طاعة علي ومحبته الثواب العظيم ومغفرة الذنوب.ونجد المؤلف يقحم هذا المعنى ويتكلف له في تفسيره لآيات القرآن الكريم؛ووكعادته في الكتاب كله يأت بدليل واحد يثبت دعواه .

المطلب الثالث : [قصة الغمامة] ص١٣٠

٧٧-[قال الحسن بن علي عليه السلام:فقلت لأبي"عليّ بن محمد"عليه السلام كيف كانت هذه الأخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله عليه الصلاة والسلام بمكة والمدينة؟..فقال :يا بني أما الغمامة فإن رسول الله عليه الصلاة والسلام كان يسافر إلى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد، وكان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر، فكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي.وكان الله تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه وآله غمامة تظله فوق رأسه تقف بوقوفه، وتزول بزواله..وإن تيامن تيامنت،وإن تياسر تياسرت ،فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه..،وكان إذا اختلط بتلك القوافل غرباء قالوا :إلى من قرنت هذه الغمامة فقد شرف وكرم .فيخاطبهم أهل القافلة: انظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها، واسم صاحبه وصفيه وشقيقه. فينظرون فيجدون مكتوبا عليها:"لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، أيدته بعلي سيد الوصيين، وشرفته بآله الموالين له ولعلي وأوليائهما" فيقرأ ذلك، ويفهمه من يحسن أن يكتب، ويقرأ ومن لا يحسن ذلك.]

التعليق على قصة الغمامة :

حادثة الغمامة التي كانت تظلل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،في رحلته قبل البعثة مع عمه أبي طالب؛صححها الشيخ الألباني ،ولا يوجد في الرواية الصحيحة هذه الزيادات والأكاذيب التي ساقها المؤلف.فتلك الغمامة التي كانت تظلل رسول الله عليه

---

(١)قال الشيخ الألباني:حادثة تظليل الغمامة رواها الصحابي أبوموسى الأشعري،وأخرجها الترمذي (٤\٢٩٦) بشرح التحفة،وأبونعيم في (دلائل النبوة ١\٥٣)والحاكم (٢\٦١٥-٦١٦)وابن عساكر في(التاريخ ١\١٨٧\١، .

الصلاة والسلام ،لم يكن مكتوبا علىها أي كتابة كما زعم مؤلف تفسير العسكري مثل (علي سيد الوصيين!)،ونضيف هاهنا هاهنا ما ذكرناه سابقاً، إذ يأبى
أن يذكر فضيلة لرسول الله عليه الصلاة والسلام ؛إلا ولزم أن يجعل لعلي مثلها ، وهذا ما نجده في كل ما يذكره من معجرات الرسول عليه الصلاة والسلام، وما أيده الله به؛فنجد المؤلف يعطي مثيل ذلك لعلي ،وكل هذا من باب ترسيخ عقيدة الإمامية بشأن الغلو الشديد في علي رضى الله عنه ،فهو الولي والوصي والخليفة والإمام المعصوم من بعد النبي عليه الصلاة والسلام.

المطلب الرابع :[تسليم الجبال والصخور والأحجار عليه صلى الله عليه وآله]ص١٣١

٧٨-[قال علي بن محمد عليهما السلام:...، ثم أوحى إليه ما أوحى إليه ربه،ونزل محمد من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله،وورد عليه من كبير شأنه ما ركبه من الحمى والنافض. وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره،ونسبتهم إياه إلى الجنون،فأراد الله عز وجل أن يشرح صدره، ويشجع قلبه، فأنطق الجبال والصخور والمدر، وكلما وصل إلى شئ منها ناداه: السلام عليك يا محمد ، يا ولي الله،يا رسول الله، أبشر فإن الله عز وجل قد فضلك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين...وسوف ينعم ويفرح أولياءك بوصيك علي بن أبي طالب عليه السلام،وسوف يبث علومك في العباد والبلاد،...، وسوف يقر عينك ببنتك فاطمة عليها السلام، وسوف يخرج منها ومن علي: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة..، وسوف يضع في يدك لواء الحمد، فتضعه في يد أخيك علي، فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد،يكون قائدهم أجمعين إلى جنات النعيم.]

التعليق على تسليم الجبال والصخور ::

الجبال والصخور تكلم الرسول صلى الله عليه وسلم وتقول له:"..،فتضع لواء الحمد في يد أخيك علي،فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد."! والمعنى الذي يريديه الكاتب مما ساقه بلسان الجبال والصخور :أن مترلة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،فوق جميع الأنبياء والصديقين والشهداء،فكلهم تحت لواءه !! . ولنا أن نسأل: كيف يكون

جميع الأنبياء تحت لواء علي بن أبي طالب ؟كيف يكون أولوا العزم من الرسل ، إبراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم الصلاة والسلام ،يقودهم عليّ بن أبي طالب؟وهل يجوز في عقيدة الإسلام ،أن رجلا ما ،مهما كان صلاحه وتقواه وفضله،وليس برسول ولا نبي،يسبق جميع الأنبياء والصديقين والشهداء ؟ ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1] .

ويقول تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾[2] ، قال الإمام الطحاوي رحمه الله : "ولا نفضل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام،ونقول :نبي واحد أفضل من جميع الأولياء "[3] .وقال الشيخ محمد نعيم ياسين : "الواجب علينا نحو الرسل : ويجب علينا أن نعتقد أنهم أكمل الخلق علما وعملا،وأصدقهم وأكملهم أخلاقا،وأن الله سبحانه خصهم بفضائل لا يلحقهم فيها أحد" [4] .

المطلب الخامس :[حديث الدجاجة المشوية] ص١٣٣:

٧٩-تحت هذا العنوان ذكر المؤلف قصة يرويها عن علي بن محمد، ملخصها أن بعض اليهود قالوا وجدنا في كتبنا أن محمدا يجنبه ربه من الحرام والشبهات، فأرادوا أن يختبروا رسول الله عليه الصلاة والسلام بتقديم طعام من حرام وشبهة إليه ؛وقالوا إن أكل الحرام دل ذلك أنه ليس بنبي؛[..فلما حضر رسول الله قدموا له دجاجة مسمنة كانوا قد وقذوها وشوها ..ورسول الله صلى الله عليه وآله يمد يده نحوها فيعدل بها يمنة ويسرة، ثم أماماً، ثم خلفاً.. لا تصيبها يده،فقالوا: مالك يا محمد لا تأكل منها؟فقال:يا معشر اليهود قد جهدت أن أتناول منها، وهذه يدي يعدل بها عنها

---

(١)سورة آل عمران ،الآية :٣٣.

(٢) سورة الأنعام،الآية:٩٠.

(٣)ابن أبي العز،المنحة الإلهية في تهذيب شرح الطحاوية،تحقيق عبد الآخر حماد،ط ١٩٩٥ دار الصحابة بيروت ،ص٢٠٨.

(٤)ياسين،محمد نعيم،الإيمان أركانه-حقيقته-نواقضه،ط الرابعة ،ص٧٧.

وما أراها إلا حراماً يصونني ربي عز وجل عنها.فقالوا: ما هي إلا حلال فدعنا نلقمك منها.فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: فافعلوا إن قدرتم. فذهبوا ليأخذوا منها، ويطعموه، فكانت أيديهم يعدل بها إلى الجهات كما كانت يد رسول الله تعدل عنها.فقال رسول الله يه الصلاة والسلام هذه قد منعت منها،فجاؤوه بدجاجة أخرى مسمنة مشوية...، فتناول منها رسول الله لقمة ،فلما ذهب ليرفعها ثقلت عليه،وفصلت حتى سقطت من يده،،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه أيضاً قد منعت منها ،وما أراها إلا من شبهة يصونني ربي عز وجل عنها..]

التعليق على حديث الدجاجة المشوية :

هذا العنوان،حديث الدجاجة المشوية، في نسخ الكتاب جميعا،فيه خفة وسفاهة، ولا يناسب كتاباً يبحث في تفسير القرآن الكريم ،كما أن هذه الفقرة التي نسبها المؤلف إلى علي بن محمد الإمام المعصوم ،بزعمهم، فيها من ضحالة التفكير والسذاجة ما لا يرتضيه العقلاء. تطيش يد الرسول عليه الصلاة والسلام عن الدجاجة المشوية؛ كلما مد يده ليأكل منها ،ثم يحاول اليهود أن يلقموه منها ،فتطيش أيديهم عنها،ثم يتكرر الأمر،مع الدجاجة الثانية !! القصة برمتها،من سخافات المؤلف في تركيبها وأسلوبها وضحالة فكرتها ،وكذبها لا يحتاج إلى بيان .

المطلب السادس :[حديث الشجرتين ونظيرها لعلي عليه السلام:]ص١٣٦

أولاً :٨١ – [قال علي بن محمد عليه السلام: وأما الشجرتان اللتان تلاصقتا، فإن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، كان ذات يوم في طريق بين مكة والمدينة، وفي عسكره منافقون من المدينة ومكة وكافرون، وكانوا يتحدثون، فقال بعضهم لبعض: يأكل كما نأكل، وينفض كرشه من الغائط والبول كما ننفض ويدعي أنه رسول الله!فقال بعض مردة المنافقين: هذه صحراء ملساء لأتعمدن النظر إلى إسته إذا قعد لحاجته حتى أنظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا أم لا؟...قال: فعرف الله عز وجل ذلك نبيه محمد عليه الصلاة والسلام ، فقال لزيد بن ثابت: اذهب إلى تينك الشجرتين المتباعدتين،فقف بينهما وناد: أن رسول الله يأمركما أن تلتصقا وتنضما،

ليقضي رسول الله خلفكما حاجته.ففعل ذلك زيد، فقال: فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً إن الشجرتين انقلعتا بأصولهما من مواضعهما، وسعت كل واحدة منهما إلى الأخرى..، ثم تلاصقتا وانضمتا ...فقعد رسول الله عليه الصلاة والسلام خلفهما، فقال أولئك المنافقون: قد استتر عنا.فقال بعضهم لبعض: فدوروا خلفه لننظر إليه.فذهبوا يدورون خلفه، فدارت الشجرتان كلما داروا، فمنعتاهم من النظر إلى عورته.فقالوا: تعالوا نتحلق حوله لتراه طائفة منا. فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان، فأحاطتا به كالأنبوبة حتى فرغ وتوضأ، وخرج من هناك وعاد إلى العسكر وقال لزيد: عد إلى الشجرتين وقل لهما: إن رسول الله يأمركما أن تعودا إلى أماكنكما. فقال لهما، فسعت كل واحدة منهما إلى موضعها.. .فقال المنافقون: قد امتنع محمد من أن يبدي لنا عورته، وأن ننظر إلى استه فتعالوا ننظر إلى ما خرج منه لنعلم أنه ونحن سيان، فجاؤوا إلى الموضع فلم يروا شيئا البتة، لا عينا ولا أثرا ...]

التعليق على حديث الشجرتين : أصل حديث الشجرتين ورد في صحيح مسلم كجزء من حديث جابر الطويل [1]، وليس فيه ما أضافه المؤلف من تتبع المنافقين وسعيهم لرؤية عورة رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو يقضي حاجته،والتفافهم من حوله ! إن المسلم الذي يوقر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجرؤ على مثل هذا الكلام السفيه في حق النبي صلى الله عليه وسلم .إن أكذوبة محاولة المنافقين تتبع عورته ثم البحث عن ما خرج في قضاءه حاجته، إنما تدل وتظهر مدى التدني في الخلق والعقل،ثم يقوم المؤلف بنسبة هذا الهراء إلى الإمام المعصوم الذي عنده علم الكتاب كله ؟؟

(١)صحيح مسلم بشرح النووي،مرجع سابق،،كتاب الزهد والرقائق،باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ٧٤ \ ١ رقم الحديث ٧٤٣٧ .

[نظير المعجزة المذكورة لعلي عليه السلام:]ص١٣٨

ثانياً : ٨٢ – [وقال علي بن محمد عليهما السلام: وقد كان نظير هذا لعلي بن أبي طالب عليه السلام لما رجع من صفين..، ذهب ليقعد إلى حاجته، فقال بعض منافقي عسكره: سوف أنظر إلى سوأته وإلى ما يخرج منه فإنه يدعي مرتبة النبي لأخبر أصحابه بكذبه. فقال ونصه: « ..سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا أفيح،فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته،فاتبعته باداوة من ماء،فنظر رسول الله فلم ير شيئا يستتر به،وإذا شجرتان بشاطئ،فانطلق رسول الله إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها،فقال :"انقادي علي بإذن الله" فانقادت معه كالبعير المخشوش،الذي يصانع قائده،حتى أتى الشجرة الأخرى،فأخذ بغصن من أغصانها،فقال :"انقادي علي بإذن الله تعالى"،فانقادت معه كذلك،حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما،لأم بينهما،فقال:"التئما علي بإذن الله"،فالتأمتا.قال جابر :فحانت مني لفتة،فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا،وإذا الشجرتان قد افترقتا،فقامت كل واحدة منهما على ساق... ».

علي عليه السلام لقنبر: يا قنبر اذهب إلى تلك الشجرة وإلى التي تقابلها فنادهما: أن وصي محمد صلى الله عليه وآله يأمركما أن تتلاصقا.. فذهب فنادى فسعت إحداهما إلى الأخرى، وانضمتا.. .فقال قوم من منافقي العسكر: إن عليا يضاهي في سحره رسول الله ابن عمه!.، وإنما هما ساحران! لكنا سندور من خلفه لننظر إلى عورته وما يخرج منه. فأوصل الله عز وجل ذلك إلى أذن علي عليه السلام من قبلهم فقال- جهرا-:يا قنبر إن المنافقين أرادوا مكايدة وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وظنوا أنه لا يمتنع منهم إلا بالشجرتين،فارجع إلى الشجرتين وقل لهما:إن وصي رسول الله صلى الله عليه وآله يأمركما أن تعودا إلى مكانكما.ففعل ما أمره به، فانقلعتا..]

التعليق:

لا زال هذا االتدني يتواصل في هذه الأكذوبة ،مع تدني فكرتها وكلماتها ،فالمؤلف في الفقرة السابقة ،يجعل المنافقين يتتبعون عليا لرؤية عورته !!فأي احترام ،أو توقير يبقى بعد ذلك لهذا الصحابي الجليل!والهدف من هذه الرواية ،اعطاء علي ذات المعجزة

بتحرك الأشجار لتستره كما حدث مع الرسول صلى الله عليه وسلم ورغم كون ذلك من أوهام المؤلف ،فإننا نؤكد ما بيناه سابقا وهو أن هؤلاء الإمامية لا يتركون منقبة لرسول الله عليه الصلاة والسلام ،إلا وجعلوا لعلي مثيلا لها ،وذلك لتأكيد عقيدة الإمامية الاثنى عشرية أن عليا له مرتبة النبي محمد عليه الصلاة والسلام .

المطلب السابع : [الامر بالتقية:]ص١٤٥

[قال علي عليه السلام :وآمرك أن تستعمل التقية في دينك فان الله عز وجل يقول: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ٢٨ ﴾ (سورة آل عمران) وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألجأك الخوف إليه وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات، فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا، وإن إظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ..، وتصون من عرف بك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن تنفرج تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك..وإياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها..، فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا.]

التعليق :هذا بيان جلي لمعتقد التقية التي يدين بها الروافض الاثنى عشرية ، يقول الدكتور ناصر القفاري :(وتعريف التقية:أن تقول أو تفعل غير ما تعتقد لتدفع الضرر عن نفسك أو مالك أو لتحتفظ بكرامتك. والشيعة لا يعتبرون التقية رخصة عارضة، وإنما هي من أصول الدين وركائز الايمان عندهم بل غالوا في قيمتها حتى قالوا في حديث لهم عن أبي عبد الله جعفر الصادق:إن تسعة أعشار الدين في التقية،ولا دين لمن لا تقية له) [1]

(١)القفاري، ناصر بن عبدالله،مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ،الطبعة السابعة ،دار طيبة ،١٤٢٤ه،ص٣٣٠

المطلب الثامن : [تكثير الله القليل من الطعام:] ص١٥٩

٩١-[قال علي بن الحسين عليه السلام :وأما تكثير الله القليل من الطعام لمحمد صلى الله عليه وآله فان رسول الله كان يوما جالسا هو وأصحابه.. إذ قال رسول الله عليه الصلاة والسلام :إن شدقي يتحلب، وأجدني أشتهي

حريرة مدوسة ملبقة (مهروسة) بسمن وعسل. فقال علي عليه السلام: وأنا أشتهي ما يشتهيه رسول الله عليه الصلاة والسلام..وقال أبو الفصيل :أشتهي خاصرة حمل مشوي،وقال أبو الشرور وأبو الدواهي[1]:نشتهي صدر حمل مشوي .فدعاهم عبد الله بن أبي يضيفهم وقال :هذا والله اليوم الذي نكيد فيه محمدا وصحبه ...(وتكمل القصة أن عبد الله بن أبي استضاف الرسول وأصحابه في بيته،ووضع لهم السم في الطعام ،فكثر الله تعالى الطعام المعد لخمسة نفر ليكفي سبعة الآف من الصحابة ولما طعموا منه لم يضرهم السم) ،[..فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبد الله إن عليا أعلم بالله وبرسوله منك،إن الله ما فرق فيما مضى بين علي ومحمد، ولا يفرق فيما يأتي أيضا بينهما، إن عليا كان وأنا معه نورا واحدا، عرضنا الله عز وجل على أهل سماواته وأرضه وسائر حجبه وجنانه وهوامه وأخذ عليهم لنا العهود والمواثيق ليكونن لنا ولأوليائنا موالين ولأعدائنا معادين، ما زالت إرادتنا واحدة ولا تزال،لا أريد إلا ما يريد،ولا يريد إلا ما أريد،يسرني ما يسره ويؤلمني ما يؤلمه_فدع يا ابن أبي علي فإنه أعلم بنفسه وبي منك..]

التعليق على فقرة تكثير الله القليل من الطعام :

هل يصح أن ينسب لرسول الله عليه الصلاة والسلام :[إن شدقي يتحلب، وأجدني أشتهي حريرة مدوسة ملبقة (مهروسة) بسمن وعسل] !!أيليق هذا الكذب على الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ؟وهل يعقل أن الرسول عليه الصلاة والسلام

---

(١)المؤلف يسخر من أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام فيسميهم أبو الفصيل،وأبو الشرور ،وأبو الملاهي،وأبو الدواهي .

الزاهد المتعفف ،الذي تمر الأيام والشهور ولا يوقد في بيته نار لطعامه يطلب حريرة مهروسة ويقول إنه يشتهيها ؟. ثم نأتي إلى قضية الروافض في تمجيد عليّ ورفعه حتى يدعي الكاتب في هذه الفقرة أن عليا والرسول صلى الله عليه وسلم كانا نورا واحداً منذ الأزل!! .أهذه حلولية جديدة؟ أي أنهما ليسا بشراً كسائر البشر،هل هما ملائكة من نور؟ ﴿ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾.[1]وهذا تكرار وتثبيت لعقيدة الغلو في عليّ ،وأنه لا فارق بينه وبين رسول الله عليه الصلاة والسلام ،فهما كيان واحد ،ومنذ الأزل ،كانا نورا واحدا،وقد أخذ الله العهود والمواثيق على الخلائق جميعا بموالاتهما ونصرهما.!وقد بينا في تعليق سابق ما في هذه الشطحات من الفساد الضلال المبين.

المبحث السابع :من الآية ٢٥إلى الآية٢٨ (ص١٦٧ إلى ص ١٧٦)

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ الآية ٢٦

المطلب الأول :[حديث صلة الرحم، وأن صلة رحم آل محمد صلى الله عليه وآله أوجب:]ص١٦٩

96- [ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم، فقال عز وجل: ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ ﴾ المأخوذ عليهم لله بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، ولعلي بالإمامة، ولشيعتهما بالمحبة والكرامة ﴿ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ إحكامه وتغليظه. ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ من الأرحام والقرابات أن يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم.وأفضل رحم ، وأوجبه حقا رحم محمد عليه الصلاة والسلام فإن حقهم بمحمد كما أن حق قرابات الإنسان بأبيه وأمه، ومحمد صلى الله عليه وآله أعظم حقا من أبويه، وكذلك

(١)سورة الزخرف،الآية:١٩.

حق رحمه أعظم، وقطيعته أقطع وأفضع وأفضح. ﴿ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ بالبراءة ممن فرض الله إمامته، واعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ خسروا أنفسهم لما صاروا إلى النيران، وحرموا الجنان،...]

التعليق على حديث صلة الرحم و نقض عهد الله :

يرى مؤلف تفسير العسكري أن عهد الله المذكور في الآية ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [1]،إنما هو العهد المأخوذ لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالإمامة وهو ما نقضه الفاسقون الخارجون عن دين الله.ولنا أن نسأل:هل أخذ الله العهد على المؤمنين بولاية علي رضي الله عنه؟وما دام هذا الأمر قد قرنه المؤلف بربوبية الله تعالى ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام ،فأين هي آيات القرآن الدالة على ذلك؟وأين هي الأحاديث التي تثبت مثل هذا الأمر الجليل المقترن بتوحيد الله والإقرار بنبوة رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[1]إن المؤلف لا ينفك ،يدور حول جعل الإيمان بعلي رضي الله عنه ،جزءا من عقيدة الإيمان ،وقريناً لنبي الإسلام عليه الصلاة والسلام ،وهذا ما جعل فرقة الإمامية يفترقون عن أهل السنة والجماعة ،بما غالوا في علي وبجعل إمامتة ركنا من أركان الدين.وأما صلة الأرحام فهي من الواجبات على كل مسلم ،وتوقير وحب آل البيت أمر ثابت ومستقر في العقيدة،قال تعالى:﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [2]

---

(١)سورة البقرة ،الآية :١١١.

(٢) سورة الشورى، الآية:٢٣ .

المطلب الثاني : (مثل البعوضة والذبابة):ص١٧١

٩٦-[فقيل للباقر عليه السلام: فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعم أن البعوضة علي عليه السلام وأن ما فوقها ،وهو الذباب، محمد رسول الله. فقال الباقر:إنما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً ذات يوم هو وعلي عليه السلام إذ سمع قائلاً يقول:ما شاء الله وشاء محمد، وسمع آخر يقول: ما شاء الله، وشاء علي.فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام:لا تقرنوا محمداً ولا علياً بالله عز وجل ولكن قولوا:ما شاء الله ثم شاء محمد، ما شاء الله ثم شاء علي.إن مشيئة الله هي القاهرة التي لا تساوى، ولا تكافأ ولاتدانى.وما محمد رسول الله في دين الله وفي قدرته إلا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة.وما علي عليه السلام في دين الله وفي قدرته إلا كبعوضة في جملة هذه الممالك.مع أن فضل الله تعالى على محمد وعلي هو الفضل الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من أول الدهر . هذا ما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً﴾.]

التعليق على مثل البعوضة والذبابة :

هذا تفسير غريب للغاية وبعيد كل البعد أن يكون صحيحاً ،وفيه منافاة للأدب والإحترام الواجب للرسول صلى الله عليه وسلم ؛إذ يشبه الكاتب رسول الله عليه الصلاة والسلام بالذبابة !!ففي تفسير المثل القرآني، ينسب إلى الباقر قوله :"وما محمد رسول الله في دين الله وفي قدرته إلا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة.".وليس لهذا القول دليل ولا مسوغ أو تأويل تقبله اللغة العربية ،،فضلاً أنه من غير المتصور أن يشبه القرآن الكريم رسول الله عليه الصلاة والسلام،بذبابة تطير في ممالك الله؟!ثم من الذي أقحم علياً رضي الله عنه في آية مثل االبعوضة ؟ فيقول الكاتب "وما عليّ عليه السلام في دين الله وفي قدرته إلا كبعوضة في جملة هذه الممالك." فيزعم الكاتب أن علياً هو المقصود بذكر البعوضة ؟ هذا بهتان مبين ،وإفك عظيم .يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي :(يقول تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا﴾أي: أيَّ مثل كان ﴿ بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ لاشتمال الأمثال على

الحكمة، وإيضاح الحق، والله لا يستحيي من الحق، وكأن في هذا، جوابا لمن أنكر ضرب الأمثال في الأشياء الحقيرة، واعترض على الله في ذلك. فليس في ذلك محل اعتراض. بل هو من تعليم الله لعباده ورحمته بهم. فيجب أن تتلقى بالقبول والشكر. ولهذا قال: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ فيتفهمونها، ويتفكرون فيها.فإن علموا ما اشتملت عليه على وجه التفصيل، ازداد بذلك علمهم وإيمانهم، وإلا علموا أنها حق، وما اشتملت عليه حق، وإن خفي عليهم وجه الحق فيها لعلمهم بأن الله لم يضربها عبثا، بل لحكمة بالغة، ونعمة سابغة .[1]والأمر الثاني في هاتين الآيتين الكريمتين ،أن الكاتب كرر دعواه بأن جعل المؤمنين هم من آمن بالله ورسوله وولاية علي وآلهما الطيبين !وأما الذين كفروا فهم من كفروا بمحمد بمعارضتهم له

في عليّ بلم؟ وكيف؟ .الفرقة الإمامية ترى أن الإيمان هو الإيمان بالله ورسوله وولاية علي ،وأن من الكفر عدم الإيمان بولاية عليّ رضي الله عنه .وقد ذكرنا أن هذه العقيدة، عقيدة الإمامة والولاية لعليّ، هي ما يحاول المؤلف اثباته في تأويله للآيات التي تناولها في هذا التفسير.

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ.. *٢٨ ﴾

(١)السعدي،عبد الرحمن بن ناصر،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ط الأولى ٢٠٠٠،مركز فجر ،ص٤٧.

المطلب الثالث: [حديث نعيم القبروعذابه،ورؤية المحتضرالأئمة]

٩٠ –[فقيل للإمام: يا ابن رسول الله ففي القبر نعيم،وعذاب؟قال:إي،والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق نبيا،..وجعل أخاه علياً بالعهد وفياً، وبالحق ملياً،..آمنت به أنا، وأخي عليّ بن أبي طالب، إن في القبر نعيماً.. وإن في القبر عذاباً ..إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين، المتخد لعلي بعد محمد صلى الله عليه وآله إمامه ....، إذا حضره ملك الموت وأعوانه، وجد عند رأسه محمداً رسول الله سيد النبيين ،ومن جانب آخر علياً عليه السلام سيد الوصيين، وعند رجليه من جانب الحسن عليه السلام سبط سيد النبيين، ومن جانب آخر الحسين عليه السلام سيد الشهداء أجمعين،...فينظر إليهم العليل المؤمن، فيخاطبهم :..ما كان أعظم شوقي إليكم! وما أشد سروري الآن بلقائكم!...ثم يقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول: يا ملك الموت استوص بوصية الله في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ...ثم يسألانه فيقولان: من ربك؟وما دينك؟ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وما قبلتك؟ومن إخوانك؟فيقول: الله ربي، ومحمد نبيي، وعليّ وصيّ محمد إمامي، والكعبة قبلتي... أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن أخاه علياً ولي الله،...قال رسول الله عليه الصلاة والسلام:وإن كان لأوليائنا معادياً، فإذا جاءه ملك الموت لترع روحه..فيقول له ملك الموت: أيها الفاجر الكافر تركت أولياء الله إلى أعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئا،..ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها.فيقول: يا رب لا تقم الساعة.]

التعليق على حديث عذاب القبر ونعيمه :

عذاب القبر ونعيمه ثابت بالكتاب والسنة، وسؤال الملكين في القبر من ربك ؟وما دينك؟ومن نبيك ؟ ثابت بالسنة"[1] ،كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرح قوله تعالى: ﴿ يثبت الله الذين آمنوا في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾[2]" .قال الإمام الطحاوي :(ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين،ونؤمن بعذاب القبر لمن كان له أهلاً،وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه،على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

،وعن الصحابة رضوان الله عليهم،والقبر روضة من رياض الجنة،أو حفرة من حفر النار[٣].

ولكن ما ذكره المؤلفأن أن الميت إذا وضع في قبره وجد الرسول عليه الصلاة والسلام، وعلياً والحسن والحسين والموالين لهم ،فهذا لا يصح قطعاً،وكذلك سؤال الملكين:من إمامك؟فهذا كله من تدليس الكاتب،وأكاذيبه وضلالاته.

---

(١) عن أنس رضي الله عنه،عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى وذهب أَصْحَابُهُ،حتى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ ،أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولاَنِ له: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ: أُنْظُرْ إِلَى مِقْعَدْكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللّهُ بِهِ مِقْعَداً مِنَ الْجَنَّةِ،قال النبي صلى الله عليه وسلم: فَيَرَاهُمَا جَمِيعاً، وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوِ الْمُنَافِقُ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضربة بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ » ، صحيح البخاري،كتاب الجنائز،باب الميت يسمع خفق النعال،مرجع سابق،(١٢٧٣) .وفي صحيح مسلم من حديث أنس أيضا بمثله،كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه،وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه،مرجع سابق،ج٤،(٢٨٦٦). و في سنن الترمذي،عن أبي هريرة رضي الله عنه ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إذا قبر الميت،أو قال أحدكم ،أتاه ملكان أسودان أزرقان،يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير،فيقولان:ما كنت تقول في هذا الرجل؟فيقول ما كان يقول:هو عبد الله ورسوله،أشهد أن لا إله إلا الله،وأن محمدا عبده ورسوله... »كتاب الجنائز،باب ما جاء في عذاب القبر،الجزء الثالث ،رقم الحديث (١٠٧١) ،قال الترمذي:حديث حسن غريب.

(٢) سورة ابراهيم ،الآية :٢٧ .

(٣)الحنفي،ابن أبي العز،المنحة الإلهية في تهذيب شرح الطحاوية،إعداد عبدالآخر الغنيمي،،ط دار الصحابة،بيروت،١٤١٦هـ١٩٩٥م،ص٢٣

المبحث الثامن :من الآية ٣١إلى الآية ٣٩– ص١٧٦

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾الآية ٣١

المطلب الأول :١٠٠-[ثم قال الإمام عليه السلام: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ أسماء أنبياء الله، وأسماء محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين، والطيبين من آلهما وأسماء خيار شيعتهم وعتاة أعدائهم ثم عرضهم-عرض محمدا وعليا والأئمة-على الملائكة أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلة. ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾...قالت الملائكة: ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾..قال الله عز وجل: ﴿ يَا آدَمُ ﴾ أنبئ هؤلاء الملائكة بأسمائهم: أسماء الأنبياء والأئمة فلما أنبأهم فعرفوها أخذ عليهم العهد، والميثاق بالإيمان بهم، والتفضيل لهم.قال الله تعالى عندذلك: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾]

التعليق علي تفسير ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾:

يقول المؤلف :إن الأسماء كلها التي علمها آدم هي أسماء الأنبياء جميعا، وأسماء علي وفاطمة والحسن والحسين وأسماء آلهم الطيبين وخيار شيعتهم وعتاة أعدائهم !!ويأتي السؤال :من الذي قال بذلك؟ وما الحكمة من تعليم آدم عليه السلام أسماء علي وفاطمة والسبطين ثم تعليمه أسماء خيار شيعتهم وأسماء عتاة أعدائهم ؟ولماذا هؤلاء فقط دون سائر االصالحين من ذريته؟. ثم يقول المؤلف إن الله تعالى أخذ العهد والميثاق على الملائكة بالإيمان والتفضيل للأنبياء والأئمة!! وهذا أيضا من العجائب والغرائب ؛فالملائكة ،عباد الله المكرمون ،الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ؛يؤخذ عليهم العهد بتفضيل الأئمة من ذرية علي على سائر الخلائق !فما الحكمة من ذلك ؟ هو التصريح بما تعتقده هذه الفرقة : أن الأئمة أفضل من سائر البشر ،وأفضل من الملائكة .قد ناقشنا فريتهم هذه من قبل فلا نعيدها ها هنا ،وكلمة أخيرة على ما ساقه المؤلف، فهو أن ما قاله لا يعد بحال تفسيراً لآيات القرآن الكريم .وإنما هو تخرصات وتأويل فاسد يقوم على ما تعتقده الإمامية من غلو وضلال بشأن الصحابي

الجليل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .أما علماء التفسير فهاك ما قاله الشيخ ناصر السعدي : ﴿ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ أي: أسماء الأشياء، وما هو مسمى بها، فعلمه الإسم والمسمى، أي: الألفاظ والمعاني، حتى المكبر من الأسماء كالقصعة، والمصغر كالقصيعة. ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ أي: عرض المسميات ﴿ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ امتحاناً لهم، هل يعرفونها أم لا؟ ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ في قولكم وظنكم، أنكم أفضل من هذا الخليفة. ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ ﴾ أي: نتزهك من الاعتراض منا عليك، ومخالفة أمرك. ﴿ لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ بوجه من الوجوه ﴿ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ إياه، فضلاً منك وجودا.) [1]،وقال القرطبي :(الثالثة : اختلف أهل التأويل في معنى الأسماء التي علمها لآدم عليه السلام ،فقال ابن عباس وعكرمة وقتادة ومجاهد وابن جبير :علمه أسماء جميع الأشياء كلها جليلها وحقيرها..قال ابن خويز منداد:في هذه الآية دليل على أن اللغة مأخوذة توفيقاً علمها آدم جملة وتفصيلاً،وقال الطبري :علمه أسماء الملائكة وذريته،واختار هذا ورجحه بقوله ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ ،قال ابن زيد :علمه أسماء ذريته،كلهم. الربيع بن خيثم :أسماء الملائكة خاصة.القتبي :أسماء ما خلق في الأرض. وقيل:أسماء الأجناس والأنواع.قلت :(أي القرطبي) القول الأول أصح.) [2].

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ* ﴾ الآية ٣٤

المطلب الثاني :[سجود الملائكة لآدم عليه السلام، ومعناه] ص١٧٩

١٠١-[قال الإمام:إن الله تعالى لما خلق آدم، وسواه، وعلمه أسماء كل شئ وعرضهم على الملائكة، جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحا خمسة في ظهر آدم،وكانت أنوارهم تضئ الآفاق،فأمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم، تعظيماً له أنه قد فضله بأن جعله وعاءً لتلك الأشباح التي قد عم أنوارها

---

(١)السعدي ،تفسير سابق، ص ٤٩.

(٢) القرطبي،مرجع سابق ،المجلد الإول ،ص ٢١٤

الآفاق.فسجدوا لآدم إلا إبليس ..أبى أن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، ..وكان بإبائه ذلك وتكبره من الكافرين.] ،

١٠٢ – [وقال علي بن الحسين عليهما السلام: حدثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال: يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه، إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره، رأى النور، و لم يتبين الأشباح.فقال: يا رب ما هذه الأنوار؟قال الله عز وجل: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء

لتلك الأشباح...يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي :هذا محمد وأنا المحمود الحميد في أفعالي،شققت له اسما من اسمي.وهذا علي،وأنا العلي العظيم،شققت له اسما من اسمي. وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض،فاطم أعدائي عن رحمتي شققت لها إسماً من إسمي.وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن والمجمل شققت إسميهما من إسمي هؤلاء خيار خليقتي.وبهم أثيب، فتوسل إلي بهم ياآدم .]

التعليق على تفسير سجود الملائكة لآدم :

يزعم المؤلف إن الله تعالى حين أمر الملائكة بالسجود لآدم ،كان ذلك لأجل أشباح محمد عيه الصلاة والسلام وعليّ وفاطمة والحسن والحسين التي جعلها في ظهر آدم .!والسؤال هنا :ما المقصود بهذه الأشباح ؟ولماذا هؤلاء دون سائر البشر من ذرية آدم ؟لم يذكر المؤلف دليلا واحدا يؤيده،أو تفسيراً لما يزعمه ،وهو بذلك يخالف صريح الآيات التي تتحدث عن خلق أدم ،وجميعها لم تذكر شيئا عن أنوار وأشباح آل البيت التي زعم المؤلف أن الله تعالى نقلها من ذروة العرش إلى ظهر آدم حين خلقه،قال الله تعالى

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ *فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [1] كما أن آية سورة الأعراف لم تخصص علياً وآله دون جميع ذرية آدم في الشهادة لله تعالى بالربوبية،قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ [2].

قال ابن كثير:" يُخْبِر تَعَالَى أَنَّهُ اِسْتَخْرَجَ ذُرِّيَّة بَنِي آدَم مِنْ أَصْلَابهمْ

(١)سورة الحجر،الآية:٢٨-٢٩

(٢)سورة الأعراف،الآية ١٧٢

شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسهمْ أَنَّ اللَّه رَبّهمْ وَمَلِيكهمْ وَأَنَّهُ لَا إِلَه إِلَّا هُوَ كَمَا أَنَّهُ تَعَالَى فَطَرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَجَبَلَهُمْ عَلَيْهِ قَالَ تَعَالَى" ﴿ فَأَقِمْ وَجْهك

لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَة اللَّه الَّتِي فَطَرَ النَّاس عَلَيْهَا لَا تَبْدِيل لِخَلْقِ اللَّه﴾ [١]وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كُلّ مَوْلُود يُولَد عَلَى الْفِطْرَة » ،وَفِي رِوَايَة « عَلَى هَذِهِ الْمِلَّة فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُولَد بَهِيمَة جَمْعَاء هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاء »[٢] "[٣]" .

﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ الآية٣٥

(١)سورة الروم ،الآية :٣٠

(٢)(عن أبي هريرة قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أوينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء »الحديث في صحيح البخاري،مرجع سابق،كتاب الجنائز،باب،ما قيل في أولاد المشركين،(١٣١٩) .صحيح مسلم،مرجع سابق، كِتَاب الْقَدَرِ، بَاب مَعْنَى كُلِّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَحُكْمِ مَوْتِ أَطْفَالِ الْكُفَّارِ وَأَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ (٢٦٥٨) ،وفي سنن أبي داوود،كتاب السنة،باب في ذراري المشركين ،(٤٧١٦)

(٣) ابن كثير،مرجع سابق ،المجلد الثاني ،ص٣٤٧

المطلب الثالث :[الشجرة التي نهى الله عنها، وأنها شجرة علم محمد صلى الله عليه وآله:]ص١٨١

١٠٣-[قال الإمام: فقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ شجرة العلم فإنها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم، ولا يتناول منها بأمر الله إلا هم، ومنها ما كان يتناوله النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب.وهي شجرة تميزت من بين سائر أشجار الجنة.سائر أشجار الجنة كل نوع منه يحمل نوعا من الثمار والمأكول ،وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه .فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة، فقال بعضهم: هي برة،أو عنبة،أو تينة،وقالوا هي عنابة.قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ تلتمسان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم، فان الله تعالي خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم، وهي الشجرة التي من تناول منها بإذن الله عز وجل ألهم علم الأولين والآخرين من غير تعلم، ومن تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربه ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما إذا أردتماها بغير حكم الله.]

التعليق على الشجرة التي نهي آدم عنها :

يزعم المؤلف ،أن الشجرة التي نهي عنها آدم وزوجه هي شجرة العلم وهي خاصة بمحمد عليه الصلاة والسلام وآله !! ومن يتناول منها بإذن الله عز وجل ألهم علم الأولين والآخرين من غير تعلم.!ومن تناول منها بغير إذن الله خاب مراده وكان من الظالمين !وهذه الشجرة، بزعمه ،تناول منها النبي عليه الصلاة والسلام ،وكذلك علي وفاطمة والحسن والحسين ؟ ونسأل كيف يكون ذلك ،وهم لم يوجدوا بعد حين منع آدم من هذه الشجرة ؟ثم من الذي قال إنها شجرة العلم الخاصة بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله ؟ والشجرة في لغة العرب هي الشجرة المعروفة ذات الساق والجذور والأوراق ،وصرف الكلمة عن معناها الصريح وتأويله بغير ظاهره ،يحتاج إلى بينة ودليل ،وهو ما لم يبينه المؤلف .وقول الكاتب في تأويل الشجرة هنا إنها شجرة العلم

الخاصة بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله، يسمح له بعد ذلك أن يدعي أتباع هذه الفرقة الأمامية أن عليا والحسن والحسين والأئمة المعصومين من ذريتهم، يعلمون العلوم كلها وأسرار التنزيل، ويعلمون ما لا يعلمه سواهم لإنهم تناولوا من شجرة العلم ،دون سواهم من البشر!!ولاشك أن هذا إفتراء على الله وتأويل ما أنزل الله به من سلطان. وهاكم ما ذكره إماما التفسير في هذه الآية: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

قال الإمام ابن جرير الطبري:" فالصواب في ذلك أن يقال إن الله تعالى نهى آدم وزوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة ،دون سائر أشجارها ،فخالفا ما نهاهما الله عنه،فأكلا منها كما وصفهما الله تعالى به،ولا علم عندنا بأي شجرة كانت على التعيين ،لإن الله لم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن ولا في السنة الصحيحة،فأنى يأتي ذلك من أتى ،وقد قيل:كانت شجرة البر وقيل كانت شجرة العنب، وقيل كانت شجرة التين ،وجائز أن تكون واحدة منها ."[1]

وجاء في تفسير القرطبي :" التاسعة :وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَعْيِين هَذِهِ الشَّجَرَة الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا فَأَكَلَ مِنْهَا ، فَقَالَ اِبْن مَسْعُود وَابْن عَبَّاس وَسَعِيد بْن جُبَيْر : هِيَ الْكَرْم ، وَلِذَلِكَ حُرِّمَتْ عَلَيْنَا الْخَمْر . وَقَالَ اِبْن عَبَّاس أيضا وقتادة :هِيَ السُّنْبُلَة.. وَقَالَ اِبْن جُرَيْج عَنْ بَعْض الصَّحَابَة : هِيَ شَجَرَة التِّين ، وَكَذَا رَوَى سَعِيد عَنْ قَتَادَة.. قَالَ اِبْن عَطِيَّة : وَلَيْسَ فِي شَيْء مِنْ هَذَا التَّعْيِين مَا يُعَضِّدهُ خَبَر ، وَإِنَّمَا الصَّوَاب أَنْ يُعْتَقَد أَنَّ اللَّه تَعَالَى نَهَى آدَم عَنْ شَجَرَة فَخَالَفَ هُوَ إِلَيْهَا وَعَصَى فِي الْأَكْل مِنْهَا " [2].

(١)تفسير ابن جرير الطبري،مرجع سابق،المجلد الآول ،ص ١٨٥.

(٢)تفسير القرطبي ،مرجع سابق،ص ٢٢٩ .

المطلب الرابع :[توسل آدم بمحمد صلى الله عليه وآله وقبول توبته بهم عليهم السلام]ص١٨٤

١٠٥-[..قال عليه السلام: فلما زلت من آدم الخطيئة، واعتذر إلى ربه عز وجل، قال : يا رب تب علي، واقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي..قال الله تعالى: يا آدم أما تذكر أمري إياك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك، وفي النوازل التي تبهظك؟ قال آدم: يا رب بلى.قال الله عز وجل له: فتوسل بمحمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا، فادعني أجبك إلى ملتمسك، وأزدك فوق مرادك.فقال آدم: يا رب، يا إلهي وقد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسل إليك بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك، وأبحته جنتك وزوجته حواء أمتك، وأخدمته كرام ملائكتك!قال الله تعالى: يا آدم إنما أمرت الملائكة بتعظيمك وبالسجود لك إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار..عند ذلك قال آدم " اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه محمد وعلي وفاطمة، والحسن والحسين وآلهم الطيبين لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي، فقال الله عز وجل: قد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك، وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي فذلك قوله عز وجل : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾.

التعليق على توسل آدم بالنبي عليه الصلاة والسلام وآله :

يدور أغلب تفسير العسكري،كما بينا سابقاً ، حول إثبات عقيدة الإمامية الاثنى عشرية في الغلو الشديد بشأن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وذريته ؛وجعل ذلك ركن الإيمان الركين ،الذي يكفر من لا يؤمن به .وفي تفسيره للآيات السابقة ذكر المؤلف أن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم لأنه يحمل في ظهره أنوار آل البيت ،ثم لما عصى أدم ربه،بأكله من شجرة العلم الخاصة بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله،أمره الله تعالى أن يدعوا بجاه محمد عليه الصلاة والسلام وبعليّ وفاطمة والحسين والحسين ،وبذلك قبلت توبته ورضي الله عنه.!!ولاشك أن جميع ذلك لا أصل له ،ولا برهان عليه ،وهو مخالف لعقيدة التوحيد،وفيه مخالفة صريحة لأمر الله تعالى بعدم الشرك

به،وإخلاص الدعاء له وحه دون وسيط أو شريك،قال تعالى: ﴿ وأن المساجد لله فلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾[1] ،وقال عز وجل:﴿ قُلْ إِنِّي نُهيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾[2] وقد كرر المفسر ما ذكره في أكثر من موضع ،أن مرتبة عليّ والحسن والحسين والأئمة المعصومين ؛أعلى وأكرم عند الله من جميع الأنبياء والمرسلين ،ولم يستثن إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وقد بينا ما في ذلك من الباطل والضلال!!.

المبحث التاسع من الآية ٤٣ إلى الآية ٥٠ من سورة البقرة

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ الآية ٤٣

المطلب الأول : ١١٠-[قال الإمام عليه السلام: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ المكتوبات التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله، وأقيموا أيضا الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم. ﴿ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذ لزمت. ﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ وتواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لأولياء الله:لمحمد نبي الله،ولعليّ وليّ الله، وللأئمة بعدهما سادة أصفياء الله.]

المطلب الثالث :**[الشجرة التي نهى الله عنها، وأنها شجرة علم محمد صلى الله عليه وآله:]**ص١٨١

١٠٣-[قال الإمام: فقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ شجرة العلم فإنها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم، ولا يتناول منها بأمر الله إلا هم، ومنها ما كان يتناوله النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم

---

(١)سورة الجن ،الآية:١٨.

(٢)سورة الانعام،الآية :٥٦

التعليق على قوله تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ :

قال الكاتب :[أقيموا الصلوات المكتوبات وأقيموا أيضا الصلاة على محمد وآله الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم]،هذا معنى متكلف، بعيد عما تعنيه الآية الكريمة ،فإقامة الصلاة هي إقامة الصلوات الخمس بما تحمله كلمة الإقامة من معنى وتشمل طهارة البدن والمكان وأداء ما تستلزمه الصلاة من شروط وواجبات ،ومنها وجوب القيام للقادر على ذلك ،أما الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وآله، فلا يقال لها إقامة للصلاة ،إذ ليس لها شروط وأركان الصلاة المعتادة،فلا تحتاج إلى وضوء وقيام واستقبال القبلة وغير ذلك. وفي قوله تعالى ﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ قال ابن كثير:" أي وكونوا مع المؤمنين في أحسن أعمالهم،ومن أخص ذلك وأكمله الصلاة ،وقد استدل علماء بهذه الآية على وجوب الجماعة ". [1]

المطلب الثاني:[حديث ان الصلوات الخمس كفارة للذنوب]ص١٨٩

١١١ –[قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب ما بين كل صلاتين، وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ولا يبقي عليه من الدرن شيئا إلا الموبقات التي هي جحد النبوة والإمامة أو ظلم إخوانه المؤمنين أو ترك التقية حتى يضر بنفسه وباخوانه المؤمنين.]

التعليق على حديث الصلوات الخمس :

الحديث أصله في الصحيحين ونصه كما في رواية مسلم :عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟، قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس؛ يمحو الله بهن الخطايا » .[1]وقد حرف المؤلف في نص الحديث ،وغير في كلماته ،ثم أضاف من عنده "إلا الموبقات التي هي جحد النبوة والإمامة وظلم اخوانه وترك التقية ".!ولاشك أن هذا

تفسير ابن كثير ،مرجع سابق :المجلد الأول ،ص:١٢٤

التحريف والزيادة باطلة تماماً،وليست من الحديث ،بل هي من الكذب الصريح على رسول الله عليه الصلاة والسلام ،ونضيف أيضا أن هذه الزيادة تؤكد مزاعم هذه الفرقة الإمامية في دعواها الربط بين النبوة والإمامة ،فهما ركنا الدين اللذان لا ينفصلان بحال ،ومن جحد الإمامة ،فقد كفر ووقع في الموبقات التي لا تمحوها الصلوات الخمس .

المطلب الثالث ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ الآية ٤٥ .ص١٩٣

١١٥ –[ثم قال الله عز وجل لسائر اليهود والكافرين المظهرين: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ عن الحرام على تأدية الأمانات، وبالصبر على الرئاسات الباطلة، وعلى الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته. (واستعينوا بالصبر) على خدمتهما، وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران..، والتمتع بالنظر إلى عزة محمد سيد الأولين والآخرين، وعلي سيد الوصيين والسادة الأخيار المنتجبين، فان ذلك أقر لعيونكم،..وأكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان.واستعينوا أيضا بالصلوات الخمس، وبالصلاة على محمد وآله الطيبين. ﴿ وَإِنَّهَا ﴾ أي هذه الفعلة من الصلوات الخمس، والصلاة على محمد وآله الطيبين مع الانقياد لأوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم؟ وكيف؟ ﴿ لَكَبِيرَةٌ ﴾ عظيمة. ﴿ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ الخائفين من عقاب الله في مخالفته في أعظم فرائضه.]

١١٦ – [ثم وصف الخاشعين فقال: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ الآية ٤٦ ،الذين يقدرون أنهم يلقون ربهم، اللقاء الذي هو أعظم كراماته لعباده وإنما قال: ﴿ يَظُنُّونَ ﴾ لأنهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم ﴿ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ إلى كراماته ونعيم جناته، لإيمانهم وخشوعهم، لا يعلمون ذلك يقينا لأنهم لا يأمنون أن يغيروا ويبدلوا.]

---

(١)صحيح مسلم ،مرجع سابق ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة،باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات ،رقم الحديث ٦٦٧.

التعليق على تفسير ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾

يذكر المؤلف معنى جديداً للصبر وهو الصبر على خدمة محمد عليه الصلاة والسلام وخدمة علي رضي الله عنه ،ويضيف ،وكذلك الصبر على خدمة من يأمراكما بخدمتهما! ولا نعلم من أين جاء تفسير الأمر الإلهي بالاستعانة بالصبر والصلاة ليصبح معناه :استعينوا بالصبر على خدمة علي ومن يأمركم بخدمته !هذا تأويل للصبر ،أبعد فيه قائله النجعة تماماً ،إذ لا أصل له،وفيه من التكلف والتعنت الشئ الكثير ، والصبر،كما فصله العلماء : هو الصبر على البلاء والصبر على الطاعة والصبر عن المعاصي،وليس كما يزعم المؤلف أن الله تعالى أمر عباده بالإستعانة بالصبر على علي رضي الله عنه فيما يأمر به؛ويقرن ذلك بالإستعانة بالصلاة. ولا ريب فهذه دعوة ما أنزل الله بها من سلطان ، وهذ من أبطل الأباطيل.وفي تفسيره لمعنى ﴿ يَظُنُّونَ ﴾ زعم الكاتب أنهم لا يدرون ،من الظن الذي هو الشك وعدم العلم،أي يقصد المؤلف أنهم لا يدرون إن كانوا سيلاقوا ربهم أو إنهم إليه راجعون. وهذا يخالف منطوق الآية التي تمدح هؤلاء العباد بأنهم خاشعون،وهم يوقنون بلقاء ربهم ،لا يشكون أو يظنون في هذا الأمر ،فهذا اليقين بلقاء الله تعالى ،هو من صفات هؤلاء العباد الصابرين المصلين،قال الشيخ الصابوني في تفسيره صفوة التفاسير : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ ﴾ :أي يعتقدون اعتقادا جازما لايخالجه شك ﴿ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ أي سيلقون ربهم يوم البعث فيحاسبهم على أعمالهم .)[1]

قال الإمام ابن كثير في تفسيره :" فَأَمَّا قَوْله " ﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبّهمْ﴾ " قَالَ اِبْن جَرِير رَحِمَهُ اللَّه الْعَرَب قَدْ تُسَمِّي الْيَقِين ظَنًّا وَالشَّكّ ظَنًّا نَظِير تَسْمِيَتهمْ الظُّلْمَة سَدْفَة وَالضِّيَاء سَدْفَة وَالْمُغِيث صَارِخًا وَالْمُسْتَغِيث صَارِخًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ الْأَسْمَاء الَّتِي يُسَمَّى بِهَا الشَّيْء وَضِدّه ..

---

(١)الصابوني،محمد علي ،صفوة التفاسير،ط دار أحياء التراث العربي ١٩٩٣ ،المجلد الأول ص٥٥

قَالَ وَالشَّوَاهِد مِنْ أَشْعَار الْعَرَب وَكَلَامهَا عَلَى أَنَّ الظَّنّ فِي مَعْنَى الْيَقِين أَكْثَر مِنْ أَنْ تُحْصَر وَمِنْهُ قَوْل اللَّه تَعَالَى:﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّار فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ [1]وعَنْ مُجَاهِد كُلّ ظَنّ فِي الْقُرْآن يَقِين، وعنه قَالَ كُلّ ظَنّ فِي الْقُرْآن فَهُوَ عِلْم وَهَذَا سَنَد صَحِيح .وعَنْ أَبِي الْعَالِيَة فِي قَوْله تَعَالَى " ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبّهمْ ﴾ " قَالَ : الظَّنّ هَاهُنَا يَقِين ،وَقَالَ سُنَيْد عَنْ حَجَّاج عَن اِبْن جُرَيْج " ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبّهمْ ﴾ عَلِمُوا أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبّهمْ كَقَوْلِهِ " ﴿ إِنِّي ظَنَنْت أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾"[2][3]

---

(١)سورة الكهف،الآية:٥٣

(٢)سورة الحاقة،الآية:٢٠

(٣)ابن كثير ،مرجع سابق ،الجزء الأول ؛ص ١٢٩

المطلب الرابع ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ .....﴾الآية ٤٧

١١٨ –[قال الإمام عليه السلام: ﴿ **اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ** ﴾

أن بعثت موسى وهارون إلى أسلافكم بالنبوة، فهديناهم إلى نبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصية علي وإمامة عترته الطيبين.

وأخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق التي إن وفيتم بها كنتم ملوكاً في جنانه مستحقي لكراماته ورضوانه ، ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ هناك، أي فعلته بأسلافكم، فضلتهم دينا ودنيا: أما تفضيلهم في الدين فلقبولهم نبوة محمد وولاية علي وآلهما الطيبيين،وأما تفضيلهم في الدنيا فبأن ظللت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم من حجر ماءاً عذباً، وفلقت لهم البحر، فأنجيتهم وأغرقت أعداءهم فرعون وقومه، وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم ...]ص١٩٥

التعليق على نعمة الله لبني إسرائيل وتفضيلهم على العالمين :

يرى المؤلف أن نعمة الله لبني إسرائيل هي أن أرسل إليهم موسى وهارون عليهما السلام ،فهدى أسلافهم إلى نبوة محمد عليه الصلاة والسلام وولاية علي وإمامة آله الطيبيين .ونتسأل:هل يعقل أن يؤمن بنو إسرائيل بولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ ولماذا ؟هل كان في رسالة موسى عليه السلام لبني إسرائيل أن دعاهم للإيمان بإمامة علي وعترته الطيبين ؟وهل يعقل أن تفضيل الله لبني إسرائيل على العالمين في زمانهم كان بسبب قبولهم نبوة محمد وولاية علي وآلهما الطيبين ؟إن هذه المزاعم الباطلة لا تجد لها سندا لا من عقل ولا من نقل. قال القرطبي في تفسيره للآية الكريمة:(﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ...﴾:وَقِيلَ إِنَّهُ أَرَادَ الذِّكْر بِالْقَلْبِ وَهُوَ الْمَطْلُوب أَيْ لَا تَغْفُلُوا عَنْ نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْت عَلَيْكُمْ وَلَا تَنَاسَوْهَا وَالنِّعْمَة هُنَا اِسْم جِنْس فهِيَ مُفْرَدَة بِمَعْنَى الْجَمْع،﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾[1]،أَيْ نِعَمه وَمِنْ نِعَمه عَلَيْهِمْ أَنْ أَنْجَاهُمْ مِنْ آل فِرْعَوْن وَجَعَلَ مِنْهُمْ أَنْبِيَاء وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ الْكُتُب وَالْمَنّ وَالسَّلْوَى وَفَجَّرَ لَهُمْ فِي الْحَجَر الْمَاء إِلَى مَا اِسْتَوْدَعَهُمْ مِنْ

التَّوْرَاة الَّتِي فِيهَا صِفَة مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام وَنَعْته وَرِسَالَته،وَالنِّعَم عَلَى الْآبَاء نِعَم عَلَى الْأَبْنَاء لِأَنَّهُمْ يَشْرُفُونَ بِشَرَفِ آبَائِهِمْ.)[٢]

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا.﴾الآية ٤٨. ص١٩٥

المطلب الخامس:[بيان الأعراف، ووقوف المعصومين عليه]ص١٩٦

١١٩-[قال الصادق عليه السلام: وهذا اليوم يوم الموت، فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه.فأما في القيامة، فإنا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء، ليكونن على الأعراف بين الجنة والنار"محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والطيبون من آلهم_" فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات – ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها، فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار ونظائره في العصر الذي يليهم.. ، فيزفونهم إلى الجنة زفاً..وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في أعماله..، ويوقف بإزائه ما بين مائة وأكثر من ذلك إلى مائة من النصاب، فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار...وذلك ما قال الله عز وجل: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾[١]يعني بالولاية ﴿ لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ في الدنيا منقادين للإمامة، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار.] .

التعليق على الأعراف ووقوف المعصوميين عليه :

يرى المؤلف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين ،يكونون على الأعراف في عرصات يوم القيامة ،وينقذون شيعة علي وأوليائه ويزفونهم إلى الجنة زفاً،ويفتدى المقصرون من شيعة علي بمائة وأكثر من النصاب ويقال للمقصر "هؤلاء فداؤك من النار." وهذا الكلام على شدة غرابته ومجافاته لمنطق العدل والحساب ،يجعل رسول الاسلام عليه الصلاة والسلام وعلي وآله من الواقفين على الأعراف،وهو موقف لا يكون للأنبياء والصالحين،وإنما يكون لرجال لم يدخلوا الجنة

---

(١) سورة إِبْرَاهِيم،الآية:٣٤

(٢)القرطبي ،مرجع سابق ،المجلد الأول ،ص٢٧٩

وهم يطمعون كما قال تعالى ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يطمعون ﴾[٢] ، قال ابن كثير :" لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى مُخَاطَبَة أَهْل الْجَنَّة مَعَ أَهْل النَّار نَبَّهَ أَنَّ بَيْن الْجَنَّة وَالنَّار حِجَابًا وَهُوَ الْحَاجِز الْمَانِع مِنْ وُصُول أَهْل النَّار إِلَى الْجَنَّة قَالَ اِبْن جَرِير وَهُوَ السُّور الَّذِي قَالَ اللَّه تَعَالَى" ﴿ فَضُرِبَ بَيْنهمْ بِسُورٍ لَهُ بَاب بَاطِنه فِيهِ الرَّحْمَة وَظَاهِره مِنْ قِبَله الْعَذَاب ﴾[٣]" ، وَهُوَ الْأَعْرَاف الَّذِي قَالَ اللَّه تَعَالَى فِيهِ " ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَاف رِجَال ﴾"

ثُمَّ رُوِيَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ السُّدِّيّ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْله تَعَالَى " ﴿ وَبَيْنهمَا حِجَاب ﴾" هُوَ السُّور وَهُوَ الْأَعْرَاف وَ قَالَ اِبْن جَرِير وَالْأَعْرَاف جَمْع عُرْف وَكُلّ مُرْتَفِع مِنْ الْأَرْض عِنْد الْعَرَب يُسَمَّى عُرْفًا.. وَاخْتَلَفَتْ عِبَارَات الْمُفَسِّرِينَ فِي أَصْحَاب الْأَعْرَاف مَنْ هُمْ وَكُلّهَا قَرِيبَة تَرْجِع إِلَى مَعْنًى وَاحِد وَهُوَ أَنَّهُمْ قَوْم اِسْتَوَتْ

حَسَنَاتهمْ وَسَيِّئَاتهمْ نَصَّ عَلَيْهِ حُذَيْفَة وَابْن عَبَّاس وَابْن مَسْعُود وَغَيْر وَاحِد مِنْ السَّلَف وَالْخَلَف رَحِمَهُمْ اللَّه ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[١]

"قَالَ الضَّحَّاك عَنْ اِبْن عَبَّاس إِنَّ أَصْحَاب الْأَعْرَاف إِذَا نَظَرُوا إِلَى أَهْل النَّار وَعَرَفُوهُمْ قَالُوا رَبّنَا لَا تَجْعَلنَا مَعَ الْقَوْم الظَّالِمِينَ ".)[٢]

---

(١)سورةالحجر،الآية :٢

(٢)سورة الأعراف، الآية: ٤٦

(٣)سورة الحديد، الآية :١٣

(٤) الْأَعْرَاف آية ٤٧

(٥)ابن كثير،مرجع سابق ،ص ٢٨٩-٢٩٠ .

﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ *وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ الآيات ٥٠-٥٢ ص١٩٨

المطلب السادس:١٢١ -[**نجاة بني إسرائيل لاقرارهم ولاية محمد صلى الله عليه وآله،وتجديدها**] ص١٩٩.

[وذلك أن موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر، أوحى الله عز وجل إليه : قل لبني إسرائيل: جددوا توحيدي وأمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي أخي محمد وآله الطيبين، وقولوا:اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء. فإن الماء يتحول لكم أرضاً... فأمر الله موسى أن يضرب البحر

بعددهم ..ويقول: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الأرض لنا وأمط الماء عنا... فقال الله عز وجل: فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك. فضرب وقال: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين..فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه.. أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم، فغرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عز وجل: ﴿ **وَأَغْرَقْنَا آلَ فرْعَون وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ**﴾إليهم...

التعليق على نجاة بني إسرائيل لاقرارهم بولاية علي :

يزعم المؤلف أن موسى عليه السلام قال لبني إسرائيل :"وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي وآله الطيبين وقولوا :اللهم بجاههم حوزنا الماء ."وكان دعاء موسى في كل ضائقة ،وكذلك دعاء بني إسرائيل "اللهم نجنا بمحمد وآله الطيبين"،والمؤلف ماانفك يؤكد أن النجاة لا تكون إلا لمن آمن بعلي واستغاث به،حتى أن نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام يدعو الله مستشفعا بعلي !! وهذا الغلو الشديد في أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،جعل هذه الفرقة الإمامية تضع عليا في مرتبة الأنبياء ،بل وأعظم

من مرتبة الأنبياء!! وهذا فضلا عن كونه شرك بالله الواحد الآحد ،فيه رفع لمكانة واحد من البشر من غير الأنبياء إلى درجة تعلو مرتبة النبوة .

المبحث العاشر من الآية ٦٧ إلى الآية ٨٢ ص ٢١٨

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾.* ٦٧

المطلب الأول : [قصة ذبح بقرة بني إسرائيل وسببها:]ص٢١٩

١٤٠ –[..قال: فلما استقر الامر عليهم، طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلا عند شاب من بني إسرائيل أراه الله عز وجل في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما، فقالا له:إنك كنت لنا وليا محبا ومفضلا، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا، فإذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها إلا بأمر أمك،... فما زالوا يطلبون.. فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور أكبر ما يكون ملؤه دنانير، فأوجب لهم البيع.ثم ذبحوها، وأخذوا قطعة وهي عجز الذنب ..، فضربوه بها، وقالوا: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما أحييت هذا الميت، وأنطقته ليخبرنا عن قاتله.فقام سالما سويا وقال: يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي، حسداني على بنت عمي فقتلاني..فأخذ موسى عليه السلام الرجلين فقتلهما... فأوحى الله إليه: يا موسى قل لبني إسرائيل: من أحب منكم أن أطيب في الدنيا عيشه، وأعظم في جناني محله، وأجعل لمحمد وآله الطيبين فيها منادمته، فليفعل كما فعل هذا الفتى، إنه كان قد سمع من موسى بن عمران عليه السلام ذكر محمد صلى الله عليه وآله وعلي وآلهما الطيبين، فكان عليهم مصليا، ولهم على جميع الخلائق من الجن والإنس والملائكة مفضلا، فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات.....].

التعليق علي قصة بقرة بني إسرائيل :

فتى بني إسرائيل، صاحب البقرة أراه الله تعالى محمدا عليه الصلاة والسلام وعليا في منامه !!وهذا الفتى سمع موسى عليه السلام يذكر محمدا عليه الصلاة والسلام ويذكر عليا وآله الطيبين ؛فكان لهما مواليا ومحبا ومفضلا لهما على سائر الخلائق !!بنو إسرائيل والشاب ،بل وموسى النبي عليه السلام يقولون :اللهم بجاه محمد وعلي وآلهما

الطيبين ..فيستجيب الله تعالى لهم !!إن هذه الاضافات الغريبة ،واقحام ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه قي قصة بقرة بني إسرائيل ،لهو كذب صريح وافتراء على الله تعالى .إن دعاء موسى عليه السلام وبني إسرائيل بعلي وآله أمر لا يمكن بحال إيجاد تأويل ومبرر له ،بل هو مناقض تماما لدعوة التوحيد التي نادى بها موسى عليه السلام وسائر الأنبياء جميعا ؛كما أن ما زعمه المؤلف من دعاء بني إسرائيل بجاه علي،والتوسل به ،يدل على ما تعتقده هذه الفرقة الإمامية من كون مرتبة علي أعظم من مرتبة موسى عليه السلام وسائر الأنبياء،ولولا قليل من الحياء لقالوا إن عليا أعظم من النبي محمد عليه الصلاة والسلام .

المطلب الثاني : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ *الآية ٧٦ .

١٤٢-[**﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ﴾** كانوا إذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذر وعمارا قالوا آمنا كإيمانكم، إيمانا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله، مقرونا بالايمان بامامة أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وبأنه أخوه الهادي، ووزيره وخليفته على أمته ومنجز عدته، والوافي بذمته والناهض بأعباء سياسته،...وأن خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، والأقمار المنيرة،...] .

التعليق على تفسير ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ﴾

المؤمنون في تفسير العسكري هم سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار رضي الله عنهم !!وأين الآلاف وعشرات الآلاف من صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ لماذا هؤلاء الأربعة فقط ،هم المؤمنون ؟ إن المؤلف يكشف عقيدة الإمامية في تكفير الصحابة الكرام رضي الله عنهم ،والطعن في دينهم ،وعدم اعتبارهم من المؤمنين. وقد بينا سابقا فساد هذا القول وتهافته، وأنه لا يستقيم بحال بعد أن مدح الله تعالى الصحب الكرام في عشرات من آيات الذكر الحكيم ،كما أثنى عليهم وزكاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكثير من الأحاديث الصحيحة الثابتة .

المطلب الثالث : ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾* ٨١ ص٢٤٢ .

١٤٧ – [قال الإمام عليه السلام: السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وترميه في سخط الله وهي الشرك بالله، والكفر به، والكفر بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، والكفر بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، كل واحد من هذه سيئة تحيط به، أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها (فأولئك) عاملوا هذه السيئة المحيطة ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون ﴾.

[في أن ولاية علي عليه السلام حسنة لا يضر معها سيئة:]

١٤٨-[ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن ولاية علي حسنة لا يضر معها شئ من السيئات وإن جلت إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا، وببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين.وإن ولاية أضداد علي ومخالفة علي عليه السلام سيئة لا ينفع معها شئ إلا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة، فيردون الآخرة ولا يكون لهم إلا دائم العذاب.

ثم قال: إن من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه أبدا إلا ما يراه بما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلك محله ومأواه ، فيزداد حسرات وندامات.]

التعليق على تفسيرالآية ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً. ﴾

يرى مؤلف تفسير العسكري أن الكفر بولاية علي سيئة محيطة تخرج صاحبها عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله ،وترميه في سخط الله !! ثم أوضح المؤلف في الفقرة التالية –١٤٨–عقيدة الإمامية بعبارات صريحة ينسبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤكد أن ولاية علي حسنة لا يضر معها سيئة،وانكارها كفر لا تنفع معه حسنة !!وهذا زعم خطير للغاية،وادعاء عريض يحتاج إلى برهان واثبات؛ولكن المؤلف ،كعادته، لم يأت بدليل واحد يثبت هذه الدعوى الغريبة .إن عقيدة الإيمان بولاية علي وأنها ستمحو جميع السيئات ،شبيهة بعقيدة النصارى أن الإيمان بالمسيح سيمحو عن

صاحبه كل السيئات ؛كما يقول النصارى على لسان المسيح عليه السلام :"من آمن بي فسيحيا"! فكذلك يقول الروافض :من آمن بولاية علي تمت له النجاة !!

انتهى الفصل الثاني ،ويليه الفصل الثالث .

التفسير من الآية ٨٣ إلى نهاية التفسير الآية ٢٨٣ من سورة البقرة.

الفصل الثالث

وفيه أربعة مباحث

في تفسير الآيات (الآية ٨٣ إلى آخر التفسير،الآية ٢٨٣ من سورة البقرة)

(من صفحة ٢٦٠ إلى آخر كتاب تفسير العسكري صفحة ٥٢٩)

الفصل الثالث –تفسير سورة البقرة (من الآية ٨٣ إلى آخر التفسير الآية ٢٨٣)

المبحث الأول :الآية ٨٣–الآية٨٦ .ص ٢٦٠ .

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾الآية٨٣

المطلب الأول : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾

[في أن الوالدين محمد عليه الصلاة والسلام وعلي عليه السلام:]

١٨٩ــ[وقال الإمام: قال الله عز وجل: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل والديكم وأحقهما لشكركم محمد وعلي.]

١٩٠ –[وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:أنا وعلي أبوا هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم، فانا ننقذهم – إن أطاعونا – من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار.]

١٩١ – [وقالت فاطمة عليها السلام: أبوا هذه، الأمة محمد وعلي، يقيمان أودهم وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما.]

التعليق على تفسير الآية ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾

في تفسير العسكري ،الوالدان المقصودان بالإحسان في الآية الكريمة،هما رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه !!وقد نقل المؤلف عدة نقول منها ما نسبه للرسول عليه الصلاة والسلام أنه قال :"أفضل والديكم وأحقهما لشكركم محمد وعلي "!!وكذلك ما نقله عن علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وكذلك الأئمة الأثنى عشر ،وجميعها تؤكد ذات المعنى أن محمداً عليه الصلاة والسلام وعلياً بن أبي طالب هما أبوا هذه الأمة .ورغم أن المعنى المقصود في الآية الكريمة ؛واضح وبين ،ولا يحتاج إلى تأويل وصرف عن معناه ؛فالآية واضحة في الدعوة إلى الإحسان بالوالدين ،والوالدان هما الأب والأم ،وكذلك الإحسان إلى ذوي القربى واليتامى والمساكين ؛ومع ذلك ذهب المؤلف بعيدا في تأويله ،وجعل الوالدين

هما،رسول الله عليه الصلاة والسلام وعلي !!ولن نكرر ما ذكرناه سابقا من محاولة المؤلف الدعوة الصريحة في جعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،مماثلا للنبي عليه الصلاة والسلام في كل فضيلة وتكريم ،فعلي هو أخو النبي ووليه والوصي من بعده،وعلي والرسول عليه الصلاة والسلام هما والدا هذه الأمة .وهذه هي عقيدة الإمامية في الإيمان بعلي الولي والوصي الذي يماثل النبي في جميع فضائله وأنه لا يقل عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم في المكانة والشرف .

المطلب الثاني : [في مداراة النواصب:] ص٢٨١

٢٤١ –[قال الإمام عليه السلام: إن مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه.كان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله إذ أستأذن عليه عبد الله بن أبي بن سلول، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام :بئس أخو العشيرة، ائذنوا له.فأذنوا له.فلما دخل أجلسه وبشر في وجهه، فلما خرج قالت له عائشة: يا رسول الله قلت فيه ما قلت، وفعلت به من البشر ما فعلت!فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عويش يا حميراء، إن شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شره.] .

٢٤٢ – [وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنا لنبشر في وجوه قوم، وإن قلوبنا لتقليهم..].

٢٤٣-[وقال الحسن بن علي عليهما السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الأنبياء إنما فضلهم الله تعالى على خلقه أجمعين لشدة مداراتهم لأعداء دين الله، وحسن تقيتهم.] .

التعليق على مداراة النواصب

الشيعة الإمامية ينبزون أهل السنة بلقب النواصب ،وذلك تحقيرا وتكفيراً لهم،وفي الفقرة السابقة يكشف المؤلف عقيدة الإمامية في مسألة التقية ،وكيف أنهم يعتبرونها من أصول دينهم ،بل يوردون حديثا أن تسعة أعشار الدين في التقية .يقول الدكتور ناصر القفاري :{وتعريفها عند الشيعة:"التقية كتمان الحق،وستر الإعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين أو الدنيا " وحقيقتها هي أن تقول أو تفعل خلاف ما تعتقد لتدفع الضرر عن مالك أو نفسك أو لتحتفظ بكرانتك .

وهناك نصوص وأقوال كثيرة معتمدة لديهم منها (تسعة أعشار الدين في التقية) و(لا دين لمن لا تقية له)}[1] ،وأما الحديث المذكور ،في الفقرة السابقة ٢٤١،فقد حرفه المؤلف وأضاف فيه ماليس فيه ، ونصه كما يلي : روى الشيخان ،واللفظ لمسلم عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: « أن رجلاً استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال :بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة، فلما دخل ألان له الكلام.قلت:يا رسول الله قلت الذي قلت ثم ألنت له الكلام!قال:إنّ شرّ الناس مَنْ تركه الناس (أو دعه الناس اتقاء فُحْشِهِ» [2].

---

(١)القفاري،ناصر بن عبدالله بن علي،مسألة التقلريب بين أهل السنة والشيعة ،ط السابعة ١٤٢٤ه، دار طيبة ،الرياض ، ص ٣٣٠

(٢) صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، كتاب البر والصلة والآداب، باب مداراة من يُتَّقى فحشه،ج١٦رقم الحديث ٦٥٣٩ . والرجل الذي ورد فيه الحديث ليس عبد الله ابن أبي وإنما قيل هو عيينة بن حصن ، ولم يكن أسلم حينئذ،فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغترر به من لا يعرف حاله .

المطلب الثالث :[إشارة إلى أن محبي علي أفضل من الملائكة]

[ثم قالوا له :يارسول الله أخبرنا عن علي،أهو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وهل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما؟ إنه لا أحد من محبي علي عليه السلام وقد نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب إلا كان أطهر وأفضل من الملائكة. وهل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم؟] .

التعليق على أن محبي علي أفضل من الملائكة

لم يتوقف الغلو في علي رضي الله عنه حتى تجاوزه إلى من يحب عليا بن أبي طالب !فهؤلاء المحبون لعلي هم عند الله أفضل وأطهر من الملائكة المقربين !!وقد بينا سابقا بطلان قولهم أن عليا أفضل من الملائكة،وعليه فلا يمكن بحال أن يكون محبوا علي أفضل من اللائكة المكرمين

﴿ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾[1] ، إن مثل هذه المقولات المفتراة على الله بغير حق ،هدم للدين؛وتشبه بحال النصارى في شأن النبي عيسى عليه الصلاة والسلام ليصبح الدين والنجاة كلها متعلقة بشخص واحد؛وهو ما تعتقده الإمامية في علي رضي الله عنه،كما اعتقدته النصارى في المسيح عليه السلام .

الفصل الثالث _المبحث الثاني (ص٣٠٧)

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴾

المطلب الآول : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾

٢٦٦–[قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿ وَقَالُوا ﴾ يعنى هؤلاء اليهود .. ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ أوعية للخير، والعلوم قد أحاطت بها واشتملت عليها، ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شئ من كتب الله، ولا على لسان أحد من أنبياء الله.فقال الله تعالى ردا عليهم: ﴿ بل﴾ ليس كما يقولون أوعية العلوم ولكن قد ﴿لعنَهُمُ اللَّهُ ﴾ أبعدهم من الخير ﴿ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ قليل إيمانهم، يؤمنون ببعض ما أنزل الله تعالى ويكفرون ببعض، ..وإذا قرئ ﴿ غلف ﴾ فإنهم قالوا: قلوبنا [غلف] في غطاء، فلا نفهم كلامك وحديثك.كما قال تعالى ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾[1].

وكلا القراءتين حق، وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا.]

التعليق على تفسير قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾

يقول المؤلف :" ﴿ قلوبنا غلف ﴾" أي أوعية للخير،والعلوم قد أحاطت بها واشتملت عليها!! وهذا كلام لا يصح ولا يستقيم مع اللغة العربية بحال ؛فكلمة "غلف"،بضم الحرف المعجم،ليس لها قراءتان [٢] كما زعم الكاتب؛وكذلك فالكلمة لا تحتمل إلا معنى واحدا ،وهو الغطاء ولا تعني بحال "أوعية للخير والعلوم قد أحاطت بها واشتملت عليها" !! جاء في مختار الصحاح : (غ ل ف) –(الغلاف) غلاف

---

(١)سورة يونس ،الآية:٦٩.

(١)سورة فصلت ،الآية :٥ .

السيف والقارورة.و(غَلَفَ)الشئ جعله في الغلاف و(أَغلَفَه)جعل له غلافا و(أَغلَفُ)كأنما أغشي غلافا فهو لا يعي،قال الله تعالى : ﴿ وقالوا قلوبنا غُلفٌ ﴾ وكذا كل شئ في غلاف فهو (أغلف) [٢].

المطلب الثاني : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا ويكفرون بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾الآية ٩١

:٢٧٦ – [قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبر الله تعالى أن من لا يؤمن بالقرآن، فما آمن بالتوراة، لان الله تعالى أخذ عليهم الايمان بهما، لا يقبل الايمان بأحدهما إلا مع الايمان بالآخر.فكذلك فرض الله الإيمان بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام كما فرض الإيمان بمحمد فمن قال: آمنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي عليه السلام فما آمن بنبوة محمد..]

المطلب الثالث :[في أن عليا عليه السلام قسيم الجنة والنار:]ص٣٢١

[قال الإمام :قال رسول الله صلى الله عليه وآله :ثم ينادى من آخر عرصات القيامة: ألا فسوقوهم إلى الجنة، فإذا النداء من قبل الله تعالى: لا، بل ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ﴾ الصافات آية ٢٤ ، يقول الملائكة الذين قالوا " سوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ":لماذا يوقفون يا ربنا؟ فإذا النداء من قبل الله تعالى: " وَقِفُوهُمْ " إنهم مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب وآل محمد، يا عبادي وإمائي إني أمرتهم مع الشهادة بمحمد بشهادة أخرى، فان جاءوا بها فعظموا ثوابهم، وأكرموا مآبهم وإن لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولا لي بالربوبية، فمن جاء بها فهو من الفائزين، ومن لم يأت بها فهو من الهالكين...]

---

(١)محيسن،محمد محمد سالم،الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية،ط١٩٧١،مكتبة الكليات الأزهرية،ص٢٩ سورة البقرة .

(٢الرازي،محمد بن أبي بكر ،مختار الصحاح،دار الكتاب العربي بيروت ،ط١٩٨١ ،ص٤٧٨ .

التعليق على تفسير الآية٩١ ،وأن عليا قسيم الجنة والنار:

هذا تأكيد واضح وصريح أن الإيمان عند فرقة الإمامية هو الإيمان بولاية علي رضي الله عنه ،[إني أمرتهم مع الشهادة بمحمد بشهادة أخرى]وهو لازم للإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كفر بولاية علي ،فما آمن بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم !!فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ،لا تنفع صاحبها ما لم يؤمن ويشهد لعلي بالولاية والإمامة ،وقد بينا سابقا ،أن فساد عقيدة هذه الفرقة ،جاء مما افتروه في دين الله وقولهم بفرض ولاية علي .

المطلب الرابع : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ*مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ* ﴾ الآية ٩٧-٩٨

٢٩٦ -[قال الإمام : قال الحسن بن علي عليهما السلام: إن الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل.. وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين، فقال: قل يا محمد: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ ﴾ لانعامه على محمد وعلي وعلى آلهما الطيبين، . ﴿ وجِبْرِيلَ ﴾ ومن كان عدوا لجبريل ،لإن الله جعله ظهيرا لمحمد وعلي عليهما السلام على أعداء الله. ﴿ وَمَلَائِكَتِهِ ﴾ يعني ومن كان عدوا لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله،وذلك قول بعض النصاب المعاندين: برئت من جبرئيل الناصر لعلي.وقوله تعالى ﴿ وَرُسُلِهِ ﴾ ومن كان عدوا لرسل الله موسى وعيسى وسائر الأنبياء الذين دعوا إلى نبوة محمد وإمامة علي، وذلك قول النواصب: برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا إلى إمامة علي.ثم قال: ﴿ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ أي من كان عدوا لجبرئيل وميكائيل، وذلك كقول من قال من النواصب لما قال النبي عليه السلام في علي عليه السلام: " جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره وإسرافيل من خلفه، وملك الموت أمامه،والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه وناصره.".قال بعض النواصب: فأنا أبرأ من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد.فقال: من كان عدوا

لهؤلاء تعصبا على علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو..وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سئ في جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله وما كان من أعداء الله النصاب من قول أسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل،وسائر الملائكة :أما ما كان من النصاب، فهو أن الرسول عليه السلام لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل بها، والشرف الذي أهله الله تعالى له، وكان في كل ذلك يقول: " أخبرني به جبرئيل عن الله ."

التعليق على تفسير قوله تعالى ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ... ﴾ :

يرى الكاتب أن سبب نزول الآية الكريمة :" ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ..... ﴾" والتي تليها هو مقالة السوء التي كانت من اليهود ومن النواصب ،في الله تعالى وفي جبريل وميكائيل . ويرى أن النواصب ،اتفقوا مع اليهود في عداوة جبريل عليه السلام !وكذلك في البراءة من رسل الله عليهم السلام ،لإنهم دعوا إلى إمامة علي رضي الله عنه!ولنا أن نقف قليلا مع هذا الإفك المفترى والبهتان العظيم؛لنقول:إن أهل السنة والجماعة ما كانوا أبدا كاليهود في القول بعداوة جبريل عليه السلام ،وإنهم ما تبرؤا أبدا من الملائكة الكرام ومن رسل الله وأنبياءه عليهم الصلاة والسلام ؛وإن أهل السنة والجماعة ،ما كفروا بالله وما تبرؤا من ربهم ،وحاش لله أن يحدث هذا من مسلم يؤمن بالله ربا وبالإسلام دينا ،إن هذا الكلام برمته ،ليس عليه دليل واحد ،وإنما هو إفك مفترى ومزاعم ما أنزل الله بها من سلطان ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [1].

(**١**)سورة آل عمران،الآية ٨٤.

المطلب الخامس : [في أن أشرف الملائكة أشدهم حبا لعلي عليه السلام:] ص٣٥٦

٢٩٨-[وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض أحاديثه: إن الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب عليه السلام حبا، وإن قسم الملائكة فيما بينهم: والذي شرف عليا عليه السلام على جميع الورى بعد محمد المصطفى ".ويقول مرة أخرى:"إن ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية علي ابن أبي طالب عليه السلام كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البار الشفيق.. " فكان هؤلاء النصاب يقولون: إلى متى يقول محمد: جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه؟ ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق؟ برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون. وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بن أبي طالب بعد محمد مفضلون.] .

التعليق على أن أشرف الملائكة أشدهم حبا لعلي :

هذه الفقرة إنما هي تأكيد للفقرة السابقة ،جاءت لتثبت ذات المعنى ،فأعظم الملائكة هي أشدها حباً لعلي ،وأن النواصب يبرؤن من الله وملائكته ،لإن الله تعالى والملائكة يفضلون عليا ويعظمون شأنه !!وليت الكاتب جاء بآية أو حديث ،أو أثارة من علم ليبرهن عن صحة مقولاته ،وإنما هي الأكاذيب والمفتريات التي امتلأ بها هذا الكتاب .

الفصل الثالث – المبحث الثالث

من الآية ٩٩ –١٠٠ إلى آخر سورة البقرة .(ص٣٦٠-ص٥٢٩)

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ * أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

المطلب الأول : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾

٣٠٢_ [قال الإمام عليه السلام: قال الباقر عليه السلام: قال الله عز وجل وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم، وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من العهد

---

(١)ابن كثير ،مرجع سابق،المجلد الأول،ص١٨٨

عليهم فقال: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ﴾ واثقوا وعاقدوا ليكونوا لمحمد طائعين، ولعلي بعده مؤتمرين، وإلى أمره صابرين، نبذ العهد ﴿ فَرِيقٌ مِنْهُم ﴾ وخالفه.قال الله: ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ ﴾ أكثر هؤلاء اليهود والنواصب ﴿ **لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ أي في مستقبل أعمارهم لا يرعون، ولا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات ومعاينتهم للدلالات.] ل ٣٠٣ –[قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا الله عباد الله، واثبتوا على ما أمركم به رسول الله صلى الله عليه وآله من توحيد الله، ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله، ومن الاعتقاد بولاية علي ولي الله، ولا يغرنكم صلاتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة، إنها لا تنفعكم إن خالفتم العهد والميثاق فمن وفى وفي له، وتفضل بالافضال عليه، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، والله ولي الانتقام منه، وإنما الاعمال بخواتيمها.] .

التعليق على أن النواصب نبذوا عهودهم مع الله

في تفسيره للآية الكريمة : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أكثرهم لا يؤمنون ﴾ يقول المفسر :"نكث النواصب ما أخذ من العهود عليهم بولاية علي.." ثم ذكر أمر الرسول عليه الصلاة والسلام بالثبات على الاعتقاد بولاية علي ،وأن كل العبادات من صلاة وصيام لا تنفع مع مخالفة ذلك العهد .والسؤال هنا :ما هو العهد المأخوذ على المخاطبين في الآية الكريمة السابقة ؟ومن المخاطب بتذكيره بالوفاء بذلك العهد ؟إن سياق الآيات يتحدث عن أهل الكتاب من اليهود ويخاطبهم ويكشف زيفهم وانحرافهم وما فعلوه مع نبيهم موسى عليه السلام مما لايدع مجالا للشك أن الآية المذكورة هي من تمام الخطاب لهؤلاء اليهود الضالين المعاندين. قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا.. ٨٣ ﴾ ، وقال تعالى في ذات السياق مخاطبا اليهود : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ.٩٢ ﴾ ولما زعم اليهود عداوتهم لجبريل غليه السلام جاء قوله تعالى ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ *٩٧ ﴾ وفي هذا السياق قال تعالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أكثرهم لا يؤمنون*١٠٠﴾ والآية التالية تثبت أيضا

أن المخاطبين بهذه الآيات هم اليهود ،قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٠١ ﴾.ونقول إذن إن مفسر كتاب العسكري أراد لي عنق الآيات وإخراجها عن معناها ومرادها وسياقها،وتعسف بشدة في محاولاته إنزال الآيات التي تتحدث عن اليهود وضلالهم ؛ليجعلها في صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام.قال ابن كثير :(فالقوم ذمهم الله بنبذهم العهود التي تقدم الله إليهم في التمسك بها والقيام بحقها،ولهذا أعقبهم ذلك بالتكذيب بالرسول المبعوث إليهم وإلى الناس كافة الذي في كتبهم نعته وصفته وأخباره،وقد أمروا فيها باتباعه ومؤازرته ونصرته.)[1]

الفصل الثالث –المبحث الرابع والخاتمة

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾الآية ١٥٩

المطلب الآول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ﴾

٣٣٣-[قال الإمام عليه السلام: قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ من صفة محمد وصفة علي وحليته ﴿ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ﴾ والذي أنزلناه من الهدى، هو ما أظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلهم.كالغمامة التي كانت تظلل رسول الله صلى الله عليه وآله في أسفاره، والمياه الاجاجة التي كانت تعذب في الابار والموارد ببصاقه والأشجار التي كانت تتهدل ثمارها بتزوله تحتها، والعاهات التي كانت تزول عمن يمسح يده عليه، أو ينفث بصاقه فيها.وكالآيات التي ظهرت على علي عليه السلام من تسليم الجبال والصخور والأشجار قائلة: " يا ولي الله، ويا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله " والسموم القاتلة التي تناولها من سمى باسمه عليها و لم يصبه بلاؤها، والافعال العظيمة: من التلال والجبال التي قلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة، وكالعاهات التي زالت بدعائه..، وسائرها مما خصه الله تعالى به من فضائله.فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس في

كتابه، ثم قال: ﴿ **أُولَئِكَ** ﴾ أي أولئك الكاتمون؟؟ لهذه الصفات من محمد صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم ابداؤها لهم عند زوال التقية ﴿ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ ﴾ يلعن الكاتمين ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾.

التعليق على تفسير ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى.. ...﴾

اتفق أئمة التفسير أن المقصود في قوله تعالى "﴿ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾" في الآية الكريمة هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين كتموا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ،الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل .وليس في الآية الكريمة أي ذكر أو اشارة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه،كما أن القول بأن عليا رضي الله عنه قد ذكر في التوراة والإنجيل،قول لا دليل عليه،ولم يأت المؤلف بنص واحد يثبت مقالته ،ولكن الإمامية أرادوا أن يجعلوا لعلي ما هو مثيل لما فضل الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ؛ ولهذا افترت الإمامية الأكاذيب وادعوا أن علياً ذكر في التوراة والإنجيل ،ثم كتم اليهود والنصارى صفته ،كما كتموا صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،وزاد مفسر الكتاب بنقل قصص حول معجزات نسبوها لعلي رضي الله عنه، مثل أن الجبال والأشجار تسلم عليه،وأنه يقلع الجبال ويرميها كالحصاة الصغيره،وغير ذلك من الخوارق التي نسبوها له،وجعلوا ذلك من البينات والهدى التي أنزلها الله تعالى في التوراة والانجيل.

قال الإمام الطبري:" الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ من الْبَيِّنَات وَالْهُدَى ﴾ يَقُول:إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَات ، عُلَمَاء الْيَهُود وَأَحْبَارهَا وَعُلَمَاء النَّصَارَى ، لِكِتْمَانِهِمْ النَّاس أَمْر مُحَمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَرْكهمْ اتِّبَاعه ، وَهُمْ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدهمْ فِي التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل مِنْ الْبَيِّنَات الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّه مَا بَيَّنَ مِنْ أَمْر نُبُوَّة مُحَمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَبْعَثه وَصِفَته فِي الْكِتَابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَخْبَرَ اللَّه تَعَالَى ذِكْره ، أَنَّ أَهْلهمَا يَجِدُونَ صِفَته فِيهِمَا . وَيَعْنِي تَعَالَى ذِكْره بِالْهُدَى ، مَا أَوْضَح لَهُمْ مِنْ أَمْره فِي الْكُتُب الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ...، ﴿ أُولَئِكَ يَلْعَنهُمْ اللَّه وَيَلْعَنهُمْ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ الْآيَة حَدَّثَنِي

مُحَمَّد بْن عَمْرو،قَالَ:ثنا أَبُو عَاصِم،عَنْ عِيسَى،عَنْ ابْن أَبِي نَجِيح عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْل اللَّه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَات وَالْهُدَى ﴾ قَالَ:هُمْ أَهْل الْكِتَاب... " (١).

المطلب الثاني : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ ١٦١ -١٦٢ ، ص٤٤٩

٣٣٤ -[قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بالله في ردهم نبوة محمد صلى الله عليه وآله، وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ على كفرهم ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة، والسحق من الثواب ﴿ والملائكة ﴾ وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم ﴿ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ ولعنة الناس أجمعين كل يلعنهم..﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ في اللعنة، في نار جهنم ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ﴾ يوما ولا ساعة﴿ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ لا يؤخرون ساعة، ولا يخل بهم العذاب.].

٣٣٥ - [قال علي بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان هؤلاء الكاتمين لصفة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، والجاحدين لحلية علي ولي الله إذا أتاهم ملك الموت ليقبض أرواحهم، أتاهم بأفظع المناظر،وأقبح الوجوه،فيحيط بهم عند نزع أرواحهم مردة شياطينهم ، ثم يقول ملك الموت:أبشري أيتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيه، وامامة علي وصيه بلعنة من الله وغضبه..] .

التعليق على تفسير الآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾

يرى المفسر أن الكفر هنا هو رد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، علي بن أبي طالب ،ومن مات على ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.وهذا تكرار لما سبق من محاولة الصاق علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، برسول الله عليه

(١)تفسير الطبري ،مرجع سابق، المجلد الثاني ،ص٣٢ .

الصلاة والسلام ،وجعل ذلك من لوازم الإيمان ،فالمفسر يرى أن معنى الكفر الوارد في آيات القرآن الكريم ،هو الكفر بولاية علي ،والإيمان في القرآن ،هوالإيمان بولاية علي .ومن مات لا يؤمن بذلك فهو كافر مخلد في النار ،لا تنفعه صلاة ولا صيام .وليت المفسر أتى بدليل واحد ،أو برهان ساطع ،يؤيد هذه الدعوى العريضة ،ولكنه كحاله في الكتاب كله ،لا يستند إلى دليل ،ولا يملك حجة فيما يدعيه .

قال الإمام الطبري :(الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّار أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَة اللَّه وَالْمَلَائِكَة وَالنَّاس أَجْمَعِينَ ﴾ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْره بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ إِنَّ الَّذِينَ جَحَدُوا نُبُوَّة مُحَمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبُوا بِهِ مِنْ الْيَهُود وَالنَّصَارَى ، وَسَائِر أَهْل الْمِلَل وَالْمُشْرِكِينَ مِنْ عَبَدَة الْأَوْثَان ، ﴿ وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّار ﴾ يَعْنِي وَمَاتُوا وَهُمْ عَلَى جُحُودهمْ ذَلِكَ وَتَكْذِيبهمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَة اللَّه وَالْمَلَائِكَة ، يَعْنِي : فَأُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّار عَلَيْهِمْ لَعْنَة اللَّه ؛ يَقُول : أَبْعَدهمْ اللَّه وَأَسْحَقهُمْ مِنْ رَحْمَته ، ﴿ وَالْمَلَائِكَة ﴾ يَعْنِي وَلَعَنَهُمْ الْمَلَائِكَة وَالنَّاس أَجْمَعُونَ).[1]

المطلب الثالث : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾الآية ١٦٩

٣٤٢ –[قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ ﴾ من أنواع ثمارها وأطعمتها ﴿ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾

لكم إذا أطعتم ربكم في تعظيم من عظمه، والاستخفاف بمن أهانه وصغره ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ ما يخطو بكم إليه، ويغركم به من مخالفة من جعله الله رسولا أفضل المرسلين، وأمره بنصب من جعله الله أفضل الوصيين، وسائر من جعل خلفاءه وأولياءه. ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ يبين لكم العداوة، ويأمركم إلى مخالفة

(١)تفسير الطبري،مرجع سابق،المجلد الثاني ،ص٣٥ .

أفضل النبيين ومعاندة أشرف الوصيين. ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم ﴾ الشيطان ﴿ بِالسُّوءِ ﴾ بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله محمد رسول الله وجحود ولاية أفضل أولياء الله بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ بامامة من لم يجعل الله له في الإمامة حظا، ومن جعله من أراذل أعدائه وأعظمهم كفرا به.

التعليق على تفسير قوله تعالى ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾

يرى المفسر أن خطوات الشيطان المنهي عن اتباعها هي "ما يخطوا بكم إليه ،ويغركم به من مخالفة الرسول ومخالفة أمره بنصب من جعله الله أفضل الوصيين "ولا شك أن اقحام مخالفة الأمر بالوصي علي في تفسير خطوات الشيطان هو تأويل بعيد كل البعد عن المراد من الآية الكريمة ،وهذا نوع من التعسف والتكلف والإتيان بمعان لا علاقة لها،ولا يحتملها النهي الوارد في الآية الكريمة. قال الشيخ عبد الرحمن السعدي :" خطوات الشيطان :أي طرقه التي يأمر بها،وهي جميع المعاصي من كفر وفسوق وظلم،ويدخل في ذلك تحريم السوائب والحام،ونحو ذلك،ويدخل فيه أيضا تناول المأكولات المحرمة" .[1]

المطلب الرابع : [فضلت على الخلق أجمعين،وأكرمت بعلي سيد الوصيين]ص ٤٥٦.

٣٤٣ –[قال علي بن الحسين عليهما السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضلت على الخلق أجمعين، وشرفت على جميع النبيين،

واختصصت بالقرآن العظيم، وأكرمت بعلي سيد الوصيين، وعظمت بشيعته خير شيعة النبيين والوصيين.]

(١)تفسير الكريم الرحمن ،مرجع سابق ،ص٨٠ .

التعليق على قوله "وأكرمت بعلي سيد الوصيين ":

الحديث الصحيح نصه كما يلي :عن أبي هريرة رضي الله عنه ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فضلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون »[1]

قام المفسر ،كعادته ،بتحريف حديث النبي صلى الله عليه وسلم ،وغير وبدل في كلماته وعباراته ،وافترى على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أنه قال:"فضلت على الخلق أجمعين،.. وأكرمت بعلي سيد الوصيين..".

والمؤلف هنا حرف الحديث وأضاف فيه ما يريده من تقرير أن ولاية علي سيد الوصيين مما فضل الله بها نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومما أكرمه بذلك !!

(١) سنن الترمذي،موسوعة الحديث الشريف ،مرجع سابق ،كتاب السير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في الغنيمة (١ / ٢٩٣) ،رقم الحديث :١٥٥٣وقال الترمذي : حديث حسن صحيح.

الخاتمة

وتشمل خلاصة النتائج والتوصيات المقترحة

الخاتمة :

بعد هذه الدراسة والبحث في كتاب "تفسير الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري" يمكننا أن نخرج بما يلي :

أ-هذا الكتاب يعتبر أحد كتب الغلاة من الشيعة الإمامية الإثنى عشرية وهو كتاب يبث عقيدة فرقة الإمامية تحت مسمى تفسير آيات القرآن الكريم .والمحور الذي يدندن الكتاب حوله هو إثبات الولاية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ،والأئمة من بعده وأن ذلك هو الإيمان والدين،وإنكار ذلك هو الضلال والكفر،ويترتب على ذلك القول بنقص القرآن أو تحريفه،والطعن في الصحابة الكرام رضي الله عنهم ورفض السنة النبوية لأن رواتها من الصحابة المجروحين ،وغير ذلك ممانحرفت به هذه الفرقة الضالة ،ويظهر بوضوح أن الخلاف معهم إنما هو في أسس التلقي من الكتاب والسنة ،فهو خلاف في الأصول لا في الفروع.

ب-لا يمكن بحال اعتبار كتاب تفسير الحسن العسكري من كتب تفسير القرآن الكريم ،فهو يفتقد الأسس التي يقوم عليها أي كتاب للتفسير؛ومن ذلك :عدم تفسير معاني الآيات حسب قواعد اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم،وعدم التعرض للمعاني الظاهرة المرادة من النص القرآني،وكذا التوجه إلى تحريف معاني الآيات والبعد عن ظاهرها المراد،واعتماد التفسير الباطني والرمزي بزعم أن ذلك لا يعلمه إلا أئمتهم المعصومون فقط ،وتوجيه النصوص ،والتعسف في تأويلها وصرفها عن مرادها الظاهر البين لتقرير معتقدهم ،كما أن مفسر كتاب العسكري لم يتبع المنهج الثابت والمعروف في تفسير القرآن الكريم :١-تفسير القرآن بالقرآن،٢-تفسير القرآن بالسنة ٣-تفسير القرآن بأقوال الصحابة،٤-تفسير القرآن بأقوال التابعين،٥-تفسير القرآن باللغة ٦-تفسير القرآن بالرأي والاجتهاد ،ولم يعتن المؤلف بأسباب النزول والتفسير اللغوي والقراءات وما إلى ذلك من علوم القرآن مما يلزم أي مفسر لكتاب الله الكريم .قال الإمام بدر الدين الزركشي :" التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه،واستخراج أحكامه وحكمه.واستمداد ذلك

من :علم اللغة ،والنحو،والتصريف،وعلم البيان وأصول الفقه،والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول،والناسخ والمنسوخ" [1]

ج-امتلأ التفسير بحكايات وروايات هي في الحقيقة خرافات وأساطير ،مثل تكلم الحيوانات والجمادات وتحويل الصخور إلى بشر ،وما إلى ذلك من أوهام لا يقبلها عقل ولا منطق .

د-امتلأ كتاب تفسير العسكري بأحاديث موضوعة وباطلة ،وتحريفات

وزيادات على بعض الأحاديث الصحيحة، وكلها ينسبها المؤلف لواحد من الأئمة الأثنى عشر(المعصومين)ثم يرفعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وإن دل ذلك على شئ،ففيه دليل على الجرأة على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم،وفيه كذب صريح متعمد على رسول الله صلى الله عليه وسلم،وهو القائل:"لا تكذبوا علي،فإنه من يكذب علي يلج النار" [2] . قال شيخ الإسلام ابن تيمية :"وهم ،الرافضة الإمامية،من أكذب الناس في النقليات،ومن أجهل الناس في العقليات،يصدقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطيل،ويكذبون بالمعلوم من الاضطرار المتواتر أعظم تواتر في الأمة جيلا بعد جيل،ولا يميزون في نقلة العلم ورواة الأخبار بين المعروف بالكذب والغلط أو الجهل بما ينقل،وبين العدل الحافظ المعروف بالعلم والأثار.- فإن الرافضة في الأصل ليسوا أهل علم،وخبرة بطريق النظر والمناظرة،ومعرفة الأدلة،كما أنهم من أجهل الناس بمعرفة المنقولات،والأحاديث والأثار،والتمييز بين صحيحها وضعيفها،وإنما عمدتهم في المنقولات على تواريخ منقطعة الاسناد،وكثير منها من وضع المعروفين بالكذب والالحاد ." [3] .

---

(١)الزركشي،بدر الدين محمد بن عبدالله،البرهان في علوم القرآن،ط٢٠٠٦،دار الحديث بالقاهرة،تحقيق أبي الفضل الدمياطي،ص٢٢ .

(٢)صحيح مسلم شرح النووي ،مقدمة مسلم،باب :تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،المجلد الأول،ط دار المعرفة بيروت ،[٢-١/١] .

(٣)ابن تيمية،أحمد بن عبد الحليم،مختصر منهاج السنة،ط الثانية ١٤١٥،دار لينة للنشر دمنهور،الجزء الأول،ص٨ ؛ص٢٥ .

ه-لم يعتن المؤلف بابراز القضايا الهامة التي بينها القرآن الكريم مثل قضايا التوحيد وتأصيل معاني الربوبية وتوحيد الألوهية ،وإنما امتلأ الكتاب بالشركيات والحث عليها خاصة الدعاء والاستغاثة بآل البيت وطلب العون والمدد منهم ،وأسرف في ذلك حتي أنه جعل الأنبياء من لدن آدم ومن أولي العزم من الرسل يستغيثون ويستشفعون بآل البيت .

و-لم يعتن المؤلف بابراز الأحكام والعبادات التي تطرقت إليها الآيات و-لم يعتن المؤلف بابراز الأحكام والعبادات التي تطرقت إليها الآيات الكريمة من سورتي الفاتحة والبقرة ،فالحديث عن الصلاة ةالزكاة والصيام والحج لم يتجاوز بضع صفحات متناثرة، ملأها المؤلف بقصص وروايات لا طائل منها ،ولم يحرص على توضيخ أهمية هذه الأركان والشعائر ؛ ومن غرائبه أنه فسر الصلاة المفروضة بالصلاة على آل البيت ،واعتبر الزكاة هي الصدقة للمتشيعين الموالين لآل البيت وأن الحاج هم الموالون لمحمد عليه الصلاة والسلام وعلي عليه السلام .

القول في نسبة هذا الكتاب للإمام الحسن بن العسكري؟

مما سبق يمكننا القول ،بل الجزم أن هذا الكتاب لا يمكن أن يؤلفه رجل مسلم صاحب علم ودين ،فضلا أن يكون من الأئمة الذين يقال بعصمتهم . وأنقل هنا ما ذكره فضيلة الدكتور محمد حسين الذهبي رحمه الله في كتابه "التفسير والمفسرون "في تعليقه على كتاب تفسير الإمام الحسن العسكري قال:(وهكذا نجد هذا التفسير يسير مع الهوى الشيعي ،سيرا فيه كثير من التطرف والغلو والخروج عن دائرة المعقول المقبول،وإذا كان هذا التفسير من عمل الحسن العسكري،الإمام المعصوم،الذي عنده علم القرآن كله،فتلك أكبر شهادة على أنه لا عصمة له ولا علم عنده،وكيف يصدر هذذا التلاعب بنصوص القرآن من إمام له قيمته ومكانته ؟

وإذا كان ما يذكره صاحب أعيان الشيعة من علمه وصلاحه أمراً حقيقياً،فالظن بهذا الكتاب أن يكون منسوبا إلى هذا الإمام زوراً وبهتاناً،وهذا ما أرجحه وأختاره .)[1] .

ويقول الدكتور علي السالوس في كتابه (مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع) بعد عرض مختصر لتفسير الحسن العسكري قال :(لمن هذا الكتاب؟ أهو فعلا للإمام الحسن العسكري ؟أظن لا،بل أكاد أقطع بهذا فهذا الرجل الصالح الطاهر ليس كافرا وليس ضالا.) [2].

المقترحات والتوصيات

١-يجب تحذير المسلمين من هذه الكتب التي تنشر ضلالات أهل الأهواء،ومعتقداتهم الفاسدة،ويجب توعية الناس بهذا الخطر الذي يمس عقيدتهم، ومنع قراءة واقتناء هذه المطبوعات،إلا للعلماء والباحثين .

٢-على المسؤليين في البلاد العربية والإسلامية حظر هذه الكتب ومنعها من الوصول إلى العامة ومنع تداولها أو السماح بنشرها والحيلولة دون ذلك بشتى السبل ،فهذه الكتب ،تمتلئ بالآكاذيب والمفتريات،التي تفسد العقيدة ،وتهدم أركان الدين ،كما أنها تسئ إلى الصحابة الكرام وآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما تنسبه إليهم زورا وبهتانا .

٣-يجب على أهل العلم والدارسين ،أن يبذلوا مزيدا من الجهد في كشف الإنحرافات والأباطيل في كتب هذه الفرق،حتى لا يقع العوام فريسة لسمومهم .

٤-يجب أن يقوم الأزهر الشريف والوزارات الإسلامية وكذلك المسؤليين بالدولة ،بالسماح للدعاة والعلماء للقيام بدورهم في كشف هذا الخطر الرافضي ،ويجب فتح القنوات الفضائية الإسلامية وتيسير كافة سبل النشر والتواصل مع عموم الناس لدرء هذه الفتنة .

والله يقول الحق ،وهو يهدي السبيل ،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

---

(١)الذهبي،محمد حسين،التفسير والمفسرون،ط٢٠٠٥،دار الحديث القاهرة ،الجزء الثاني ،ص٨٥ .

(٢)السالوس،علي أحمد،مرجع سابق،ص٤٨٨

١- الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرانية

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٢	الفاتحة	٣٣
٢	﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	٣	الفاتحة	٣٥
٣	﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾	٤	الفاتحة	٣٦
٤	﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	٥	الفاتحة	٣٨
٥	﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	٦	الفاتحة	٤١
٦	﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾	٧	الفاتحة	٤٣
٧	﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾	٧	الفاتحة	٤٤
٨	﴿ ألم *ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾	١-٢	البقرة	٥٠
٩	﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾	٣	البقرة	٥٣
١٠	﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾	٣	البقرة	٥٦
١١	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	٦	البقرة	٦١
١٢	﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	٧	البقرة	٦٤
١٣	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾	٨	البقرة	٦٨

١٤	﴿ يخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾	٩	البقرة	٧٠
١٥	﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾	١٠	البقرة	٧١
١٦	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ... ﴾	١١	البقرة	٧٢
١٧	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُون ﴾	١٣	البقرة	٧٢
١٨	﴿ وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾	١٤	البقرة	٧٣
١٩	﴿ اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	١٤	البقرة	٧٣
٢٠	﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾	١٧	البقرة	٧٧
٢١	﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾	١٨	البقرة	٧٧
٢٢	﴿ ياأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	٢١	البقرة	٧٩
٢٣	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا	٢٦	البقرة	٩٢

	بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾			
٢٤	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	٢٨	البقرة	٩٥
٢٥	﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾	٣١	البقرة	٩٨
٢٦	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ* ﴾	٣٤	البقرة	١٠٠
٢٧	﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾	٣٥	البقرة	١٠٢

٢٨	﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾	٣٧	البقرة	١٠٥
٢٩	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾	٤٣	البقرة	١٠٦
٣٠	﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾	٤٥	البقرة	١٠٨
٣١	﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * ﴾	٤٦	البقرة	١٠٩
٣٢	﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾	٤٧	البقرة	١١١
٣٣	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾	٤٨	البقرة	١١٢
٣٤	﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾	٥٠	البقرة	١١٤
٣٥	﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾	٥١	البقرة	١١٤
٣٦	﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	٥٢	البقرة	١١٤
٣٧	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾	٦٧	البقرة	١١٦

٣٨	﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾	٧٦	البقرة	١١٧
٣٩	﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	٨١	البقرة	١١٧
٤٠	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾	٨٣	البقرة	١٢١
٤١	﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴾	٨٨	البقرة	١٢٤
٤٢	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا ويكفرون بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾	٩١	البقرة	١٢٦
٤٣	﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ. ﴾	٩٢	البقرة	
٤٤	﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى	٩٧	البقرة	١٢٧

	وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾			
٤٥	﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾	٩٨	البقرة	١٢٧
٤٦	﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾	٩٩	البقرة	١٣٠
٤٧	﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	١٠٠	البقرة	١٣٠
٤٨	﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	١١١	البقرة	٩٣
٤٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾	١٥٩	البقرة	١٣٢
٥٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾	١٦١	البقرة	١٣٤
٥١	﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾	١٦٢	البقرة	١٣٤
٥٢	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾	١٦٨	البقرة	١٣٥
٥٣	﴿إنما يأمركم بالسوء وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	١٦٩	البقرة	١٣٥
٥٤	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي	١٨٦	البقرة	٥٣

	وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾			
٥٥	﴿ لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ ﴾	٢٨	آل عمران	
٥٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾	٣٣	آل عمران	٨٥
٥٧	﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾	٨٤	آل عمران	١٢٩
٥٨	﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾	١٧	النساء	٧٦
٥٩	﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾	٦٩	النساء	٤٣
٦٠	﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾	٦٠	المائدة	٤٤
٦١	﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ	٧٧	المائدة	٤٤

	﴿			
٦٢	﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾	٥٦	الأنعام	١٠٦
٦٣	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾	٩٠	الأنعام	٨٥
٦٤	﴿ وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾	١٠٨	الأنعام	٤٢
٦٥	﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	١٦٥	الأنعام	٣٦
٦٦	﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يطمعون ﴾	٤٦	الأعراف	١١٣
٦٧	﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾	٤٧	الْأَعْرَاف	١١٤
٦٨	﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ .. ﴾	١٥٧	الأعراف	٦١
٦٩	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ	١٧٢	الأعراف	١٠١

	بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾			
٧٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾	١٩٤	الأعراف	٦٨
٧١	﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾	١٠٠	التوبة	٧٤/٤٢
٧٢	﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾	١٢٨	التوبة	٣٦
٧٣	﴿ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾	٦٩	يونس	١٢٤
٧٤	﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾	٨٨	هود	١١
٧٥	﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾	٢٧	ابراهيم	٩٧
٧٦	﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾	٣٤	إِبْرَاهِيم	١١٢
٧٧	﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾	٢	الحجر	١١٣
٧٨	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾	٢٨	الحجر	١٠١
٧٩	﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾	٢٩	الحجر	١٠١

٨٠	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾	٨٧	الحجر	٣٠
٨١	﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى للمسلمين ﴾	٨٩	النحل	٨
٨٢	﴿يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا﴾	٢٧	الإسراء	٧٨
٨٣	﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا. ﴾	٩٧	الإسراء	٧٧
٨٤	﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّار فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾	٥٣	الكهف	١١٠
٨٥	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾	١١٠	الكهف	٥٢
٨٦	﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾	٥٢	مريم	٥٣
٨٧	﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾	١١٧	المؤمنون	٦٨
٨٨	﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	٣١	النور	٣٨
٨٩	﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾	٧١	الفرقان	٣٨
٩٠	﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ	٧٤	الفرقان	٧

	أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾			
٩١	﴿ وَمَا كُنْت بِجَانِبِ الْغَرْبِيّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْر ﴾	٤٤	القصص	٣٥
٩٢	﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ	٤٦	القصص	٣٥/٣٤
٩٣	﴿ فَأَقِمْ وَجْهك لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَة اللَّه الَّتِي فَطَرَ النَّاس عَلَيْهَا لَا تَبْدِيل لِخَلْقِ اللَّه﴾	٣٠	الروم	١٠٢
٩٤	﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	٣١	الروم	٢٥
٩٥	﴿ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾	٣٢	الروم	٢٥
٩٦	﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ﴾	٢٤	الصافات	
٩٧	﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾	٥	فصلت	١٢٥
٩٨	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾	٦	فصلت	٥٢
٩٩	﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾	٢٣	الشورى	٩٣
١٠٠	﴿ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾	١٩	الزخرف	٩٢
١٠١	﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ	١٨	الفتح	٧٤

	السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴾			
١٠٢	﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾	٢٩	الفتح	١٧٥
١٠٣	﴿ فَضُرِبَ بَيْنهمْ بِسُورٍ لَهُ بَاب بَاطِنه فِيهِ الرَّحْمَة وَظَاهِره مِنْ قِبَله الْعَذَاب ﴾	١٣	الحديد	١١٣
١٠٤	﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾	١٨	الجن	٥٣
١٠٥	﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبّه بِالْوَادِي الْمُقَدَّس طُوَى ﴾	١٦	النازعات	٣٥

فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الصفحة
١	« افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة .... »	٨
٢	« ما أنا عليه وأصحابي »	٢٥
٣	« أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ... »	٢٦
٤	« لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان ..... »	٢٧
٥	« إن ابني هذا سيد ،ولعل الله أن يصلح به ..... »	٢٨
٦	« ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن ..... »	٣٢
٧	« هذا باب من السماء فتح اليوم ، لم يفتح قط إلا اليوم..... »	٣٣
٨	« لو يعلم المؤمن ما عند اللّه من العقوبه ..... »	٣٦
٩	« إني لم أبعث لعاناً،وإنما بعثت رحمة »	٤٢
١٠	« إن اللعانيين لا يكونون شهداء ولا شفعاء،يوم القيامة »	٤٢
١١	« لا تسبوا أصحابي ،فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ..... »	٤٢
١٢	« أي عرى الإيمان أوثق؟قال رسول الله الموالاة في الله ..... »	٤٤
١٣	« قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما.. »	٤٦
١٤	« اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين... »	٤٩
١٥	« لا تكذبوا علي،فإنه من يكذب علي يلج النار »	٥٠
١٦	« ياغلام إني أعلمك كلمات،احفظ الله يحفظك،... »	٥٤
١٧	« بلغوا عني ولو آية،وحدثوا عن بني اسرائيل ،... »	٦٠
١٨	« إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ،... »	٦٩
١٩	حديث الشجرتين « سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا أفيح ،،... »	٨٨

٢٠	« إن العبد أو أحدكم إذا وضع في قبره»	٩٧
٢١	« كُلّ مَوْلُود يُولَد عَلَى الْفِطْرَة »	١٠٢
٢٢	«.. فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ ... »	١٠٢
٢٣	« أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات... »	١٠٨
٢٤	« فضلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم..... »	١٣٧

فهرس الأعلام

م	اسم العلم	الصفحة
١	ابن جرير الطبري	١٦
٢	ابن الجوزي	١٧
٣	الحسن بن علي العسكري	٣٠
٤	آية الله الخميني	٨
٥	عبد الله بن سبأ	٩
٦	أبي عبد الله القرطبي	١٦
٧	ابن كثير	١٦
٨	أبو الحسن الماوردي	١٧
٩	محمد بن الحسن العسكري	٣٠

فهرس المصادر والمراجع

١- الألباني ، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني . ج١ —١٤١٥ ه- ١٩٩٥م /ج ٦: ١٤١٦ه -١٩٩٦ م. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها . الرياض :مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط١

٢- الألباني ، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني . ١٤١٩ه-١٩٩٨ م .صحيح سنن أبي دواد. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط١.

٣- الألباني ، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني ، صحيح سنن الترمذي ١٤٢٠ه- ٢٠٠٠ م . الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط١.

٤- أمير سعيد . ١٤٣٠ ه — ٢٠٠٩ م .خريطة الشيعة في العالم ،دراسة عقدية —تاريخية — ديموجرافية — استراتيجية .مركز الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية .القاهرة ، ط١ .

٥- البخاري، محمد بن إسماعيل .صحيح البخاري .١٤٠١ه ١٩٨١ .بيروت:دار الفكر .

٦- ابن تيمية ، أحمد تقي الدين . ١٤١٥ ه . مختصر منهاج السنة . دمنهور : دار لينة، ط٢.

٧- ابن تيمية ، الإمام أحمد تقي الدين .مقدمة في أصول التفسير . القاهرة : دار السلفية .

٨- الجوزي،عبد الرحمن بن علي.١٤٣١ه-٢٠١٠م.زاد المسير في علم التفسير.بيروت:دار الكتاب العربي.

٩- الحنفي ، العلامة ابن أبي العز.١٤١٦-١٩٩٥.المنحة الإلهية قي تهذيب شرح الطحاوية .إعداد عبدالآخر حماد. بيروت:دار الصحابة ،ط.١

١٠- الخطيب ، السيد محب الدين . ١٤١٠ ه الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الإمامية الإثنى عشرية .ط١٠.
١١- ابن خلكان، ١٩٧٢م وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بيروت: دار صابر ،ط١ .
١٢- الذهبي ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، (مؤسسة الرسالة)
١٣- الذهبي ، د/ محمد حسين .١٣٩٩ه.التفسير والمفسرون. القاهرة : دار السعادة .
١٤- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله . ١٤٢٧ ه .البرهان في علوم القرآن . القاهرة: دار الحديث.
١٥- السالوس ، د. علي السالوس .مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع – دراسة مقارنة في العقائد ،مكتبة دار القرآن بمصر.
١٦- السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر.١٤٢١ه-٢٠٠٠م .تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان .القاهرة:مركز فجرللطباعة،ط ١.
١٧- السيوطي ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر .الإتقان في علوم القرآن . المكتبة التوفيقية،مصر ،تحقيق طه عبدالرؤف سعد.
١٨- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. ٢٠٠٣م تاريخ الخلفاء. دار اليقين ،المنصورة ،ط١.
١٩- أبو شهبة، د/ محمد. الإسرائيليات والموضوعات . ١٤٠٤ه – ١٩٨٤ م الأزهر : مجمع البحوث الإسلامية ، ط٢ .
٢٠- الشهرستاني،محمد بن عبدالكريم . ١٩٩٢م .الملل والنحل. ،الدار العلمية.
٢١- الشيخ ، أمل بنت إبراهيم . ١٤٣١-١٤٣٢ ه.منهج على بن ابراهيم القمي في تفسيره (عرض ونقد).

٢٢- آل الشيخ ، صالح بن عبد العزيز . ١٤٢١ ه- ٢٠٠٠م . موسوعة الحديث الشريف - الكتب الستة . الرياض : دار السلام ، ط٣ .
٢٣- الصلابي ، د. علي محمد محمد . ١٤٢٤ ه.٢٠٠٤ م .أسمى المطالب في سيرة الإمام علي بن أبي طالب، شخصيته وعصره ،دار التوزيع والنشر الإسلامية ط١.
٢٤- الصلابي ، د. علي محمد محمد . ١٤٢٤ ه.٢٠٠٤ م . سيرة الإمام المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين الحسن بن علي بن أبي طالب ، شخصيته وعصره . بيروت : دار المعرفة ،. ط١
٢٥- الطبري ، أبو جعفر محمد ابن جرير ، جامع البيان في تفسير القرآن .١٤٠٧ ه،١٩٨٧ ، القاهرة : دار الحديث ١ط.
٢٦- الطيار ، د. مساعد بن سليمان . ١٤٣٣ ه.فصول في أصول التفسير. القاهرة : دار ابن الجوزي .ط١.
٢٧- الطيار ، د. مساعد بن سليمان . ١٤٣٢ ه.التفسير اللغوي للقرآن الكريم . القاهرة :دار ابن الجوزي- ط٣ .
٢٨- الطيار ، د. مساعد بن سليمان. ١٤٢٩ ه.المحرر في علوم القرآن .مركز الدراسات والمعلومات القرآنية .معهد الإمام الشاطبي ،ط٢ .
٢٩- ظهير ، إحسان الهي. ١٤٢٦ ه.الشيعة والتشيع . القاهرة :دار الإمام المجدد.
٣٠- ظهير ، إحسان الهي. ١٤٢٦ ه. الشيعة والقرآن . القاهرة :دار الإمام المجدد.
٣١- ظهير ، إحسان الهي. ١٤٩٦ ه- ٢٠٠٨ م. الإسماعيلية . القاهرة : دار ابن حزم ،ط١ .
٣٢- العربي،أبو بكر محمد بن عبدالله.١٩٨٧ م .أحكام القرآن.بيروت:دار المعرفة.

٣٣- العسال ، أ.د. محمد محمد إبراهيم . ١٤٢٧ ه.الشيعة الاثنى عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم ، ط١.
٣٤- العسقلاني،أحمد بن علي بن حجر.١٤٢٧ه-٢٠٠٧ م.فتح الباري بشرح صحيح البخاري.بيروت:دار الفكر،ط١.
٣٥- الغريب ، عبد الله محمد . ١٠٢٦ ه- ١٩٨٦م .الخميني بين التطرف والاعتدال ،ط٢ .
٣٦- الغريب ، عبد الله محمد . ١٤٢٦ ه.وجاء دور المجوس – الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية.مكتبة الرضوان ،ط١.
٣٧- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ،١٤٣٠ه-٢٠٠٩ م .الجامع لأحكام القرآن .بيروت: المكتبة العصرية.
٣٨- القفاري ، د. ناصلا عبد الله بن علي. ١٤٢٤ ه .مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة . الرياض : دار طيبة ، ط٧ .
٣٩- الماوردي ، أبو الحسن علي بن حبيب . ١٤٠٢ ه- ١٩٨٢م . النكت والعيون تفسير الماوردي . الكويت :وزارة الاوقاف الكويتية ، ط١.
٤٠- مسلم، أبو الحسين ابن الحجاج القشيري النيسابوري.صحيح مسلم .دار إحياء الكتب العربية (البابي).
٤١- المقدم ، د. محمد أحمد اسماعيل . ١٤٢٣ ه.المهدي وفقه أشراط الساعة . الإسكندرية : الدار العالمية ، ط١ .
٤٢- النسائي، لأبي عبد الرحمن بن شعيب . ١٢٨٣ ه. سنن النسائي (المجتبي) . دار إحياء الكتب العربية (البابي) .
٤٣- النووي، محي الدين.١٤٣١ه-٢٠١٠ م .صحيح مسلم بشرح الإمام محي الدين النووي.بيروت:دارالمعرفة، ط ١٨.

٤٤- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل ،تفسير القرآن العظيم .١٤١٤ه - ١٩٩٤.الرياض : دار السلام ، ط ١.
٤٥- ياسين ، محمد نعيم .١٩٩٨م- ١٤٢٩ه . الإيمان –أركانه – حقيقته – نواقضه . الاسكندرية : دار عمر بن الخطاب ،ط١ .